

عواد علي: وجوه آرثر ميللر

نبيل سليمان: 5 روايات تغامر في لهب الحاضر

جميل الشيببي: شهرزاد الجديدة / قصص كاتبات عربيات

أحمد سعيد نجم: الطريق إلى البحر

أمير العمري: 50 عاما على منع بريطانيا «لعبة الحرب»

لطيفة الديلمي: خداع الذاكرة والوطن الضائع

نوري الجراح: الشاعر لسان الطاغية

ص 11 إلى 16



عواد علي

ص 8 <<

ص 7 <<

ص 9 <<

ص 10 <<

ناصر القصبي

فنان يحارب داعش وظواهر المجتمع معا

حزب ويكيليكس وضرباته الجديدة

حرية معلومات أم وثائق تحت الطلب

أمل دنقل

واحد من ثلاثة أسسوا فلسفة الرفض عند المصريين

تحية حليم

المصرية الخالصة بمرويات الملايين

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2015/06/28 - الموافق لـ 11 رمضان 1436

السنة 38 العدد 9962

Sunday 28/06/2015

38th Year, Issue 9962



العرب

alarab.co.uk

تونس تقود حملة لتجفيف منابع الإسلاميين تستثني النهضة

● حل حزب التحرير وفتح ملف الجمعيات الخيرية المورطة بتمويل وتسليح الإرهابيين



باقات ورود في موقع الحادث الإرهابي الذي استهدف فندق امبريال مرحبا في مدينة سوسة التونسية

□ تونس - أخرج هجوم سوسة، الذي أودى بحياة 39 قتيلا غالبيتهم من السياح، الحكومة التونسية من حالة التردد في مواجهة الإرهاب إلى حملة أشمل لتجفيف منابع التي تتغذى منها هذه الظاهرة، من مساجد وشبكات دعم وأحزاب.

باتى هذا في أجواء غضب شعبية تحت على فك الارتباط بين نداء تونس بوصفه حزبا حاكما وبين حركة النهضة، ودعوات إلى إخراجها من الحكومة، ومواجهة التحركات المثيرة للاستغراب التي يقوم بها الرئيس السابق المنصف المرزوقي.

وأعلن رئيس الحكومة التونسية حبيب الصيد مجموعة من الإجراءات التي تؤكد أن بلاده ستوسع من مجال تحركها في مواجهة الإرهاب، وأن الأمر لن يقف مستقبلا عند ردة الفعل والاستنفار الأمني.

وفتح مسلح متشدد الجمعة النار من سلاح كلاشنيكوف على سياح أجنبى بأحد الشواطئ في سوسة (شرق)، ليقتل ويجرح العشرات، وهي ضربة زادت من معاناة قطاع السياحة الذي لم يتعاف بعد من مخلفات الهجوم على متحف باردو منذ بضعة أشهر.

وقال الصيد بعد اجتماع ليلية الأزمة التي تضم وزراء الداخلية والدفاع والعدل، وقيادات عسكرية وأمنية عليا، إنه خلال أسبوع سيتم إغلاق 80 مسجدا غير خاضعة لسيطرة الدولة لتحريضها على العنف.

وقضية المساجد الواقعة تحت سيطرة المتشددين هي من مخلفات حكم حركة النهضة وخاصة في فترة الوزير نورالدين الخادمي الذي يتهمه التونسيون بأنه فتح المساجد "لكل من هبّ وذبّ"، وهو ما مكّن السلفيين المتشددين وأنصار حركة النهضة من اقتسام السيطرة على مختلف المساجد.

وسارعت النهضة إلى تنظيم جمعيات في الجوامع مساء يوم الجريمة دعت فيها أنصارها إلى "مواجهة الإرهاب" استباقا لما يمكن أن يطلق ضدها من اتهامات من أن حكمها كان مرحلة فتح الباب للسلفيين والمتشددين وإطلاق يدهم في المساجد والتغاضي عن حملاتهم التحريضية.

وكثيرا ما تحدث أئمة تم إجبارهم على النزول من المنابر عن أي السلفيين والنهضة يتقاسمون الأدوار وينسقون عملية التحريض على الخصوم، وعزل الأئمة والمرشدين، وتعويضهم بموالين لهم.

وفي مناخ اقتسام الغنيمة ووضع اليد على كل شيء بعد انتخابات أكتوبر 2011،

داعش 2060

أحمد عدنان

ص 6 <<



منقوصة طالما لم تتم مساعلة قانونية وسياسية لحركة النهضة عن دورها في توفير الأجر التي سمحت للمجموعات المتشددة بالتحرك بحرية للاستقطاب والتدريب.

وطالب معارضون بمحاكمة "بعض قيادات النهضة" لوجود شكوك حول دورهم في تسهيل عمليات متشددين خاصة في اغتيال المعارضين شكري بلعيد ومحمد الجراهمي، وتوسعت هذه الدعوات إلى مطالبة الحكومة بالتحرك القوي ضد ما يقوم به شريك النهضة الرئيس السابق المنصف المرزوقي من تحركات من شأنها أن تضعف قدرة الدولة على مواجهة المجموعات المتشددة.

وردد خصوم المرزوقي بأن التحركات الاحتجاجية، التي قادها "حراك شعب المواطنين" الذي أسسه الرئيس السابق، والتي استفدت الجهود الأمنية، استفاد منها الإرهابيون في تنقلاتهم من ليبيا إلى تونس، وخاصة في تهريب الأسلحة.

وهو الأمر الذي حدا بالرئيس الحالي الباجي قائد السبسي، وفي أول رد له على هجوم الجمعة إلى تحميل حملة "وينو البترول" (التي يقودها أنصار المرزوقي) مسؤولية ما يجري، في إشارة إلى أنها أربكت جهود الأمن وشتت تحركاتها.

أن تسميه بالاسم، وهو ما أشار إليه رئيس الحكومة التونسية خلال الإجراءات المخصصة لمواجهة الإرهاب حين أعلن أنه "سيتم اتخاذ إجراءات ضد كل الأحزاب والجمعيات المخالفة للقانون إضافة إلى مراجعة المرسوم المنظم لقانون الجمعيات ومراقبة تمويلها".

وإذا كان قرار حل حزب التحرير وأحزاب إسلامية صغيرة أمرا شبيهة مؤكدة، فإن حزب تونس على الجمعيات الخيرية ستكون صعبة وقد تأخذ وقتا طويلا.

وكشفت الحرب التي تقودها قوات الأمن على الإرهاب الغطاء عن دور عدد كبير من الجمعيات في إسناد الإرهابيين سواء لكونها غطاء يتخفون وراءه ويستقطبون به الشباب من الفئات الفقيرة، أو من خلال التمويل السخي للإرهابيين.

وطوال ثلاث سنوات من حكم حركة النهضة وحليفها المؤتمر والتكتل سكتت الحكومة عن أنشطة الجمعيات الخيرية التي توسعت لتشمل مجالات حيوية مثل الإعلام والتعليم ورياض الأطفال ودور الأيتام ودون أي رقابة من أي جهة حكومية.

وقال محللون وسياسيون إن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة التونسية سنظل

أصبحت المساجد فضاء للتكفير والتحريض على قتل رجال الأمن والجيش، والحض على الجهاد خاصة في سوريا، وهو ما مكّن السلفيين من استقطاب المئات من الشباب التونسيين، وإقامة معسكرات التدريب في أكثر من مكان دون مراقبة من الدولة، فضلا عن الاستعراضات العسكرية.

ويقول مراقبون إن المطلوب ليس فقط استعادة المساجد التي يرفض السلفيون التسليم فيها، ولكن أيضا، تغيير الأئمة الذين زرعتهم النهضة في مئات المساجد، والذين غيروا خطابهم الآن باتجاه التهذية بغاية التموه والسماح بمرور العاصفة، وضرورة الاعتماد على أئمة من خريجي الجامعات ممن لا تدور حولهم شكوك بالولاء لأي جهة حزبية.

وهناك مساجد واقعة تحت سيطرة حزب التحرير الذي ما يزال منحه تاشيرة العمل القانوني في فترة حكم النهضة يثير الكثير من النقاش خاصة أنه لا يؤمن بالدولة ولا بقوانينها، ويجاهر بالتحضير لإقامة الخلافة، وهو ما دفع محامين وسياسيين إلى المطالبة بحله ومساعلة الجهات التي منحتة الغطاء القانوني والسياسي.

وبدا أن الحكومة التونسية استجابت لهذه الدعوات ولوّحّت بحل الحزب دون

رمضان الإسلاميين.. الورع أن يعيش الناس في برك من الدماء

وانتقد نقاد وفنانون هذه التصريحات مشيرين إلى أن الهدف منها جعل المشاهد العربي يعيش حالة من اللامبالاة السياسية والاجتماعية، ليكون في الأخير سهل التطويع والاندلجة وهو ما يريده بعض الذين يستغلون هذه الفتاوى لدعم الإرهاب.

وقال الناقد الدرامي طارق الشناوي، إن الأعمال الفنية في بعض الأحيان لا بد أن تحتوي على الفاظ ومشاهد خادشة، مشيرا إلى أن أي عمل درامي لا بد أن يرتبط بالشارع، ووصفت الفنانة إلهام شاهين فتوى تحريم مشاهدة المسلسلات، بأنها "عربية وشاذة".

وأطلق الحزب العلماني المصري، قيد التأسيس، حملة للدفاع عن مسلسلات رمضان. وانتقد تحول المساجد إلى مكان لتحليل الأعمال الفنية ونقدها.

وقال هشام حناتة، عضو مؤسس بالحزب، إن "هجوم التيارات الأخرى والأوقاف على مسلسلات رمضان بحجة العري والإلهاء عن ذكر الله، غير مقبول".

على غرار ما يكشفه المسلسل المصري "تحت السيطرة"، الذي تقوم ببطلته الفنانة المصرية نبلي كريمة.

وقال السلفي ياسر برهامي، وهو من أبرز المتحاملين على مسلسلات رمضان، إنها "تحتوي على كم هائل من المفاسد، التي لا تتناول سوى الطعام والشراب والجنس والصراعات".

وأكد سامح عبد الحميد القيادي بالدعوة السلفية، أن المسلسلات الدرامية التي تعرض في الشهر الكريم تدفع باتجاه المخالفات الشرعية من موسيقى ورقص ونساء، وإن "المسلسلات لا تحض على فعل الخير وإن فيها تهييجا للشهوات..".

وأطلق شباب السلفية حملة بعنوان، "أفضل تلفزيون وفتح مصحفك"، لمقاطعة مسلسلات رمضان، ونشروا صورة لشخص يجلس أمام التلفزيون مقيّدا بسلاسل، ومذيلة بتعليق "إياك أن تكون مسلسلا في رمضان".

الهواء" التونسي، اللذين يتناولان قضية المتاجرة بالأعضاء البشرية، ويكشفان خفايا وأسرار هذا العالم المخيف.

وهناك مسلسلات خليجية وعربية تتحدث عن معاناة الطبقة المتوسطة والفقيرة، ومشاكل البطالة والإرهاب والتشدد الذي يتسلل من بين ثغرات هذه الأزمات.

وناقشت مسلسلات أخرى قضايا الفساد في مؤسسات الدولة، وأيضا في الجامعات وهو موضوع تناوله الفنان المصري عادل إمام هذا العام في مسلسل "استاذ ورئيس قسم" الذي يقدم قراءة في ثورة 25 يناير ويتطرق إلى مثالية اليسار ودوره في الأحداث قبل الثورة وبعدها.

لكن ملامسة حياة الناس في المسلسلات الرمضانية لا تلاقي ترحيب دعاة وأساتذة في الأزهر وخريجين من الزيتونة في تونس من يريدون تغييب عقل المشاهد في "روحانيات" لا صلة لها بواقع يعيش فيه شباب سقط ضحية عدة مافيات مثل مافيا المخدرات،

□ القاهرة - يشن الإسلاميون بمختلف ألوانهم السلفية والإخوانية هجوما حادا على مسلسلات رمضان التي تريد أن تجعل من هذا الشهر شهرا للحياء فيما يصر الإسلاميون على أن يجعلوه شهرا للسورع الذي يبدأ بالتجهّم وتغفير الناس من الحياة لينتهي إلى مناسبة سنوية للتفجيرات والهجمات الدامية.

ومنذ احتجاجات 2011 والتي حملت الإسلاميين إلى السلطة في أكثر من بلد لم يعد رمضان شهرا للتسامح والسلام الروحي وحفلات الإنشاء، والفوازين والمسلسلات، تراجع كل ذلك إلى الواجهة الخلفية وأخذ مكانه فتاوى الجهاد والتحريض على القتل لينتهي المشهد إلى التفجيرات والهجمات الإرهابية.

ويتحد الإسلاميون، إخوانا وسلفيين، دعاة وشيوخا، في الهجوم على الإبداع في رمضان، حتى وإن اختلفوا في المواقف السياسية والتحالفات فإنهم يشتركون في

الحرس الثوري يعيد العلاقات المغربية الإيرانية إلى دائرة التوتر

الرباط تستدعي القائم بأعمال سفارة طهران ردا على الهجوم الإعلامي



المغرب يؤكد أنه بقدر ما هو حريص على إقامة علاقة قوية مع إيران بقدر ما يرفض أي استفزاز وإساءة لصورتها

أدى المقال الذي نشره أحد المواقع الإعلامية التابعة للحرس الثوري الإيراني والتي ينتقد فيها سياسات المملكة المغربية الخارجية إلى عودة التوتر في العلاقات بين البلدين، والتي لم يمر عليها عام على إعادتها بعد قطيعة امتدت لست سنوات.

القائم بأعمال السفارة المغربية في الرباط - تتواصل ارتدادات تقرير وكالة فارس الإيرانية في الرباط، بالنظر لما تضمنه من مضامين تنطوي على تحامل كبير على المملكة وخاصة فيما يتعلق بسياساتها الخارجية.

واستدعت وزيرة المنتدبة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربية، مباركة بوعيدة، القائم بأعمال السفارة الإيرانية بالرباط، وذلك في غياب السفير المتواجد حاليا خارج المملكة، وأبلغته احتجاج المملكة المغربية الشديدة ورفضها المطلق لمضامين التقرير، الذي نشره الموقع التابع للحرس الثوري الإيراني.

ووصف بلاغ لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون، ما أقدم عليه الساذر الإعلامي للحرس الثوري بأنه "مغرض ومسيء لصورة المملكة المغربية".

ووفق ذات المصدر، فإن الوزيرة بوعيدة أبلغت الدبلوماسية الإيرانية "احتجاج المغرب الشديد لمضامين المقال المذكور، معتبرة إيها خطيرة، وذات أبعاد غير مقبولة تتم عن نية مبيتة للإساءة المقصودة لبلادنا"، وفق تعبير البلاغ.

وأكدت بوعيدة "استياء المملكة المغربية لهذا الأسلوب غير المسؤول الذي يقوض جهود البلدين الرامية إلى إعادة بناء الثقة"، مشيرة إلى أنه بقدر تمسك المملكة بإقامة علاقات مع إيران على أسس قوية مبنية على الثقة والاحترام المتبادل، بقدر ما ترفض أي استفزاز أو إساءة لصورتها وسمعتها".

وطالبت الوزيرة المنتدبة لدى وزير الشؤون الخارجية، السلطات الإيرانية "بتقديم التوضيحات الضرورية، واتخاذ الإجراءات المناسبة إزاء هذا العمل المسيء للعلاقات بين البلدين" حسبما أورد بلاغ الوزارة.

ووجه تقرير نشرته وكالة أنباء فارس الإيرانية انتقادات شديدة للمملكة المغربية، متهمه الرباط بتنفيذ السياسات الإسرائيلية. ويرى متابعون أن توقيت التقرير الصادر عن الوكالة الإيرانية لم يكن بريئا، وهو يعكس قلق طهران من تنامي العلاقات

المغرب ينتظر ما سيتمخض عنه الموقف الإيراني الرسمي إزاء الهجوم الإعلامي لأحد أذرع الحرس الثوري، وعلى ضوء ذلك يتم تقرير كنه العلاقة بين الطرفين في الفترة المقبلة

وأضاف الخلفي أن "المغرب بلد حر

لا يتدخل في الشؤون الداخلية للدول وهو مستقل يمارس سيادته وفقا للمقتضيات الدستورية".

ويأتي هذا المقال بعد أيام قليلة من استقبال عاهل المغرب الملك محمد السادس عددا من السفراء الأجانب الذين قدموا أوراق اعتمادهم كسفراء بالمغرب، بينهم سفير إيران العائد لتوه لمباشرة مهامه بالمغرب محمد تقي مؤيد.

ولطالما كانت العلاقة بين المغرب وإيران متوترة وقد بلغت حد القطيعة في مارس 2009 على خلفية موقف الرباط المتضامن مع البحرين بعد تصريحات مسؤولين إيرانيين اعتبروا فيها أن الدولة الخليجية المحافظة 14 لإيران.

وبعد ست سنوات من القطيعة قررت المملكة المغربية إعادة العلاقات الدبلوماسية العام الماضي، بعد مكاملة هاتفية جرت بين وزير الخارجية البلدين صلاح الدين مزور ومحمد جواد ظريف.

وتعبيرا منها عن حسن نواياها وتأكيدا على سياستها المنفتحة على الجميع، قام وفد برلماني مغربي في فبراير من العام الماضي بزيارة لطهران لتلبية لدعوة مجلس الشورى الإسلامي الإيراني (البرلمان) للمشاركة في أشغال المؤتمر التاسع لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

هذا التعاطي المغربي الإيجابي يبدو أنه لم ينزع كلية قتيل التوتر مع إيران وهو ما ترجمه المقال الأخير للذراع الإعلامي للحرس الثوري.

وينتظر المغرب ما سيتمخض عنه الموقف الإيراني الرسمي إزاء ما حدث وعلى ضوء ذلك يتم تقرير كنه العلاقة بين

غياب الاستقرار في مالي يؤثر على الأمن الأفريقي

□ باماكو - لا يزال حضور الإسلاميين المتشددين قويا في مالي، مع تدهور الحالة الأمنية في جنوب البلاد وغربها، يهددان جهود ترسيخ اتفاق السلام بين الحكومة وتحالف المتمردين الشماليين.

وأحدث هجوم مسلح سجل أمس السبت، غرب مالي قرب الحدود مع موريتانيا. وقال أحد السكان ومحدث عسكري إن مسلحين هاجموا، فجر السبت، بلدة نارا التي تبعد نحو 30 كيلومترا جنوبي الحدود مع موريتانيا.

وقال الكولونيل سليمان مياجا كان هناك تبادل لإطلاق النار مع (جيش مالي). تم صد الهجوم. الجيش يقوم بدوريات في البلدة بحثا عنهم. وأضاف أنه لا تقارير بعد عن سقوط ضحايا.

وأفادت مصادر محلية في مدينة "نيورو" أن الجيش النظامي المالي أحكم بعد ظهر السبت سيطرته على المدينة الصغيرة بعد هجوم المسلحين المجهولين عليها وسيطرتهم على مقر الإدارة والسلطة فيها. وأوضح المصدر أن أعدادا من المواطنين المالبين فرت نحو الأراضي الموريتانية هربا من تدهور الوضع الأمني في المدينة في حين عزز الجيش الموريتاني من إجراءات المراقبة على الحدود مع مالي. ووقع الهجوم بعد أسبوع على توقيع اتفاق سلام بين الحكومة وتحالف المتمردين الشماليين الذي يقوده الطوارق. ويهدف إلى إنهاء انفضاض المتمردين بما يسمح للسلطات بالتركيز على محاربة إسلاميين متشددين.

ويحاول الرئيس المالي أبو بكر كيتا أن يللم شقاق البلاد خوفا من شعور أي جهة بخيبة الأمل ومن ثمة العودة إلى الاضطرابات مرة أخرى، خاصة وأن البلاد لا تزال منقسمة بين الطوارق والسكان العرب في الشمال، بل إن جماعات الطوارق نفسها منقسمة على بعضها البعض.

وتنشط في مالي جماعات مسلحة متطرفة منها الحركات الأزواضية التي وقعت اتفاق سلام مع الحكومة وحركة تحرير ماسينا التي تطالب بمنح قبائل الغلان وهم أقلية في مالي مزيدا من الحقوق بالإضافة إلى فلول الحركات الجهادية المسلحة.

وكانت الحكومة المالية طلبت من الأمم المتحدة مساعدتها لبط سيطرتها على شمال البلاد حيث تنتشط مجموعات متطرفة. وقال وزير خارجية مالي عبدولاي ديوب أمام مجلس الأمن في الأمم المتحدة في نيويورك، إنه "لا بد أن تكون الأولويات للعمل على استعادة سلطة الدولة على كل البلاد وتأمين الخدمات الأساسية".

وحررت حملة عسكرية قادتها فرنسا شمال مالي من متمردين إسلاميين تقودهم القاعدة في 2013 وكانوا سيطروا على المنطقة بعد أن تسببت انتفاضة الطوارق في وقوع انقلاب عسكري أسقط البلاد في الفوضى.

ويلقي الصراع في مالي بظلاله على الوضع الأمني الهش في المنطقة الأفريقية المتأثرة بالخصوص بالوضع في ليبيا. وجاء في تصريح للسفير بدر عبدالعاطي المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية أن ما يحدث في مالي يؤثر على أمن منطقة الساحل الأفريقي، مشيرا إلى أنها أصبحت معبرا للإرهابيين والمخدرات وتجارة السلاح، وهو ما يؤثر على استقرار المنطقة وعلى مصر خاصة لقربها منها.

توقيت التقرير الصادر عن الوكالة الإيرانية لم يكن بريئا، وهو يعكس قلق طهران من تنامي العلاقات المغربية الخليجية وبخاصة مع المملكة العربية السعودية

الطرفين في الفترة المقبلة، خاصة وأن الرباط وإن كانت تبدي براغماتية في التعامل مع الجانب الإيراني إلا أنها ما تزال تتوجس من إعادة إقامة علاقات دبلوماسية معها في ظل استمرار طهران في مساعيها اختراق النسيج الاجتماعي في الدول المغاربية.

وجدير بالذكر أن أسباب القطيعة التي وقعت في 2009 لا تتعلق فقط بطريقة تعامل طهران مع الدول العربية القريبة جغرافيا منها، بل أيضا المساعي الإيرانية لنشر التشيع في عدد من الدول المغاربية وفي المغرب تحديدا، مستفيدة في ذلك من وجود بضعة آلاف من المواطنين المغاربة المعتنقين للمذهب الشيعي.

وأكد وزير الاتصال المغربي مصطفى الخلفي أن الحكومة المغربية بصدد دراسة الحالة المرتبطة بنشر المقال المغرض وبعنوانه المسي، لاتخاذ الموقف المناسب منه ومن طهران وازدواجية خطابها.

تصاعد هجمات داعش يحتم استئصاله من ليبيا



الوضع المتدهور في ليبيا جزء من أسباب تصاعد الخطر الإرهابي في المنطقة الإقليمية

ومن هنا يتأتى، وفق المحللين، قرار وزراء الخارجية الأوروبيين الصادر مؤخرا، بالقيام بعملية عسكرية في المتوسط تحت يافطة "مكافحة المهاجرين في البحر المتوسط".

ولكن تشكل الهجرة السرية أحد الأسباب الرئيسية في الإعلان عن العملية بالنظر لما تمثله حقيقة من إشكاليات اقتصادية واجتماعية وأمنية على أوروبا إلا أن المحللين يرون في تركيز وزراء خارجية القارة العجوز على نشر قوات بحرية قرب ليبيا، مؤشر عن إمكانية التدخل ضد التنظيمات المتطرفة في هذا البلد وفي مقدمتها داعش والقاعدة اللذين هددتا باختراق أوروبا عبر المهاجرين السريين.

ويقول المغربي عبدالرحمن مكاوي، الخبير الاستراتيجي، إن التحرك العسكري الأوروبي في البحر المتوسط جاء بعد تهديد تنظيم القاعدة للدول الأوروبية، من خلال إرسال 500 مهاجر قد يكون بعضهم مسلحا، وهو ما يشكل تهديدا لأمن أوروبا القومي". وستقتصر العملية العسكرية الأوروبية في الفترة الأولى على فرض رقابة مشددة على شبكات المهريين، عبر نشر المجموعة الأولى من السفن والغواصات وطائرات الدورية فضلا عن الطائرات من دون طيار الأوروبية في الأسبوع الأول من يوليو القادم.

العمليتين، ليقدر ناقوس الخطر، مفندا بذلك جميع التقارير الاستخباراتية التي تتحدث عن قرب احتوائه.

وترى دول المتوسط أن استمرار الوضع اللبسي على حاله من الفوضى وعدم اتخاذ إجراءات سريعة لقضاء على التنظيم الأخذ في التصمدد بها البلد، سيزيد مع الوقت من حجم التعقيدات في الحرب عليه.

وترى عديد الدول أن التدخل العسكري ضد التنظيم المتطرف في ليبيا بات أمرا حتميا لأن أمنها القومي أصبح مهددا بشكل مباشر.

ويشكل تنامي حضور تنظيم داعش في ليبيا، التي يتخذها مركزا للتمدد إلى الجوار ودول البحر المتوسط عامة، هاجسا كبيرا تعزز مع تصاعد هجماته وأخرها هجوما إرهابيا في كل من تونس وفرنسا.

ووقع الجمعة هجوم على مصنع غاز بجنوب شرق فرنسا أدى إلى مقتل شخص وجرح آخرين، لبش بعد سويغات قليلة هجوما على أحد الفنادق بسوسة، المدينة الساحلية التونسية، أوقع 39 قتيلًا معظمهم من البريطانيين.

القاهرة - أجرى أمس السبت وزير الخارجية المصري سامح شكري اتصالات مع عدد من المسؤولين الأوروبيين وفي مقدمتهم نظيره البريطاني فيليب هاموند والإيطالي باولو جنتيلوني، محورهما الوضع في ليبيا.

وتأتي هذه الاتصالات عقب الهجمات الإرهابية التي ضربت كلا من فرنسا وتونس والكويت بشكل متزامن والتي تبناها تنظيم الدولة الإسلامية.

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية أن سامح شكري وزير الخارجية بحث هاتفيا مع وزيرى خارجية بريطانيا وإيطاليا الأوضاع الإقليمية مع التركيز على تطورات الأوضاع في ليبيا.

ويشكل تنامي حضور تنظيم داعش في ليبيا، التي يتخذها مركزا للتمدد إلى الجوار ودول البحر المتوسط عامة، هاجسا كبيرا تعزز مع تصاعد هجماته وأخرها هجوما إرهابيا في كل من تونس وفرنسا.

ووقع الجمعة هجوم على مصنع غاز بجنوب شرق فرنسا أدى إلى مقتل شخص وجرح آخرين، لبش بعد سويغات قليلة هجوما على أحد الفنادق بسوسة، المدينة الساحلية التونسية، أوقع 39 قتيلًا معظمهم من البريطانيين.

وقد تبسنى تنظيم الدولة الإسلامية

الحرب النفسية سلاح داعش في إخضاع مناطق سيطرته بالعراق

تخاذل الحكومة يزيد واقع أهالي الموصل سوداوية



دعوات العبادي المتكررة لاستعادة الموصل لا تلقى سيلا إلى التنفيذ

الحوثيون يستغلون ورقة المساعدات للي ذراع الحكومة والمجتمع الدولي

□ صنعاء - قصف الحوثيون عددا من خزانات الوقود في ميناء "الزيت"، بمحافظة عدن، جنوبي اليمن، وفق مسؤولين حكوميين وشهود عيان.

ووفق المسؤولين فإن القصف جاء "بهدف منع إحدى سفن الإغاثة من الوصول إلى الميناء".

وقال مسؤول في شركة مصافي عدن أن "المتطرفين قصفوا المنطقتين بالمدمعة وسقطت إحدى القذائف على خزان للنظ في المصفاة ما أدى إلى اندلاع النار".

وأوضح مسؤول آخر، رفض الكشف عن هويته، بأن المتطرفين استهدفوا سفينة كانت تحمل إمدادات غذائية من جيبوتي، مركز المساعدات الإنسانية المخصصة لليمن، ما أجبرها على العودة. واتهم الحوثيين بالسعي لإغلاق ممر المساعدات الإنسانية.

ويسيطر المقاتلون المواليون للحكومة على الميناء والمصفاة الواقعة في منطقة البريقة في عدن، والتي شهدت قتالا عنيفا خلال الأشهر الأخيرة.

وتوقفت المصفاة عن تسلم النفط عبر الميناء، إلا أن خزاناتها تحتوي على 1.2 مليون طن من النفط الخام، كما أنها تضم خزانات غاز.

ويرى متابعون أن ما حصل تطور خطير يكشف عن حالة إفلاس وارتباك كبير في صفوف الحوثيين الذين تعرضوا لخسائر كبيرة، وهم يسعون اليوم لاستخدام ورقة المساعدات لمقاومة السلطة اليمنية والمجتمع الدولي.

ودعا وكيل محافظة عدن لشؤون المديرية نائف البكري في تصريح صحفي المنظمات الدولية والمجتمع الدولي للتدخل العاجل لإنقاذ عدن من مجازر إبادة جماعية ترتكبها بحق ميليشيات الحوثيين.

وتتعرض مدينة عدن وأحيائها لقصف عشوائي عنيف من قبل الميليشيات الحوثية وقوات صالح ما تسبب في مقتل العشرات غلبتهم من الأطفال والنساء.

وأدى القصف العشوائي للمتطرفين الحوثيين إلى سقوط قتلى وجرحى غلبتهم من الأطفال، حيث بلغ عددهم العشرات بعضهم أصيب بإعاقة دائمة.

وداب المتطرفون على استهداف الكهرباء وقطعها عن عدن، وتعتمد تعطيلها في منطقة ساحلية بلغت درجة الحرارة فيها 45 درجة مئوية، ما شكل مأساة أخرى يعاني منها السكان الذين توفي بعضهم وخصوصا كبار السن ومن يعانون من أمراض صحية مزمنة.

وفضلا عن قطع المساعدات الإنسانية عن المدنيين، صدعوا خلال الأونة الأخيرة من اعتقالهم للمدنيين.

ولفتت منظمات حقوقية يمنية إلى أن المعتقلين والمختطفين لدى ميليشيا الحوثي يخضعون للتعذيب والتنكيل بايدي سجنائهم.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

بتوجيه طلقة نارية أو عدة طلقات في الرأس أو في الرأس والصدر ثم تطور الحال بالإعدامات التي ينفذها التنظيم في الوقت الحاضر. وشهدت الموصل حالات عديدة بإعدامات علنية، كانت بدايتها في الأشهر الأولى من سيطرة التنظيم على الموصل، حيث أعدم التنظيم العقيد عيسى الجبوري، أمر الفوج الخامس بشرطة نينوى، علنا أمام الناس، وضمن الرقعة التي كان يشرف عليها أمنيا. ويرى مراقبون أن عرض فيديو "وإن عدتم عدنا"، في هذا التوقيت هو دليل إفلاس عناصر داعش وتنامي حالات استهدافهم وتصفية عناصرهم، وأن الغرض هو بث الرعب والخوف، في نفوس من يعمل ضدهم في الموصل وخارجها.

وتابع الهاشمي بأن "السجين يواجه بشهادة الشهود وغالبا هو مخلوع الكتفين، ويسال عن تلك التهم بالضرب على خصرته مع الشتائم المتتابعة، بعد انتزاع الاعتراف منه يحال لقاضي التنظيم. وارتفعت نسبة الإعدامات بالموصل في الفترة الأخيرة، بعد حصار مفروض على المدينة، التي عزلت عن باقي المحافظات العراقية منذ سيطرة "داعش" على المدينة في العاشر من يونيو 2014. ولجأ التنظيم إلى الإعدامات العلنية في الفترة الأخيرة بعد أن كان ينفذ أغلبها داخل محكمته الشرعية ويكتفي بتسليم جثثهم إلى الطب العدلي. وكانت عمليات الإعدام تتم في الغالب

تواترت خلال الأشهر الأخيرة إصدارات تنظيم داعش متضمنة مشاهد لعمليات إعدام في صفوف المدنيين العراقيين القاطنين بالأماكن التي يسيطر عليها في مسعى لإثارة الرعب في صفوفهم، ويرى متابعون أن هذا التطور يكشف عن تزايد إحساس عناصر التنظيم بعدم الأمان في هاته المناطق.

□ بغداد - يعتمد تنظيم الدولة الإسلامية على أسلوب التهريب في إخضاعه للمدنيين العراقيين بالمدن والمناطق التي يسيطر عليها.

وأثارت سلسلة الإعدامات، التي نفذها تنظيم داعش، خلال الأيام الماضية، موجة من الرعب والغضب بين سكان مدينة الموصل (شمال العراق) التي يسيطر عليها التنظيم منذ أكثر من عام.

واعتبر خبراء في شؤون الجماعات المسلحة، أن الضربات الموجعة للتنظيم جعلته يتفطن في طرق الإعدام، لتهريب السكان.

والإرباء الماضي، قام داعش بعرض فيديو عنوانه بـ"وإن عدتم عدنا"، عبر شاشات كبيرة في النقاط الإعلامية، التي خصصها التنظيم لنشر إصداراته وبيت تعليماته في أربعة مراكز، على جانبي الموصل الأيمن (الغربي) والأيسر (الشرقي)، على ضفتي نهر دجلة، الذي يقسم المدينة إلى قسمين.

وتجمع العشرات من السكان لمتابعة الإصدار، رغم التحذيرات بأن هذه النقاط الإعلامية عرضة للقصف الجوي، من قبل طائرات التحالف المناهض لتنظيم داعش.

ونشر التنظيم على مواقعه تسجيل الفيديو "وإن عدتم عدنا"، الذي تضمن عملية إعدام جماعية لـ15 عنصرا من الشرطة أعادوا تشكيلاتهم، تحت مسمى الكتائب، كانت مهمتهم تزويد القوات العراقية بمواقع داعش

لقصفها، بحسب ما قاله التنظيم في المشهد. واعتمد داعش طريقة إخراج هوليوودية لإعدامهم، حيث فجر بثلاثة منهم عجلة (دراجة) كانوا يستخدمونها في واجباتهم، في حين أدخل خمسة آخرون في قفص حديدي

مقفل، قبل إغراقهم في المسبح الأولمبي، داعش، وأن العيش في ظلّه يروق للسكان. واعتبر الخبير في شؤون الجماعات الإرهابية، ببغداد، هشام الهاشمي، أن "الضربات الموجعة التي أهلكت قيادات مهمة لداعش، جعلت الشعب الأممية في التنظيم،

توسع دائرة الشك وسوء الظن". وأضاف الهاشمي، أنه "بعد القبض على المتهم من قبل الأجهزة الأمنية وبعية هيئة التحقيقات يؤخذ إلى السجن ويبقى لمدة أقلها أسبوع في الحجز، وليس لأكثرها حد، ويؤخذ للتحقيق في أوقات متعددة، وهو

مؤثوق اليدين والرجلين وعلى عينيه غطاء سميك، وسجانه من الأعراب الذين يجهلون التعامل مع التوسل والتعاطف مع الدمع والالم".

ملف حقوق الإنسان يعيد التوتر بين واشنطن والقاهرة

محمد وديع



واشنطن تعتمد سياسة مزدوجة في تعاملها مع القاهرة

غير دقيقة وغير واقعية تروجها جماعة الإخوان المسلمين، بأن في مصر أعدادا كبيرة من الاعتقالات التعسفية، رغم أن هذا أمر مستحيل الحدوث تحت سلطة الدستور الجديد والتشريعات القائمة حاليا.

وأضافت "لقد أنهت مصر العمل بقانون الطوارئ منذ سنوات، والقوانين الحالية تمنع الاعتقال التعسفي، ويحتم على قوات الشرطة تسجيل بيانات جميع المسجونين في استمارات توضح سبب حبسهم ومدته.

وقالت إن المركز المصري الذي ترأسه يعد حاليا ملفا ضد استغلال هيومن رايتس ووتش لوضعها الحقوقي في دعم أجندات سياسية لجماعات إرهابية، لتقديمه إلى مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، مؤكدة أن المركز تواصل مع المنظمة أكثر من مرة وطلب معرفة مصادر التمويل، دون أي رد أو حتى نشر هذه البيانات على صفحاتهم، بما يزيد من الشكوك في أنهم ممولون من قبل جهات مشبوهة، بينها الإخوان، لهذا يصدر تقارير مغرضة.

وأكدت زيادة أن "هيومن رايتس" أصدرت تقريرا اعتمد على معلومات مغلوطة دون تدقيق، أدانت فيه أحكام السلطات القضائية المصرية لأنها قامت بحسابة عناصر إرهابية تورطت في ممارسة أكثر من ثلاثة آلاف جريمة بين تخريب منشآت وقتل مدنيين وزرع قنابل في كافة ربوع مصر.

وكلها قضايا مثبتة وقامت السلطات القضائية بدراستها والتحقيق فيها باستفاضة قبل إصدار الحكم، وبدلا من الخناء على قدرة مصر على إعلاء سيادة القانون، لجأت المنظمة إلى تصوير الإرهابيين على أنهم مضطهدون.

ولفتت زيادة الانتباه إلى أن المنظمة لجأت في دعم تلك الأكاذيب، إلى بيانات التي تمر به العلاقات المشتركة بين البلدين، والتي قطعت شوطا إيجابيا، عقب حدوث تحسن في بعض القضايا والملفات التي عكرت صفو العلاقات خلال الفترة الماضية. وأكد خبراء في مصر لـ"العرب" أن التقرير الأميركي "مسيب ويهدف للضغط على الحكومة المصرية"، وطالبوا بضرورة توقيف واشنطن عن الكيل بمكيالين، لأن مصداقيتها أصبحت على المحك، وعليها أن تعترف أن مصر تواجه حربا شرسة من جماعة الإخوان، التي تعد الأساس الفكري لكثير من الجماعات الإرهابية في العالم، وعليها أن تترك أن صيانة الحقوق والحريات تتطلب دحر قوى التخريب والدمار والقتل التي تعمل في الظلام.

وقال بدر عبدالعاطي، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، إن مصر تؤكد أنه لا يحق لأي دولة أن تنصب نفسها سلطة تقييم للدول الأخرى، احتراما لمبدأ المساواة بين الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وشدد في تصريح لـ"العرب" على أن هذا التقرير الذي يتناول أوضاع حقوق الإنسان في العالم ويتم تقديمه للكونغرس ليست له أي قيمة للدول الأخرى، ومن الأجدى أن تركز الدول على أوضاع مجتمعاتها في الداخل وتصحيح مسارها وما قد يكون لديها من تجاوزات وأخطاء.

وتابع عبد العاطي: أن معدّي التقرير استقوا المعلومات الواردة به من منظمات غير حكومية تفتقر إلى الدقة والمصداقية، وتتخذ من التحيز ضد الدولة المصرية منهجا لتشويه الحقائق وإثارة الزوابع لتحقيق مآرب خاصة بها.

وحول انتقادات تقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش" الصادر مطلع شهر يونيو الجاري لحالة حقوق الإنسان في مصر، قالت داليا زيادة، مدير المركز المصري لدراسات الديمقراطية الحرة، إن المنظمة درجت على استغلال حقوق الإنسان في أغراض سياسية.

وأضافت في تصريحات خاصة لـ"العرب" أنها تدين ممارسات منظمة "هيومن رايتس ووتش" التي تسعى استغلال وضعها كمنظمة

والإرباء الماضي، قام داعش بعرض فيديو عنوانه بـ"وإن عدتم عدنا"، عبر شاشات كبيرة في النقاط الإعلامية، التي خصصها التنظيم لنشر إصداراته وبيت تعليماته في أربعة مراكز، على جانبي الموصل الأيمن (الغربي) والأيسر (الشرقي)، على ضفتي نهر دجلة، الذي يقسم المدينة إلى قسمين.

وتجمع العشرات من السكان لمتابعة الإصدار، رغم التحذيرات بأن هذه النقاط الإعلامية عرضة للقصف الجوي، من قبل طائرات التحالف المناهض لتنظيم داعش.

ونشر التنظيم على مواقعه تسجيل الفيديو "وإن عدتم عدنا"، الذي تضمن عملية إعدام جماعية لـ15 عنصرا من الشرطة أعادوا تشكيلاتهم، تحت مسمى الكتائب، كانت مهمتهم تزويد القوات العراقية بمواقع داعش

لقصفها، بحسب ما قاله التنظيم في المشهد. واعتمد داعش طريقة إخراج هوليوودية لإعدامهم، حيث فجر بثلاثة منهم عجلة (دراجة) كانوا يستخدمونها في واجباتهم، في حين أدخل خمسة آخرون في قفص حديدي

مقفل، قبل إغراقهم في المسبح الأولمبي، داعش، وأن العيش في ظلّه يروق للسكان. واعتبر الخبير في شؤون الجماعات الإرهابية، ببغداد، هشام الهاشمي، أن "الضربات الموجعة التي أهلكت قيادات مهمة لداعش، جعلت الشعب الأممية في التنظيم،

توسع دائرة الشك وسوء الظن". وأضاف الهاشمي، أنه "بعد القبض على المتهم من قبل الأجهزة الأمنية وبعية هيئة التحقيقات يؤخذ إلى السجن ويبقى لمدة أقلها أسبوع في الحجز، وليس لأكثرها حد، ويؤخذ للتحقيق في أوقات متعددة، وهو

مؤثوق اليدين والرجلين وعلى عينيه غطاء سميك، وسجانه من الأعراب الذين يجهلون التعامل مع التوسل والتعاطف مع الدمع والالم".

وقال بدر عبدالعاطي، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، إن مصر تؤكد أنه لا يحق لأي دولة أن تنصب نفسها سلطة تقييم للدول الأخرى، احتراما لمبدأ المساواة بين الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وشدد في تصريح لـ"العرب" على أن هذا التقرير الذي يتناول أوضاع حقوق الإنسان في العالم ويتم تقديمه للكونغرس ليست له أي قيمة للدول الأخرى، ومن الأجدى أن تركز الدول على أوضاع مجتمعاتها في الداخل وتصحيح مسارها وما قد يكون لديها من تجاوزات وأخطاء.

وتابع عبد العاطي: أن معدّي التقرير استقوا المعلومات الواردة به من منظمات غير حكومية تفتقر إلى الدقة والمصداقية، وتتخذ من التحيز ضد الدولة المصرية منهجا لتشويه الحقائق وإثارة الزوابع لتحقيق مآرب خاصة بها.

وحول انتقادات تقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش" الصادر مطلع شهر يونيو الجاري لحالة حقوق الإنسان في مصر، قالت داليا زيادة، مدير المركز المصري لدراسات الديمقراطية الحرة، إن المنظمة درجت على استغلال حقوق الإنسان في أغراض سياسية.

وأضافت في تصريحات خاصة لـ"العرب" أنها تدين ممارسات منظمة "هيومن رايتس ووتش" التي تسعى استغلال وضعها كمنظمة

والإرباء الماضي، قام داعش بعرض فيديو عنوانه بـ"وإن عدتم عدنا"، عبر شاشات كبيرة في النقاط الإعلامية، التي خصصها التنظيم لنشر إصداراته وبيت تعليماته في أربعة مراكز، على جانبي الموصل الأيمن (الغربي) والأيسر (الشرقي)، على ضفتي نهر دجلة، الذي يقسم المدينة إلى قسمين.

وتجمع العشرات من السكان لمتابعة الإصدار، رغم التحذيرات بأن هذه النقاط الإعلامية عرضة للقصف الجوي، من قبل طائرات التحالف المناهض لتنظيم داعش.

ونشر التنظيم على مواقعه تسجيل الفيديو "وإن عدتم عدنا"، الذي تضمن عملية إعدام جماعية لـ15 عنصرا من الشرطة أعادوا تشكيلاتهم، تحت مسمى الكتائب، كانت مهمتهم تزويد القوات العراقية بمواقع داعش

لقصفها، بحسب ما قاله التنظيم في المشهد. واعتمد داعش طريقة إخراج هوليوودية لإعدامهم، حيث فجر بثلاثة منهم عجلة (دراجة) كانوا يستخدمونها في واجباتهم، في حين أدخل خمسة آخرون في قفص حديدي

مقفل، قبل إغراقهم في المسبح الأولمبي، داعش، وأن العيش في ظلّه يروق للسكان. واعتبر الخبير في شؤون الجماعات الإرهابية، ببغداد، هشام الهاشمي، أن "الضربات الموجعة التي أهلكت قيادات مهمة لداعش، جعلت الشعب الأممية في التنظيم،

توسع دائرة الشك وسوء الظن". وأضاف الهاشمي، أنه "بعد القبض على المتهم من قبل الأجهزة الأمنية وبعية هيئة التحقيقات يؤخذ إلى السجن ويبقى لمدة أقلها أسبوع في الحجز، وليس لأكثرها حد، ويؤخذ للتحقيق في أوقات متعددة، وهو

مؤثوق اليدين والرجلين وعلى عينيه غطاء سميك، وسجانه من الأعراب الذين يجهلون التعامل مع التوسل والتعاطف مع الدمع والالم".

وقال بدر عبدالعاطي، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، إن مصر تؤكد أنه لا يحق لأي دولة أن تنصب نفسها سلطة تقييم للدول الأخرى، احتراما لمبدأ المساواة بين الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وشدد في تصريح لـ"العرب" على أن هذا التقرير الذي يتناول أوضاع حقوق الإنسان في العالم ويتم تقديمه للكونغرس ليست له أي قيمة للدول الأخرى، ومن الأجدى أن تركز الدول على أوضاع مجتمعاتها في الداخل وتصحيح مسارها وما قد يكون لديها من تجاوزات وأخطاء.

وتابع عبد العاطي: أن معدّي التقرير استقوا المعلومات الواردة به من منظمات غير حكومية تفتقر إلى الدقة والمصداقية، وتتخذ من التحيز ضد الدولة المصرية منهجا لتشويه الحقائق وإثارة الزوابع لتحقيق مآرب خاصة بها.

وحول انتقادات تقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش" الصادر مطلع شهر يونيو الجاري لحالة حقوق الإنسان في مصر، قالت داليا زيادة، مدير المركز المصري لدراسات الديمقراطية الحرة، إن المنظمة درجت على استغلال حقوق الإنسان في أغراض سياسية.

وأضافت في تصريحات خاصة لـ"العرب" أنها تدين ممارسات منظمة "هيومن رايتس ووتش" التي تسعى استغلال وضعها كمنظمة

أحداث سوسة تطيح بجهود إنعاش القطاع السياحي المتعثر

مخاوف من مستقبل كارثي للسياحة التونسية



آلاف السياح يغادرون تونس إثر هجوم سوسة

أصاب أحداث سوسة الإرهابية السياحة التونسية في مقتل في الوقت الذي تلتس فيه طريق النجاة من تداعيات هجوم باردو في مارس الماضي. ويتوقع أن يكون للهجوم تداعيات كارثية الآن على القطاع وعلى البلاد عموماً.

القنطاوي (تونس) - في أحد محلات النحاس التقليدي في المدينة العتيقة بولاية سوسة (وسط شرق)، يتصفح التاجر علي السلطاني جريدة بحثاً عن تفاصيل الهجوم الذي استهدف الجمعة فندقاً مجاوراً في منطقة القنطاوي السياحية وأسفر عن مقتل 38 شخصاً معظمهم سياح أجانب. وقال السلطاني بمرارة "لم يعد هناك أمل. إنها ضربة قاتلة للسياحة"، حيث غادر نحو 3 آلاف و800 سائح تونس، إثر الهجوم الإرهابي على نزل "أمبيريال مرجبا" وخلف 38 قتيلًا و39 جريحاً، وهي حصيلة تاريخية وغير مسبوقة في تاريخ العمليات الإرهابية بتونس.

وخلف الهجوم الذي تبناه تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف صدمة كبيرة لدى التونسيين، ومخاوف في ولاية سوسة السياحية من سنوات عجاف للقطاع السياحي الحيوي للمنطقة والبلاد. وعلق السلطاني "ما زلت لم أستوعب بعد ما حصل، إنها كارثة، لا أمل لسنوات عديدة". وصرح تاجر النحاس كمال بن صادق "فقدت نكهة العمل منذ الحادثة نظراً (نحن التجار) إلى بعضنا البعض من دون القدرة على فعل شيء. لسنا معتادين على هذه المجازر".

وفي 18 مارس الماضي تعرّض متحف باردو الشهير، وسط العاصمة تونس، إلى هجوم دموي تبناه تنظيم الدولة الإسلامية وأسفر عن مقتل 22 شخصاً هم رجل أمن تونسي و21 سائحاً أجنبياً.

وبعد الهجوم التونسيان ياسين العبيدي (27 عاماً) وجابر الخشناوي (21 عاماً) اللذان أطلقا النار من رشاشي كلاشنيكوف على سياح عند نزولهم من حافلتين أمام متحف باردو ثم طاردهم داخل المتحف، قبل أن تتدخل الشرطة وقتلتهما.

وقالت علياء، التي تقطن في مدينة سوسة "إنه أمر مؤلم كثيرًا. كنا نضمد جراح هجوم باردو وإذ بنا تلقى ضربة أخرى أقوى".

وعبر عديدون عن تفهمهم لعدم إمكان عودة السياح إلى تونس لبعض الوقت؛ حيث قال التاجر عماد التريكي "لو كنت مكانهم لما

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي يصف الهجوم بأنه ضربة موجعة لاقتصاد بلاده، فيما تعتبره وزيرة السياحة سلوى الرقيق كارثة على السياحة التونسية

قال التاجر عماد التريكي "لو كنت مكانهم لما

من هو منفذ عملية سوسة الإرهابية

تونس - شغل العنصر الإرهابي، منفذ الهجوم على نزل بمدينة سوسة، الصحافة التونسية والدولية بعد أن نجح في أن يوجه أقوى ضربة موجعة إلى تونس. ونجح العنصر بمفرده في أن يحدث مجزرة غير مسبوقة في تاريخ العمليات الإرهابية التي تعرضت لها البلاد ويحصد أرواح حصابة قياسية من الأبرياء في صفوف السياح بلغت 39 قتيلًا من جنسيات أوروبية.

ويعدّ منفذ الهجوم سيف الدين الرزقي، 24 عاماً، أصيل محافظة سليانة (الشمال الغربي)، وكان طالباً تخرج من جامعة القيروان وحاصل على الماجستير في الهندسة الكهربائية.

وكتبت صحف تونسية أنه لم يعرف عن الشباب أي ارتباط بمجموعات إرهابية أو سلوك متزمّت مثير للشبهة بل إن ما عرف عنه لدى الأمن أنه من بين مستهلكي الحشيش. لكن، بعض مواقع التواصل الاجتماعي أكدت أن الإرهابي، كان من بين مرتادي أحد المساجد المنغلقة وغير الخاضعة لسيطرة الدولة، في مدينة القيروان التي يدرس بها؛ وكشف أيضاً أنه من خريجي معهد الإمام مالك للعلوم الشرعية (جمعية تنشط في تونس متحصلة على التاشيرة وتقدّم دروساً ذات صبغة دينية سلفية متشدّدة)، ويقع مقرّها في ضاحية المنار الراقية بتونس العاصمة.

وتكشف صفحة سيف الدين على 'فايسبوك' التحول الذي طرأ على حياته، من متابعة أغاني الراب وحسب النادي الإفريقي وطرائف الحيوانات إلى عشق تنظيم داعش وتمجيد أساليبه في القتل والذبح؛ وكتب على خاتمة التعريف في صفحته على الفاييسبوك: "إذا كان الجهاد جريمة فليشهد العالم أنني مجرم".

ومن الواضح من خلال صفحته الاجتماعية أن انحراف سيف الدين الرزقي نحو التطرف الديني بدأ مع سنة 2014 مع بداية تغول تنظيم داعش في سوريا والعراق وكان قبلها كغيره من الشباب التونسي محباً للحياة يتبادل الطرائف وآخر مستجدات الكرة.

وسبق وأن عمل سيف الدين في المنطقة السياحية بسوسة في مجال التنظيم السياحي وهو يعرف جيداً مداخل المنطقة ومخارجها. ويبدو أن معرفته بتفاصيل نزل "الأمبيريال مرجبا" الذي شهد الهجوم بدقة ساعدته في التسلل حتى القاعات الداخلية دون أن يتمكن أحد من إيقافه.

وبحسب الرواية الأمنية، فإن سيف الدين كان يخفي سلاح كلاشنيكوف تحت مظلة ومجرد أن اقترب من الكراسي الشاطئية للنزل بدأ بإطلاق النار عشوائياً على السياح الممدّين ثم تقدم نحو المسبح الداخلي للنزل ومنه إلى المسبح المغطى وهو يستمر بإطلاق النار. كما وصل إلى قاعة الاستقبال وقسم الإدارة.

”

السياحة أحد أعمدة الاقتصاد في تونس إذ تشغل 400 ألف شخص بشكل مباشر وغير مباشر كما أنها تساهم بنسبة 7 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي

“

وبحسب أرقام وزارة السياحة، بلغ عدد الوافدين من السياح خلال الخمسة أشهر الأولى من العام الحالي أكثر من مليون و900 ألف سائح أجنبي. وبعد الرقم أقل مما سجل في العام السابق حيث بلغ عدد الوافدين 2 مليون و324 ألف سائح.

ويرجع ذلك إلى تأثيرات هجوم باردو. وكان في تقديرات الحكومة قدوم سبعة ملايين سائح العام الحالي ما يعني العودة إلى المعدلات العادية لفترة ما قبل أحداث الثورة تحديداً عام 2010.

ولكن مع توالي الهجمات الإرهابية سيكون التحدي الأكبر للحكومة التونسية هو الحفاظ على معدلات العام الماضي والتي سجلت قدوم نحو ستة ملايين و300 ألف سائح.

بقوا في الفندق ولا يريدون الخروج إلا للذهاب إلى المطار.

ومنذ الجمعة شرعت شركات سياحية في إجلاء عملائها من تونس مثل شركة السياحة تومسون التي أرسلت عشر طائرات إلى تونس لإعادة نحو 2500 سائح بريطاني، وإلغاء جميع الرحلات إلى هذا البلد الأسبوع المقبل.

والسياحة أحد أعمدة الاقتصاد في تونس إذ تشغل 400 ألف شخص بشكل مباشر وغير مباشر كما أنها تساهم بنسبة 7 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي وتحقق بين 18 و20 بالمئة من عائدات تونس السنوية من العملات الأجنبية.

وتعكس تصريحات المسؤولين خطورة الوضع، حيث وصف الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي الهجوم بأنه "ضربة موجعة" لاقتصاد بلاده، فيما اعتبرته وزيرة السياحة سلوى الرقيق "كارثة" على السياحة.

وليس واضحاً بعد ماهي الخطط التي ستدفع بها وزارة السياحة لمنع حصول نتائج مدمرة على القطاع. وقال الخبير في السياحة ومدير المرصد التونسي للسياحة عفيف كشك "إنها كارثة قومية. لا أمل في المستقبل. يحتاج القطاع لوقت طويل للتعافي وحتى يعود السياح إلى تونس". وأضاف كشك "طالما الوضع في ليبيا ليس واضحاً سيظل الخطر قائماً والوضع غير آمن بتونس".

وطئت تونس مجدداً في هذه الفترة (موسم الصيف). أمر طبيعي أن يغادروا بسرعة البلاد بعد هذه الكارثة. هل جاؤوا لقضاء عطلة أم ليموتوا؟

ورأى التركي أن ما يحصل في تونس هو "نتيجة لحالة الفوضى في كل القطاعات منذ الثورة" التي أطاحت مطلع 2011 بنظام الرئيس زين العابدين بن علي.

وأضاف بمرارة "يكفي أن نشاهد سلوك الناس على الطرق، ورجال السياسة في التلفزيونات والموظفين في الإدارات لنلاحظ أن لا شيء يعمل في البلاد، لا الأمن ولا الاقتصاد ولا السياسة".

وأكد أن عشرات السياح كانوا يزورون محله يومياً (قبل الهجوم) "لكن منذ (الجمعة) أصبح المحل كصحراء مقفرة".

وصباح السبت، زار عدد قليل من السياح محلات مدينة سوسة العتيقة. وقالت ماري وهي سائحة بريطانية يرافقها زوجها "بقي لي ثلاثة أيام (ساقضيها في تونس) وقد قررت، من باب الاحتياط، عدم الذهاب إلى البحر، لكنني أريد إكمال عطلتي هنا رغم الاتصالات الهاتفية وضغوط عائلتي التي طلبت مني العودة".

وعلى الرغم من هجوم الجمعة، واصل عشرات التونسيين السبت الإصطيف على شاطئ منطقة القنطاوي السياحية. لكن لم يكن بينهم أي سائح أجنبي.

وقال سالم، الذي يعمل في فندق قريب من مكان المجزرة "قليل من السياح الموجودين

تونس في مواجهة الإعصار



محمد بن احمد العلوي

□ مرة أخرى تتدثر تونس الخضراء بالأحمر القاني، والسبب أن أحد الدواعش يتسلل بدم بارد إلى منتجع صيفي بمدينة سوسة، ولم يرح مكانه حتى استباح دماء 39 سائحاً وجرح 40 آخرين أغلبهم من أوروبا.

بعد حادث متحف باردو وسط العاصمة تونس في 18 مارس الماضي، والذي سقط ضحيته 21 شخصاً، جاء الدور على فندقي بسوسة في 26 يونيو الجاري، بطريقة إرهابية جهنمية في التنفيذ والإخراج. الطريقة وصفها رفيق الشلي، كاتب الدولة المكلف بالشؤون الأمنية في تونس قائلاً إن منفذ الهجوم دخل الفندق عن طريق الشاطئ في زّي مصطاف قادم للسباحة، وكان يخفي سلاحه داخل مظلة، وعندما وصل إلى الشاطئ أطلق النار في الشاطئ والمسبح والفندق.

طريقة تنفيذ جديدة في القتل، ووسيلة لا سوابق لها في التجنيد والتاطير، وأسلوب آخر في تمويه سلطات الأمن، فالإرهابي

"أبو يحيى القيرواني"، طالب جامعي لم يتبين أنه ينتمي لأي جماعة إرهابية قبل أن يعلن تنظيم داعش أنه ينتمي إليه، كما أنه ليس موجوداً في سجلات وزارة الداخلية التونسية.

وبهذه العملية يكون تنظيم داعش قد أكد تواجده داخل تونس، بعدما وجد شروطاً بيئية مناسبة للعيش والتكاثر بجارتها ليبيا.

لم تتعاف تونس من آثار اغتيال القياديين السياسيين محمد براهيم وشكري بلعيد ولم تلملم بعد جراح هجمة باردو، حتى وضع الإرهابيون الملح على الجرح الغائر. فالموسم السياحي أصبح في مهبط الريح، وأفة الإرهاب لن تقدر تونس على مواجهتها لوحدها حسبما أكده رئيس الدولة الباجي قائد السبسي، فهل هي الهزيمة أم اليأس؛ أم أن تصريحات السبسي واقعي أكثر وبيدق ناقوس الإعصار القادم؛ الهجوم على منتجع سياحي أغلب مرتاديه أوروبيون، كان هدفه زعزعة ثقة السياح في الأمن التونسي ودفع غيرهم للكفر بالسياحة بهذا البلد. هذا القطاع الذي عانى الأمرين بعدما يسمى بثورة الياسمين عام 2011.

قالت عملية فندق سوسة الإرهابية

”

المعركة ضد الإرهاب فكرية أكثر مما هي عسكرية وأمنية فرغم مقتل منفذ عملية سوسة إلا أن الرأس المدبر يبقى في منأى عن أي ملاحقة

“

كل شيء مع ليبيا، حيث قطع الأسلحة المتنوعة تدخل خفية لتمزق ذلك النسيج الاجتماعي لجميع التونسيين.

أثارت العملية ردود فعل عربية ودولية مستنكرة ومنددة، بيد أن السؤال الذي يفرض نفسه وبقوة هل تكفي رسائل التضامن وإن كانت صادقة ومعبرة عن التعاطف؛ الجواب الواقعي لا، ما دامت مشاتل الإرهاب تنتج بغزارة وتنوع. تونس الخضراء في حاجة إلى تكاتف جهود كافة الدول لردم أوكار من استباح دماء البشر وأموالهم وحققهم في الحياة.

كلمتها القاتلة في حق اقتصاد تونس الذي يعتمد على السياحة كمورد هام يشكل 7 في المئة من الدخل القومي الإجمالي. وكرد فعل أتى عن الواقعة أعلن رئيس الحكومة الحبيب الصيد، عن مجموعة إجراءات فورية أكثرها ذات طابع أممي صرف مبرر ومفهوم. ومن بين الإجراءات التي أعلنت عنها الحكومة التونسية، وضع مخطط استثنائي لتأمين المواقع السياحية والأثرية بنشر وحدات الأمن السياحي المسلح على كامل الخط المائي وبالغنادق بداية الشهر المقبل.

والأهم من ذلك هو الإفادة من نماذج ناجحة في تدبير الحقل الديني باعتباره خط الدفاع الأساسي في أي معركة ضد التطرف ونواتجه، فالمقاربة الأمنية لوحدها أثبتت عدم فعاليتها في وقف العمليات الإرهابية وتخريج إرهابيين مغسولي الدماغ والروح.

وثبت أن المعركة ضد الإرهاب فكرية أكثر مما هي عسكرية وأمنية، فرغم قتل

العرب السنة في كردستان العراق يواجهون التهجير والتطهير والاعتقال الأكراد يفرغون القرى العربية من سكانها والحجة دعمهم لـ «الدولة الإسلامية»



سنة العراق يننون تحت وطأة انتقام الأكراد وممارسات الحشد الشعبي

وتشكّلت لجان تجوب القرى لتدوين احتياجات السكان وأيضاً لوضع قوائم بأسماء الأشخاص المشتبه في تعاونهم مع تنظيم الدولة الإسلامية. وقال أحمد خلف وهو ممثل عربي بإحدى اللجان "ليس عدداً صغيراً". وجمعت اللجان قائمة بأسماء حوالي 500 مشتبه به من 76 قرية.

وأعترف خلف بأنه في بعض الأحيان يمكن اعتقال أشخاص بالخطأ بسبب تلفيق المخبرين للاتهامات لتصفية حسابات شخصية. وقال إنه لم يتم طرد سوى عدد قليل من الأشخاص وبشكل مؤقت.

ويقول بعض العرب إن تهديد تنظيم الدولة الإسلامية يستخدم كذريعة لطردهم من الأراضي المتنازع عليها والتي يطالب الأكراد بضمها لمنطقتهم وذلك بهدف الانفصال عن العراق في يوم من الأيام.

ويخشى مراقبون أن تدفع هذه الممارسات بالسنة العراقيين إلى القبول بتنظيم الدولة الإسلامية الذي تمكن من اجتذاب بعض المجندين المحليين، ويرجع ذلك جزئياً إلى تصوير نفسه كمنقذ للعرب السنة في العراق الذين يعتقد كثيرون منهم أنهم تعرضوا للتهمة سواء من جانب الحكومة التي

كثيراً هذا الإعجاب حيث تصادى الأكراد، مستغلين الوضع في العراق والدعم الأميركي، في عمليات تهجير في المناطق المتنازع عليها ومحاولة تغيير تركيبها الديمغرافية.

وقد المسح البارزاني، نفسه، أن المناطق التي استعادتها قواته أصبحت ضمن كردستان، وقال "أنجزنا كل ما كان بوسعنا، والآن غالبية المناطق محررة، ونعتبرها جزءاً من إقليم كوردستان، ونحن مستعدون للمساعدة في تحرير المناطق الأخرى".

حجة داعش

أصبح قادة الميليشيات الشعبية بقودون القطاعات العسكرية والأمنية في العراق، بينما تحصل قوات البشمركة على دعم دولي من قوات التحالف، الذي تقوده الولايات المتحدة، والحجة التي يسوقها الطرفان لتبرير ذلك هي الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية. ويقول مسؤولون أكراد إن معظم المتشددين قتلوا أو فروا من المنطقة بعد استعادة السيطرة عليها لكن يبقى بعض أنصار تنظيم الدولة الإسلامية ويجب التعامل معهم.

تمارس القوات الكردية عقاباً جماعياً على العرب السنة في المناطق التي فرضت سيطرتها عليها بعد حربها مع داعش، بدعم أميركي، في خطوة وصفها خبراء بعمليات تطهير عرقي تستهدف تغيير ديمغرافية المنطقة وتهيتها لمنطقة داعش. داعش، بدعم أميركي، في خطوة وصفها خبراء بعمليات تطهير عرقي تستهدف تغيير ديمغرافية المنطقة وتهيتها لمنطقة داعش. داعش، بدعم أميركي، في خطوة وصفها خبراء بعمليات تطهير عرقي تستهدف تغيير ديمغرافية المنطقة وتهيتها لمنطقة داعش.

بالانتقال إلى منازل العرب الذين لاذوا بالفرار.

وقالت ليتا تايلر، الباحثة الأولى في برنامج الإرهاب ومكافحة الإرهاب في "هيومن رايتس ووتش": يبدو أن تطويق السكان العرب ورفض السماح لهم العودة إلى ديارهم يرمي لما هو أبعد من أن يكون استجابة أمنية معقولة لتهديد داعش. ينبغي على الولايات المتحدة والدول الأخرى العاملة على تسليح القوات الكردية العراقية أن توضح أنها لن تسمح بالتميز تحت غطاء مكافحة الإرهاب. وأكد مصدران أمنيان كرديان في المنطقة وقوع حالات طرد ولكنهما وصفا هذه الممارسة بأنها محدودة، بينما زعم مصدر في المخابرات الكردية في المنطقة أن الطرد إجراء "وقائي".

وقال إن 50 شخصاً تقريباً طردوا وكلهم كان يمكن أن تصدر عليهم أحكام بالسجن لفترات طويلة إذا كانت هناك طريقة لإدانتهم. وتابع "الطرد أكثر رحمة".

وقف الإبادة الجماعية

يستخدم تنظيم الدولة الإسلامية العنف الشديد في جميع أنحاء المناطق التي استولى عليها في العراق وسوريا لكن سيطرته على سنجار وزمار في العراق كانت دموية حتى وفقاً لمعايير.

وتمكنّت قوات الأمن من إقليم كردستان العراق، شبه المستقل، من طرد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية من المنطقة في ديسمبر الماضي في هجوم مضاد حظي بإشادة واسعة ومنذ ذلك الحين أكد المسؤولون الأكراد على المصالحة في المقام الأول.

وتمكنّت قوات البشمركة إثر ذلك، من وضع يدها على مناطق متنازع عليها منذ فترة طويلة مع الحكومة المركزية في بغداد، ووسّع ذلك مساحة مناطق نفوذ الأكراد بنحو 40 في المئة، لا سيما في مدينة كركوك الغنية بالنفط.

وفي وقت سابق هذا العام دعا مسعود البارزاني، رئيس إقليم كردستان، شيوخ العشائر العربية السنة من سنجار وزمار لمناقشة المستقبل. وقال لهم إن الذين يرتكبون الجرائم يجب أن يدفعوا الثمن لكن بطريقة قانونية وإن الذين لم يرتكبوا جرائم يجب ألا يدفعوا ثمن جرائم الآخرين.

وأشاد الشيوخ بكلمة الخبير الكردي وتعهدهم بالتخلي عن أفراد عشيرتهم الذين تعاونوا مع تنظيم الدولة الإسلامية. وقدم أحدهم جوادا هدية للبارزاني. لكن لم يدم

إيزابيل كولز

لما ساعد أربعة رجال بعضهم البعض في تسلق الجانب الآخر من خندق إلى أرض فضاء بين خطوط المواجهة في شمال العراق وهم يخشون ما ينتظرهم، على حدود "دولة الخلافة" التي أعلنتها تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أنهم لا يستطيعون العودة إلى قراهم التي طردهم الأكراد منها.

ويروي أحد الرجال، ويدعى أبو مهند، ما حدث قائلاً "قام الأكراد بنقلنا بالسيارات إلى خط المواجهة ثم طلبوا منا الذهاب إلى داعش".

وينفي أبو مهند أنه عضو أو متعاطف مع تنظيم الدولة الإسلامية ويقول إنه طرد من قريته بعد اعتقاله لثلاثة أسابيع دون أي وسيلة لتبرئة نفسه. وأضاف "المسألة لا تتعلق بالتهمة أو البراءة فهم يريدون تحويل المنطقة إلى منطقة كردية لأنفسهم".

وما حدث لأبي مهند، ومن معه، حدث ويحدث لمئات من العراقيين السنة، الذين يواجهون حملات تطهير عرقي موسعة، لا فقط في المناطق التي سيطر عليها الأكراد بل وفي المحافظات والقرى التي دخلتها الميليشيات الحشد الشعبي الشيعية بعد أن أخرجت منها مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية، الذي يمارس بدوره حملات تطهير عرقي بحق الأقليات العراقية، ولم ينسج منه حتى العرب السنة الذين يعارضونه.

وكان الأربعة بين المئات، أغلبهم من العرب السنة، الذين جرى إبعادهم من مناطق واقعة تحت سيطرة الأكراد في الشهور الأخيرة بتهمة التعاطف مع تنظيم الدولة الإسلامية، في إجراء خلال العراقيين السنة إنه يخلق حالة من الاستقطاب العرقي الخطير في مناطق استعاد الأكراد السيطرة عليها من المسلحين.

وبالرغم من أن حجم عمليات الطرد هذه من المناطق الكردية لم يتضح إلا أن التقارير الإعلامية والحقوقية تؤكد أنه يجري ترحيل العراقيين السنة وأن هذه الممارسة الانتقامية واسعة الانتشار. وتكررت منظمة "هيومن رايتس ووتش" أن القوات الكردية منعت أعداداً كبيرة من العرب الذين هربوا إثر الهجوم الذي شنّه داعش في يونيو الماضي من العودة إلى منازلهم في تلك المناطق، خصوصاً في أجزاء من محافظتي نينوى وأربيل، في حين سمح للأكراد بالعودة، وحتى

هجمات إرهابية في ثلاث قارات: داعش الذي يعيش على الاستقطاب الطائفي

معصوب العينين ومربوط على الأرض، وقوات الحشد الشيعي يصفعونه ويشتمونه للتسلية.

التنظيم الإرهابي بحكم قبضته في سوريا، وتتصاعد شعبيته في العراق، ويقوم بعمليات تخريبية في ثلاث قارات بوقت واحد. هذه رسالة جبارة يرعب بها خصومه. فهو يريد أن يقول إنه قادر على ضرب الدول التي تعاقبه وتحرض ضده. الأمر الذي ربما سيجعل الكثير من الدول تتردد في التصعيد معه.

السؤال المهم اليوم هو ماذا سيحدث للكوييت بعد الهجوم الانتحاري الأخير. هل سترد الطائفة الشيعية بالمثل؟ هل ستدخل الكوييت في تحالف أمني موسع مع السعودية كما هو الحال مع البحرين، أم أنها ستدخل في تحالف أمني مع إيران والعراق الصفوي؟ خصوصاً وأن الكوييت حريصة على علاقات متوازنة مع الجارين العملاقين المتمثلين بالسعودية وإيران.

هناك مخاوف حقيقية من أن التصعيد الطائفي سيجعل الكوييت تحت استقطاب أمني "سعودي-إيراني" وقد تنجح إيران بإقناع الكوييت بأنها الأقدر على طمأنة الشيعية وحمايتهم.

الكوييت منذ فترة تعاني ضغوطات داخلية متزايدة بسبب الإستقطاب الطائفي الحاد في المنطقة. وهي دولة صغيرة تعلم أن رفع العقوبات الاقتصادية الوشيك عن إيران ودخولها في تحالف مع الولايات المتحدة، سيجعل من الحفاظ على علاقات ودية معها ضرورة كويتية أمنية، خصوصاً أمام تصاعد التهديدات الإرهابية السنية، إلا أن ذلك سيرفضها حتماً إلى احتجاجات من الأغلبية السنية واحتقان داخلي، الحل الأمثل لدولة الكوييت هو البقاء في الخيمة السعودية، والتمتع بحماية دول قوية كالسعودية والإمارات ومصر.

* كاتب عراقي

بعقل عالمي وليس بعقل وطني، وهذا سلاح مخيف بيد تنظيم متطرف.

كيف يمكن القضاء على الدواعش وهم يتمتعون بشعبية متصاعدة بسبب الإستقطاب الطائفي في العراق. فقد نالوا بيعة مطلقة من شيوخ الإنصار مؤخراً. ويعد أن سمعنا عن معارك سابقة قام بها الحشد الشعبي لإنقاذ الحي السكني في ناحية البغدادي من بطش الدواعش. ها هو عضو المجلس المحلي لناحية البغدادي عبد الجبار العبيدي يقول إن الأسر في المجمع السكني اضطرت الثلاثة الماضي إلى النزوح لمدينة هيت، التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية، للحصول على الماء والغذاء الذي انقطع تماماً بسبب إهمال الحكومة.

والمفاجئ أن هناك أنباء من حديثة عن مشاويرات بين شيوخ عشيرة الجغافية للقوبة وتسليم السلاح والمدينة للدولة الإسلامية بمناسبة العفو العام الذي أصدره الخليفة في شهر رمضان. وقد وصل فعلاً بعض التائبين منهم إلى الرمادي. بالنتيجة الدولة الإسلامية تحكم اليوم أرضاً يقطنها 8 ملايين إنسان وتمتلك جيشاً ومدرسة.

ليس غريباً هذا النجاح المتصاعد للمتطرفين في بلد وصل عدد النازحين فيه منذ مطلع 2014 وحتى اليوم إلى ثلاثة ملايين إنسان معظمهم من محافظتي نينوى والأنبار. مع العلم أن الحكومة المركزية تمنع النازحين من دخول العاصمة بغداد، وتعاملهم معاملة سيئة على الحواجز، إلى درجة أن أبو محمد العدناني قد تندر في خطبته الأخيرة على ضابط سني يعمل في الصحوات، كان قد هرب ليلة سقوط الرمادي بعائلته نحو بغداد، إلا أن الحشد الشيعي أوقفوه عند الحاجز، ولم يقدرُوا خدمته للدولة الصفوية بل راودوه عن ابنتيه، مما جعله يعود بأهله تائباً للدولة الإسلامية. هذا مع انتشار تسجيل مصور على نطاق واسع خلال اليومين الماضيين، لقائد صخرة في الأنبار، هو خالد المحمدي،

الخصوص مثل الأستاذ عبدالرحمن الراشد الذي كتب مقالاً مؤخراً بعنوان "دولة البغدادي اعظم من دولة بن لادن" اعترف أن "داعش" تمتلك مقومات دولة فهي تمتلك؛ الثروة، القوة، والسكان والأرض. وتحت سيطرة داعش ثلاثة سدود مائية ضخمة يمكن توظيفها للتفاوض والحرب. وهي كما يقول دولة غنية. مؤسسة "راند" تقدر مداخيلهم من البترول العراقي بمئة مليون دولار سنوياً، ومن المكوس والضرائب بـ 600 مليون دولار، كما أن الأموال التي استولوا عليها من البنوك تبلغ ستمئة مليون دولار.

الخطأ الأميركي حول داعش لا تبشر بزوال وشيك لهذا التنظيم البغيض، ومن ثمة فإن عامل الزمن ليس في صالح الدول العربية فافكار التنظيم تتمدد و«نموذجه» يغري آخرين باستنساخه

هذا بالإضافة إلى ملاحظة من الكاتب عبدالباري عطوان بأنهم لا يشترون أسلحة وذخيرة لاعتمادهم كلياً على "الغنائم" وأنهم يعيشون أسلوباً متشغفاً في الحياة. إضافة إلى أن الجميع بغض النظر عن حجم التبرعات السرية التي قد تصلهم، وهذه موارد ضخمة بالمحصلة. وأهم شيء ذكره عبدالرحمن الراشد هو صعوبة فهم الدولة الإسلامية التي تبدو على دراية تامة بتحركات خصومها. وهذا يرجع برأبي إلى اعتمادها على "العقل الأممي" المتعدد اللغات والجنسيات والخبرات. فهي تفكر

من أردوغان الذي صرح مؤخراً برفضه قيام دولة كردية شمال سوريا "مهما كلف الأمر"، ولهذا تحقق للعدناني مطلبه وهو أن تخلي جبهة النصرة وباقي الكتائب بينه وبين قوات النظام في الحسكة، وبينه وبين الأكراد في الشمال. خصوصاً بعد أن ارتكبت القوات الكردية خطأ جسيماً بتهجير القرى العربية والتركانية من المنطقة.

بمناسبة مرور عام على سقوط الموصل كتب جمال خاشقجي مقالاً مثيراً عن داعش وحالاتها الثلاث. وقال إن الدولة الإسلامية تنقسم إلى داعش سوريا، وداعش العراق، وداعش التنظيم الإرهابي. وادعى الكاتب وجود إمكانية لسحق القدرات الإرهابية للدواعش، وطرد الدولة الإسلامية من سوريا بالعمل على دعم الثورة السورية وإسقاط نظام بشار الأسد، بحيث تنتهي الدولة الإسلامية إلى مجرد "دولة بغیضة" محاصرة في العراق تتلاشى مع الزمن.

إلا أن ما حدث البارحة هو استعراض لقوة التنظيم الإرهابي على الضرب في ثلاث قارات خلال ساعات، مع اقتلاع شبه كامل لخطر المسلحين الأكراد من المناطق المحيطة بعاصمة البغدادي السورية، ومن النقاط الحدودية مع تركيا. وكان الدولة الإسلامية تؤكد استحالة أي اتفاق بين الأكراد وتركيا ضدها، وبإستحالة أي تحالف بين إيران والعرب ضدها أيضاً، بسبب الإنقسام الحاد في المنطقة.

من جهته الكاتب الإماراتي سالم الكتبي يقول إن استراتيجية "القيادة من الخلف" التي ابتكرتها إدارة الرئيس باراك أوباما تحظى بتقدير ملموس داخل الأوساط الأميركية. ينبغي الاعتراف بأن الخطأ الأميركي حول داعش لا تبشر بزوال وشيك لهذا التنظيم البغيض، ومن ثمة فإن عامل الزمن ليس في صالح الدول العربية، فافكار التنظيم تتمدد، يوماً، تقريبا في مناطق جديدة، و«نموذجه» يغري آخرين باستنساخه. وحتى أكثر الكتاب تفاؤلاً بهذا



كما كانت كلمة "الخليفة" البغدادي الأخيرة قد سبقت بيوم واحد فقط سقوط الرمادي تحت سيطرة الدولة الإسلامية، فإن كلمة خطيب "الدولة الإسلامية" أبو محمد العدناني قد سبقت بيومين تقريبا أكبر هجوم إرهابي منسق خلال ساعات في ثلاث قارات وهي أفريقيا وأوروبا. فقد قتل مهاجمون 37 شخصاً على الأقل في منتجع سياحي في مدينة سوسة الساحلية بتونس و27 من المصلين في مسجد للشيعية (حسينية الصادق) في الكوييت بتفجير انتحاري، إضافة إلى قطع رأس رجل في شركة أميركية للغاز في فرنسا.

وفي سوريا خفّت بريق المسلحين الأكراد الذين شغلوا وكالات الأنباء العالمية بتقدمهم الوهمي في عين عيسى وتل أبيض، حتى قال البعض إن الأكراد اتوا على بعد 50 كلم فقط من عاصمة الخلافة مدينة الرقة. فما هو العالم يفيق على اجتياح الدواعش لمدينة كوباني من جديد، وتتحدث الصور عن أشلاء في الشوارع ونزوح جديد لـ 60 ألف كردي مع احتمال نزوح 200 ألف آخرين.

أبناء أخرى عن اجتياح آخر للدواعش لبلدة عين عيسى، وعن سيطرة قوات تنظيم الدولة الإسلامية على مبنى الأمن الجنائي في الحسكة، وتقدمهم باتجاه السجن المركزي، وتكبد النظام السوري لخسائر كبيرة. يجري هذا وسط عجز الحشد الشعبي العراقي عن انتزاع مصفى بيجي من فرقة القوقازيين التابعة للدولة الإسلامية، أو التقدم باتجاه الرمادي.

أي أن التنظيم يعلم بأن المقصود ميدانيا حصر وجوده في العراق، لهذا ركز هجومه على الأكراد حصراً لاقتلاع وجودهم العسكري من المنطقة. ولا يمكن لهذا أن يتم دون دعم

عندما تكشف البحرين.. النظام في العراق



خير الله خير الله

لا لم يعد من وهم في شأن طبيعة النظام القائم في العراق. زال كل وهم في غضون أقل من أسبوع. هناك انضمام عراقي واضح كل الوضوح لما يسمّى محور "الممانعة" و"المقاومة" الذي تقوده طهران. حُسم الأمر أخيراً بعدما احتجت وزارة الخارجية العراقية على حكم قضائي صدر في البحرين على رجل دين شيعي اسمه علي سلمان يرأس إحدى الجمعيات في البلد. قبل كل شيء، إن علي سلمان مواطن بحريني، وقد حكم عليه بالسجن أربع سنوات لأسباب مرتبطة بششاط تعبيره السلطات في البحرين ذا طابع عنفي. يمكن مناقشة هذا الأمر المتعلق بالعدالة في البحرين وما إذا كان الشيخ سلمان، وهو معارض للنظام، يستاهل العقوبة التي نالها أم لا. المستغرب أن تضع الخارجية العراقية نفسها في موقع المسؤول عن مواطنين بحرينيين من منطلق مذهبي ليس إلا. هل إبراهيم الجعفري هو وزير خارجية العراق، الدولة العضو في جامعة الدول العربية.. أم وزير خارجية إيران، بل موظف لدى الخارجية الإيرانية، التي لديها رأيها في ما يدور في البحرين؟ ليس سرا فالرأي الإيراني مخالف كلياً لموقف العرب عموماً والدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي الحريصة على الأمن والاستقرار في المملكة الصغيرة.

يُعتبر مثل هذا التطور في غاية الخطورة، لا لشيء، سوى لأنه يكشف أن العراق انضم نهائياً إلى المحور الإيراني وأن لا شيء يفرق، بعد الآن، بين نوري المالكي وحيدر العبادي.

حاول المالكي عندما تولّى رئاسة الوزراء للمرّة الأولى أن يضع مسافة بينه وبين طهران، خصوصاً عندما طالب بنحويل بشار الأسد إلى المحكمة الجنائية الدولية. لكنه ما لبث أن تراجع كلياً عن كل ما قاله عن النظام السوري وإرسال النظام لإرهابيين لتنفيذ تفجيرات في بغداد وفي أنحاء أخرى من العراق.

كانت نقطة التحول بالنسبة إلى المالكي في العام 2010، عندما حلت لا تحته في المركز الثاني في الانتخابات العراقية. كان مقترضاً أن يشكل أباد علاوي الحكومة الجديدة، في ضوء ما أسفرت عنه الانتخابات، وذلك بعدما حلت لا تحته علاوي (القائمة العراقية) في المركز الأول. لم يحدث شيء من هذا القبيل. عارضت إيران

داعش 2060



أحمد عدنان

قبل أسبوع، أصبح إيزاك ليرمان أول رئيس يهودي للولايات المتحدة. لم تكن هذه النتيجة مفاجئة في انتخابات أكدت نهاية الحزبين الأميركيين التقليديين (الجمهوري والديمقراطي) وصعود القوة الثالثة المتمثلة في حزب ليبرمان (الحزب الوطني).

وكان المراقبون للشأن الأميركي قد تنبؤوا بهذه النتيجة بعد فشل الحزبين في جمع مرشحيهما للرئاسة (كريستيان بوش وجون كلينتون) في بطاقة واحدة بسبب الخلاف على توزيع منصب الرئيس ومنصب نائب الرئيس بين الحزبين العريقين. وقد صرحت منظمة آيباك (لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية) بأن فوز ليبرمان جدد الحلم الأميركي، فبعد أن وصل مواطن أسود من أصول مسلمة إلى الرئاسة (باراك أوباما 2008-2016)، ثم وصول امرأة (جوانا كريستوفر 2020-2024) ووصول مواطن من أصل مكسيكي (البرنو سانشيز 2032-2040)، ها هي الولايات المتحدة تنبسط أخيراً للمكون اليهودي.

لا يتوقع أن تحدث تغييرات البيت الأبيض أي تأثير على وضع الشرق الأوسط، فالولايات المتحدة أعلنت انسحابها النهائي من الإقليم عام 2025 متجهة إلى بحر اليابان، وأكد ليبرمان خلال خطابه الانتخابي بأن ظروف الشرق الأوسط لا تستدعي العودة إليه.

وما يؤكد هذه المؤشرات، اللقاءات المرئية التي أجزتها شبكة المنجنيق الإعلامية مع رئيس دولة العراق والشام (أبو



أن إيران على عجلة من أمرها. تريد تكريس كونها لاعبا إقليميا وليس صحيحاً أنها تتراجع في كل مكان خارج حدودها. تسعى إيران إلى تأكيد أنها لا تزال تتحكم بالعراق أكثر من أي وقت وأن سوريا لا تزال تحت السيطرة وأن لبنان رهينة لديها، كذلك اليمن. هذا دليل ضعف. من يدافع العراق إلى مهاجمة البحرين، إنما يسيء إلى العراق.

من يدعم النظام السوري في وقت يتبين أن هذا النظام صار في مزلة التاريخ، لا يعرف شيئاً عن سوريا. ومن يمنع انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان، إنما يمارس عملية ابتزاز تعود بالولايات على اللبنانيين ليس إلا. لا يمكن لهذه العملية سوى أن ترتد على أصحابها عاجلاً أم آجلاً.

من يدعم الحوثيين في اليمن، إنما يرفض أن يستعيد اليمن عافيته يوماً، نظراً إلى أن الحوثيين، أو "أنصار الله"، لا يمتلكون مشروع دولة في اليمن. كل ما يمتلكونه مشروع لتقسيم البلد وترسيخ الشرخ المذهبي والمناطقي فيه. كل ما سبق لا يمنع من توجيه شكر لإيران. لا يمكن إلا شكرها على كشف آخر ورقة تين كانت حكومة حيدر العبادي

في ركب ما يتقرر في طهران. هناك حملة على البحرين يشنها النظام في طهران ويشترك فيها التابعون له مثل "حزب الله" في لبنان. ليس أمام بغداد سوى السير في تلك الحملة، خصوصاً أن وزير الخارجية في حكومة حيدر العبادي هو عضو آخر في "حزب الدعوة الإسلامية" الذي صار بمثابة الحزب الحاكم في العراق.

في الماضي القريب، كان للعراق وزير للخارجية هو الكردي هوشيار زيباري. كان زيباري يمتلك حداً أدنى من الحس السياسي للمحافظة على العلاقات العربية للعراق وإن في حدود معينة. كان زيباري رجل دولة بالفعل يضع مصالح العراق فوق أي شيء آخر. بالنسبة إليه، كان العراق فوق الانتماء القومي والمناطقي خلافاً للمالكي أو العبادي أو الجعفري الذين يضعون المذهب فوق كل اعتبار!

يبقى سؤال في غاية الأهمية. ما الذي يجعل إيران تذهب إلى الحد في تأكيد أنها تسيطر على القرار العراقي، بما تشكل إهانة لأي عراقي يمتلك بعض الحس الوطني؟ الواضح من كل ما نشهده في المنطقة،

العراق انضم نهائياً إلى المحور الإيراني ولا شيء يفرق، بعد الآن، بين نوري المالكي وحيدر العبادي..

الرجلان من الحزب نفسه ومن المدرسة الفكرية نفسها

تتطلب بها. فبعد الحملة العراقية على البحرين، لا مجال سوى لتنظيم حفلة رسمية يعلن فيها انضمام العراق إلى محور "الممانعة" و"المقاومة". محور ليس فيه لا ممانعة ولا مقاومة بل استثمار في الغرائز المذهبية لعل ذلك يغيّر طبيعة المنطقة وخرائط الدول فيها.. لمصلحة إسرائيل أولاً.

* إعلامي لبناني

الإسلامية في العراق والشام" وقد بشر رئيس الدولة زعاياه بتغيير مسمى دولته إلى "الدولة الإسلامية" في وقت قريب لتقصد كل ديار المسلمين.

وعن استسهال الدعوة للتكفير وإراقة الدماء، وتعزيز هذه التهمة بالوثائق المرئية التي حفظتها مواقع التواصل الاجتماعي قديماً، قال الرئيس بأنها وثائق مزورة ومدسوسة ومردود عليها. في حين استفاض المفتي في جزئية التكفير قائلًا "في زمن انتشر فيه الكفر والطغيان ظهر تنظيم الدولة بدعوة الإسلام ليعيد الضالين إلى الجادة، ويقذف الكافرين إلى الهاوية، وكان من مكر الله أن سخر لنا من يساعدا من الأصدقاء الخصوم. الإسلام دين سهل وواضح وقد لخصته شرعة الدعوة والدولة التي تعبر عن الكتاب والسنة، فمن تبعها فقد أسلم ومن أنكر بعضها أو حرّف معناها أو رفضها فقد كفر، نحن نمثل الإسلام الحقيقي والسلف الأصيل، ومن له خصومة معنا فهو يخاصم الإسلام، وعن التنظيمات التي تستهدف الدولة وإسرائيل وإيران في المنطقة، حزب الدولة المدنية وجمعية الهلال والصليب وتنظيم السنة والفرد الوسطي وتنظيم العدل والمواطن الحر، قال الرئيس "هؤلاء هم الإرهاب والتطرف والكفر الذي نخاربه مع إيران وإسرائيل، نحن نعرف دول الخليج والعرب التي تقف خلف هذه التنظيمات وسرديها".

وختاماً رحب الرئيس والمفتي بالرئيس الأميركي الجديد الذي أعلن فور فوزه في الانتخابات عن زيارته للدولة الإسلامية كأول رحلة خارجية له في الربيع المقبل تحية لسياسات الدولة ومنهجها الذي يؤمن بمصالح الأصدقاء ويحفظ استقرار المنطقة.

* صحافي سعودي

فتوى العالم الرباني "السموال العجمي" قبل عقدين بوجود هجرة المسلمين في إسرائيل إلى الدولة الإسلامية. وعن أهمية المسجد الأقصى في نفوس المسلمين، قال المفتي "إن هدم الكعبة أهون في الإسلام من إراقة دم المسلم، وهذا دليل على رفض الدين الحنيف لتقديس الحجر واللوثنية، فنحن نخشى أن تعبد الآثار من دون الله كما حصل قبل الدعوة المحمدية".

وحول ما يثار عن وضع الأقليات في المنطقة خصوصاً بعد الأحداث الدامية في العقد الثاني من الألفية الراهنة، قال رئيس الدولة "نحن نرفض مسمى الأقليات، فأهل الذمة يدفعون الجزية ويعيشون بأمان. المسلمون يدفعون الزكاة والصدقة والذميون يدفعون الجزية، وفي مقابل ذلك تقوم الدولة بواجباتها تجاه أصحابها المسلمين وسكانها غير المسلمين، تماماً كالضريبة في الدول الغربية". وعن عودة المهجرين من أهل الذمة أو ممن يزعمون الانتماء للإسلام قال الرئيس "لقد قاتلوا الإسلام حين بزغت دعوة الدولة، ولا عودة إلى الوراء، فنحن مؤتمنون على حفظ الدين والعرض"، وحين

لا يتوقع أن تحدث تغييرات البيت الأبيض أي تأثير على وضع الشرق الأوسط، فالولايات المتحدة أعلنت انسحابها النهائي من الإقليم عام 2025 متجهة إلى بحر اليابان

“

حرب غير تقليدية لتحريك المواقف وزعزعة العلاقات الدولية

حزب ويكيليكس وضرباته الجديدة حرية معلومات أم وثائق تحت الطلب



تأثر الزعزوع

تتدفق وثائق ويكيليكس كل مرة، أميركية أوروبية شرق أوسطية، سورية أو سعودية، لتترك العالم بخلخلة معلوماته الراسخة، أو تلك التي لا تكاد تصبح ثابتة حتى تعيد تكوينها ويكيليكس من جديد.

وعندما تكون الوثائق ضد نظام الأسد، أو ضد جهة تتخذ منها موقفاً سياسياً ما، فإننا نلتفحها بترحيب، ونضفي عليها المصداقية المطلقة، ولكن حين تنال جهة لا نختلف معها، نقف أمامها مرتبكين، ويتلعثم المراقبون السياسيون في تحليلها؛ هي تدب الولايات المتحدة، وقد تدبنا أيضاً وتدين سياسياتنا، أو تظهر قصوراً في جانب لم نرد له أن يعرف. في الأونة الأخيرة، انقسم المحللون بين مؤيد ومعارض لما سربته وثائق ويكيليكس عن الخارجية السعودية، مدخلا الجميع في عصر جديد للتعاظم مع الإيقاع السياسي للحدث، عصر لا يحمل الكثير من المفاجآت، ولكنه يؤكد الشكوك ويحمل المسؤولية أكثر على عاتق اللابعين السياسيين، عصر بلا رحمة.

وقد يبدو مفاجئاً أن يسمع الواحد منا عن قيام موقع إلكتروني بتسريب نصف مليون وثيقة "سرية" لدولة ما، أو لعدة دول، وقد يتبادر إلى الذهن فوراً ما هو الوقت اللازم لقراءة نصف مليون وثيقة وتمحيصها وتدقيقها، ومعرفة ما إذا كانت صحيحة أو مزورة، ولعل السؤال الأهم الذي يمكن طرحه ما هي الغاية من نشر تلك الوثائق وجعلها متاحة للعامة مع العلم أن ثمة دولا قد تدفع مبالغ طائلة لتحصل عليها لممارسة ضغوط من نوع معين أو للوصول إلى غايات ما؟

تغيير قواعد اللعبة

اعتباراً من عام 2006 دخلت السياسة الدولية مرحلة جديدة، لم تكن معروفة من قبل، ففي هذه السنة أسست مجموعة من قرصنة الإنترنت موقع ويكيليكس وكانت المهمة

الأساسية لإنشاء هذا الموقع كما يقول منشئوه هي فضح الأنظمة القمعية في آسيا والكتلة السوفيتية السابقة، ودول جنوب الصحراء والشرق الأوسط، ولم يستبعدوا أن يقدموا المساعدة لأناس حول العالم ممن يرغبون في الكشف عن سلوكيات غير أخلاقية في الحكومات والشركات.

إلى هنا يبدو الأمر عادياً، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التطور الهائل الذي حدث خلال العقد الأخير على وسائل الاتصال، والذي يعتبر ثورة بحد ذاته، فقد أتيت للمعلومات أن تنتقل بسرعة أكبر وأن تتجاوز حواجز الرقابات التي كانت مفروضة قبلاً، ولعل هذا ما جعل بعض المؤسسات الإعلامية ترحب بالموقع والغرض من إنشائه، بل إن بعض المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان اعتبرت أن من حق الناس الوصول إلى المعلومة، وألا يبقى شيء مستتراً.

حزب ويكيليكس ونظام الأسد

يصف عدد من الباحثين هذه الاستباحة للوثائق والمراسلات السرية بأنها حرب من نوع مختلف، وقد تكون آثارها المادية أقل ضرراً من الحروب التقليدية إلا أنها قد تسبب فتوراً في العلاقات بين الدول والمؤسسات وقد تسبب مشاكل وأزمات إن لم يتم السيطرة عليها وضبطها، ويصفون ما تقوم به ويكيليكس بالحرب الإلكترونية، لكنهم لا يستبعدون وقوع ضحايا لتلك الهجمات الإلكترونية خاصة وأنها تعرض أمن بعض الأشخاص بل والمؤسسات للخطر، ولهذا فقد سارعت العديد من الدول الأوروبية لتحذو حذو الولايات المتحدة في محاصرة ويكيليكس ومحاولة التضييق عليه، وصولاً إلى اعتقال مؤسس الموقع جوليان أسانج في بريطانيا بموجب مذكرة احتجاز سويدية بتهمة الإغصاب. وبعد إطلاق سراحه لجأ أسانج إلى سفارة الإكوادور في لندن حيث ما زال يقبع فيها حتى الآن لاجئاً، وما زالت قضيته معلقة حتى الآن، ويخطر مؤيدو أسانج إليه على أنه داعية للحقيقة، بل إنه أحد الثائرين ضد النظام العالمي، لكنه في نظر الكثيرين مجرد باحث عن الشهرة عرض حياة كثيرين للخطر بسبب قيامه بنشر معلومات ووثائق لا ينبغي نشرها بهذه الطريقة.

عام 2013 أعلن جوليان أسانج عن تأسيس حزب ويكيليكس في أستراليا، وقال إن المبادئ الأساسية لحزبه هي الشفافية والمسؤولية والعدالة. ووعده جمهوره بأن أول ما سيقوم به الحزب في حال فوزه في الانتخابات البرلمانية هو المطالبة بالإعلان المفصل عن الاتفاقيات الثنائية. لكن الحزب فشل في الحصول على أي مقعد في البرلمان. عام 2014 قام وفد من الحزب بزيارة إلى سوريا، والتقى وفد الحزب الذي يضم والد جوليان أسانج رئيس النظام السوري بشار الأسد، وكبار المسؤولين، في إطار ما أسماه "رحلة السلام والمصالحة" وذكرت صحيفة الغارديان البريطانية وقتها أن الحزب يخطط لافتتاح مكتب في دمشق. وقد شدد أعضاء الحزب لدى لقاءهم المسؤولين السوريين على أنهم يعارضون أي شكل من أشكال التدخل الخارجي في الشأن السوري.

وقال سكرتير الحزب، مات وات، إن زيارتهم تلك جاءت في إطار مهمة لتقصي الحقائق والسلام وإعادة الإعمار، وتم تنظيمها مع الحكومة السورية للحصول على مداخل لأعضاء الوفد.

الدفعة الأولى من نصف مليون وثيقة التي سربتها ويكيليكس من أسرار المملكة العربية السعودية، ورغم الضجة التي أثارها هذه الإعلان، واستقبال بعض وسائل الإعلام لتلك الوثائق على أنها صيد ثمين، تعاملت معها وزارة الخارجية السعودية بهدوء مع الموضوع ودعت المواطنين عبر مجموعة تغريدات نشرتها على حسابها في تويتر إلى تجنب الدخول إلى أي من هذه المواقع بغرض الحصول على الوثائق المسربة، قائلة إنها قد تكون غير صحيحة وتهدف للإضرار بأمن البلاد.

وتساءلت صحيفة الإندبندنت البريطانية عن الطريقة التي تم من خلالها تسريب هذا الكم من الوثائق السعودية، وأشارت إلى أن بياناً صحفياً صادراً عن ويكيليكس ألمح إلى أن مجموعة من القرصنة اليمنيين اخترقوا بنجاح شبكات وزارة الخارجية السعودية في مايو الماضي واستولوا على مجموعة من الوثائق السرية، لكن البيان أكد على أن مجموعة وثائق ويكيليكس بالكامل تم الحصول عليها عبر آلاف الاختراقات على عدة سيرفرات، ما يشير إلى أن التسريبات التي تم الكشف عنها لم تات من القرصنة اليمنيين.

السياسة الدولية تدخل اعتباراً من عام 2006 مرحلة جديدة لم تكن معروفة من قبل، حين أسست مجموعة من قرصنة الإنترنت موقع ويكيليكس، وكانت المهمة الأساسية لإنشاء هذا الموقع كما يقول منشئوه هي فضح الأنظمة القمعية في آسيا والكتلة السوفياتية السابقة، ودول جنوب الصحراء والشرق الأوسط

إذن لمصلحة من يقوم ويكيليكس بتسريب هذه الوثائق وفي هذا التوقيت بالذات؟ وما هي أهمية تلك الوثائق أصلاً؟ عام 2012 أعلنت ويكيليكس عن امتلاكها لأكثر من مليوني ملف من وثائق ومراسلات تخص الثورة السورية، تتضمن رسائل تخرج عدة أطراف من ضمنها مؤيدو الحكومة السورية في الخارج. ولدى تصفح الوثائق التي يقوم الموقع بنشرها تباعا نكتشف أن من ضمنها مراسلات حكومية داخلية

بخصوص صرف تعويضات تدفئة أو شكاوى تخص تعييد بعض الطرقات، وبين هذا الكم الهائل من الرسائل الإلكترونية العادية والمراسلات اليومية قد تمر وثيقة أو وثيقتان لهما أهمية ما، وقياساً عليه فإن موقع ويكيليكس يضم مئات آلاف الوثائق التي تصنف حسب الدول، وتشكل ازدحاماً كبيراً في المعلومات والأرقام والتواريخ والأسماء، وتسبب فوضى وخلا في العلاقات الدولية، لكنها بكل تأكيد لا تقدم خدمة للعدالة أو للأخلاق كما كان يقول أسانج.

استثمار إيران

لن تتمكن الية التعمية والترقيع، من حجب ما يتسرب من وثائق عربية أو غير عربية، ولا تبرير تلك التسريبات، بأنها بهدف زعزعة الاستقرار، وإن كان هذا صحيحاً، ولكنه لا يلغي أنها صحيحة، أو تكاد، والبحث عن أسباب تسريب تلك الوثائق، والإرادة التي تقف خلفها، يصبح أعقد من معالجة الخلل الموجود في الوثائق ذاتها، وبذلك تصبح ويكيليكس أداة ذكية بيد من يحركها لرفع وتيرة التحولات في المناطق التي تضربها عواصف ويكيليكس، كما في حالة المراسلات التي نشرت من وإلى الخارجية السعودية، والتي برهن كثير منها على رؤية طرفي التراسل، وكشف مستوى معالجة المشكلات المطروحة في المحادثات. وتستثمر مواقع ووسائل إعلام المحور الإيراني اليوم، ما ورد في تلك الوثائق، وتقوم بتحليل ونشر لغة الأطراف التي كانت قد بعثت بخطاباتها إلى خارجية كبرى الدول العربية التي ما تزال متماسكة، سواء من الأطراف السورية أو المصرية أو

آلية التعمية والترقيع، لن تتمكن من حجب ما يتسرب من وثائق عربية أو غير عربية، وتبرير تلك التسريبات، بأنها بهدف زعزعة الاستقرار، وإن كان هذا صحيحاً، ولكنه لا يلغي أنها صحيحة، أو تكاد، والبحث عن أسباب تسريب تلك الوثائق، والإرادة التي تقف خلفها، يصبح أعقد من معالجة الخلل الموجود في الوثائق ذاتها

الغربية، حتى أن بعض المقالات كانت تبحث عن توقيت ورود تعبير "صفوية" و"علوية" في لغة الجيش الحر وقائده العقيد رياض الأسعد، مستدلة بذلك على أن الإسلاميين لم يكونوا أول من استعمل "اللغة الطائفية والعرقية" على حد تعبيرهم، مبرئين بذلك جبهة النصرة وداعش، بهدف توجيه الاتهام إلى الجيش الحر على أنه ليس المعارضة المعتدلة التي تبحث عنها الولايات المتحدة، لتكون الخلاصة بأن الانتفاضة السورية برمتها، انتفاضة طائفية أساساً.



فنان «انغماسي» أصبح اليوم المطلوب رقم واحد

ناصر القصبي الذي يحارب داعش وظواهر المجتمع معا



فادي بعاج

□ موهبته سر بحمله معه، وصفة سحرية اخترقت قلوب العرب، كوميديان من الطراز الرفيع جدا، نقل الدراما السعودية من النطاق المحلي إلى الإقليمي ومن ثمة إلى العربي، جماهيريته اتسعت عاما بعد عام، مع كل عمل فني قدمه، نجم الدراما السعودية ومايسترو الكوميديا الخليجية، ناصر بن قاسم القصبي. ولد القصبي في الرياض مطلع الستينات، ليشارك منذ بداياته الأولى في تأسيس الدراما والمسرح في السعودية، من على مسرح الجامعة بدأ ظهوره الحقيقي في مسرحية «التائه» في العام 1984 وقد شاركه بطولتها آنذاك راشد الشمrani، وكانت المسرحية من إخراج رشدي سلام.

المهندس الزراعي الموهوب

تخرج القصبي من كلية الزراعة بجامعة الملك سعود، مرتبطا بعلاقة خاصة مع اللغة العربية والكتابة، والجزء الذي لا يعرفه الكثيرون عن القصبي أنه كاتب، وله كتاب بعنوان «الرملة» تضمن رحلة قام بها مع مجموعة من أصدقائه إلى الصحراء في ديسمبر عام 2005 وتضمن الكتاب رسدا للرحلة في مجموعة أبواب مصورة، حيث تم تصوير أكثر من 3600 صورة فوتوغرافية، كان ناصر القصبي هو مخرجها، وهو من اختار لها الزوايا والمكان والزمان.

برزت موهبة ناصر القصبي في السخرية والإضحاك ونقد المجتمع في تقمصه للأدوار المثيرة للجدل، ولم يسلم من النقد الحاد والمتواصل الذي يرد عليه بسخريته المعهودة وبإبتسامه لا تفارقه. القصبي يتميز بصناعة كوميديا فريدة من نوعها لا يجيدها غيره، فهو ومنذ طفولته كان يعد نفسه لأن يصبح ممثلا بارعا، فحين كان الأطفال يتسمرن أمام شاشة التلفزيون متابعة برامج الأطفال، كان ناصر الطفل يتابع محمد علي كلاي الملاكم الأميركي المسلم، وهو يقفز كالفراسة ويلسع كالنحلة، وكان يسمع التعليق على الجولات، فيزيد هذا التعليق من حماس الطفل، ومعه يزداد التعليق بمنطق القوة وسطوة الجسد، ولذلك فقد كانت حركة ثني الديدن ونفخ العضلات أول إشارات فن التمثيل حينها.

رجل نيوزويك

بدأ القصبي في تقليد المعلمين في المدرسة، وحين وجد القبول من أقرانه لهذه السخرية المبكرة أيقن بنجاح الهدف والمستقبل، حانت له فرصة كبيرة حين اختير مع بعض من زملائه للتمثيل على خشبة المسرح المدرسي، وهنا تعرّف على مفردات مثل نص، مخرج، ديكور، جمهور، بروقات إلخ، وانهمك في التدريبات اليومية، ولكن للأسف لم تعرض المسرحية لسبب ما.

وحين التحق القصبي بجامعة الرياض سألوه أي تخصص يرغب في دراسته أجاب على الفور: «أي كلية فيها مسرح» وكانت كلية الزراعة حينها هي المكان المشهور بالنشاط الفني وبالتحديد المسرحي، وعندما علم أنها كلية الزراعة لم يتوان في الالتحاق بها، وذهب مباشرة إلى مشرف المسرح بالكلية وطرح سؤالاً مباشراً: «هل عندكم مسرح» وهناك وجد البيئة الفنية المناسبة لنمو واحد من أكبر نجوم الكوميديا.

ولذلك فقد اختارته مجلة «نيوزويك» الطبعة العربية كواحد من أكثر الشخصيات

”

مجلة «نيوزويك» الطبعة العربية تختار

القصبي كواحد من أكثر الشخصيات

تأثيراً في العالم العربي في احتفال

كبير عام 2005، بعد مشاركته في

الكثير من الأعمال الدرامية كان أولها

مسلسل « بداية النهاية» في العام

1984، ومسلسل «عودة عصويد»

مع فنانيين خليجين وعرب أمثال محمد

العلي، محمد الطويان، راشد الشمrani

ومنى واصف، أيمن زيدان، نادين خوري،

وحسن دكاك

“

تأثيراً في العالم العربي في احتفال كبير عام 2005، بعد مشاركته في الكثير من الأعمال الدرامية كان أولها مسلسل « بداية النهاية» في العام 1984، ومسلسل «عودة عصويد» مع فنانيين خليجين وعرب أمثال محمد العلي، محمد الطويان، راشد الشمrani ومنى واصف، أيمن زيدان، نادين خوري، وحسن دكاك.

طاش ما طاش

انقطع القصبي عن الظهور حتى بداية التسعينات، ليظهر في مسلسل «أبو مشعب» بشخصية «غضب» التي أثارت ضجة كبيرة حينها وحقت نجاحا واسعا، لتشهد الفترة ذاتها انطلاق السلسلة العربية الشهيرة بأجزائها الثمانية عشرة «طاش ما طاش» مع توأمه الفني الممثل السعودي عبدالله السدحان، حيث حققا مع بعضهما نجاحا باهرا امتد لسنوات عديدة.

قدم القصبي خلال أجزاء «طاش ما طاش» أكثر من 500 شخصية مختلفة، وكان أشهرها شخصية «فؤاد» التي رافقت في كل الأجزاء، كما قام الكثير من محبيها والهواة بتقليدها وتصويرها ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، مسلسل «طاش ما طاش» كسر القيود الرقابية التي كانت سائدة في المملكة العربية السعودية، بل كسر أيضا القيود الاجتماعية الثقيلة، وناقش مواضيع ذات حساسية عالية، كما كان العمل التلفزيوني الأول الذي أدخل ممثلات سعوديات إلى الشاشة العربية، ليتسع نجاحه عاما بعد عام خلال قرابة العشرين سنة، في سلسلة زمنية لم يستطع أي عمل درامي عربي الوصول لهذا العدد أكان مصرية أم سوريا، أحرز القصبي من خلالها جائزة أفضل مسلسل كوميدي في مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون.

الكثير من النقاد العرب يصفون ناصر القصبي بالفنان الحقيقي، الذي يستطيع أن يعرف متى يترجل عن الفرس، وأي المعارك تستحق أن يخوضها وفي أي توقيت، وأكبر شاهد على ذلك كان قراره بإيقاف «طاش ما طاش» في العام 2011، حينها توقع كثيرون أن شعلة القصبي سوف تنطفئ مع توقف المسلسل، ولكنه أثبت العكس للجميع، عندما أصر على تقديم عمل مختلف كل عام، بدأها في العام 2012 بعمل من الرسوم المتحركة بعنوان «طيش عيال» وشاركه في التمثيل الصوتي كل من عبد الله السدحان، أغدير السعيد، ريماس منصور.

وفي ذات العام حل القصبي كضيف شرف على المسلسل الخليجي الكوميدي «واي فاي»، وكانت تجربتان بمثابة استراحة المحارب، حيث قام في العام 2013 ببطولة مسلسل «أبو الملايين» مناصفة مع النجم الكويتي الكبير عبد الحسين عبد الرضا، بمشاركة النجوم حسن البلام، محمد الطويان، وريماس منصور وغيرهم، ليحقق العمل نجاحا كبيرا وخصوصا في منطقة الخليج العربي حيث كان المسلسل الأول الذي يجمع قطبي الدراما السعودية والكويتية، «القصبي وعبد الرضا».

في ثياب الإعدام البرتقالية

أحدث الأعمال الدرامية للقصبي هو مسلسل «سيلفي» الذي يعرض حاليا خلال شهر رمضان، وقد أثار العمل ضجة إعلامية كبيرة جدا منذ أول حلقاته التي دارت أحداثها حول ذهاب ابن ناصر القصبي للجهاد في سوريا، ليحقق به محاولا إعادته، قبل أن يتورط مع مجموعة من تنظيم «داعش»، ليكتشف القصبي تواجد عدد من السعوديين هناك، حيث علق بوصف «كني في شارع التحلية».

أثارت تلك العبارة لغطا كبيرا في الشارع السعودي، حيث أنها دللت على كثرة السعوديين المنتسبين إلى داعش، تلقى القصبي عليها الكثير من الانتقادات، ولكنه تلقى أيضا الكثير من التهديدات من مناصري تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بالقتل، جاء بعضها على أحد الحسابات على موقع تويتر ويدعى «جلبيبب الجزراوي» الذي وجه رسالة أثناء عرض الحلقة، قائلا «اقسم بالله لتندم يا زنديق ولن يرتاح بال للمجاهدين في الجزيرة حتى يفصلوا رأسك عن جسك والأيام بيننا».

القصبي غرد عبر تويتر «حسابي الآن يطغح بالشتامين والمهدين واللاعنين بكل فنون اللعن والتهديد والشتنم، أقول لهم قليلا

أفراد التنظيم لإعدام القصبي لاكتشافهم حقيقته، مسلسل «سيلفي» من بطولة عدد من نجوم الكوميديا السعودية، كحبيب الحبيب، عبدالإله السناني، يوسف الجراح، محمد الطويان وريماس منصور، ومن تأليف الكاتب السعودي المميز خلف الحربي وإخراج أوس الشريقي.

زوجة ناصر القصبي هي الأديبة والإعلامية الشهيرة بدرية البشر، التي تقدم برنامجا أسبوعيا باسمها على شاشة mbc، ولكن قصة زواجهما لم تخل من الغرابة، فحين كان القصبي في الجامعة، اتصلت به بدرية عندما كانت طالبة وطلبت منه أن يكتب لهم مشهدا مسرحيا لأحد العروض التي ستشارك فيها في نهاية العام الجامعي، فوعدها أن يكتب

المشهد لها على الفور، لكن بشرط واحد أن يتزوجها، ليكون أغرب شرط للزواج على الإطلاق، وبالفعل تزوج القصبي من الكاتبة المعروفة بدرية البشر، وأنجبت منه ثلاثة أبناء هم رakan، ومهدد، وهالة. بدرية البشر التي رافقت زوجها في مشواره الفني بدعمها له، وخصوصا خلال مشاركته في برنامج Arabs Got Talent في لجنة التحكيم.

من خلال البرنامج اكتشف الناس شخصية ناصر القصبي على حقيقتها، الشخصية التي أحبها الكثير من الجمهور، عندما كان يتصرف على طبيعته تماما، يمازح الجميع بكل رحابة صدر ويريد كلمته الشهيرة التي ردها من بعده الملايين على طريقته الرائعة «جميل» «جميل» عفويته زادت من شعبيته جدا، واتاحت للكثير التعرف إلى ذلك الممثل الإنسان الذي رافقهم على مدى أعوام طويلة، ولا يزال يرافقهم بشجاعة.

أن يكتب

المشهد لها على الفور، لكن بشرط واحد أن يتزوجها، ليكون أغرب شرط للزواج على الإطلاق، وبالفعل تزوج القصبي من الكاتبة المعروفة بدرية البشر، وأنجبت منه ثلاثة أبناء هم رakan، ومهدد، وهالة. بدرية البشر التي رافقت زوجها في مشواره الفني بدعمها له، وخصوصا خلال مشاركته في برنامج Arabs Got Talent في لجنة التحكيم.

من خلال البرنامج اكتشف الناس شخصية ناصر القصبي على حقيقتها، الشخصية التي أحبها الكثير من الجمهور، عندما كان يتصرف على طبيعته تماما، يمازح الجميع بكل رحابة صدر ويريد كلمته الشهيرة التي ردها من بعده الملايين على طريقته الرائعة «جميل» «جميل» عفويته زادت من شعبيته جدا، واتاحت للكثير التعرف إلى ذلك الممثل الإنسان الذي رافقهم على مدى أعوام طويلة، ولا يزال يرافقهم بشجاعة.

المشهد لها على الفور، لكن بشرط واحد أن يتزوجها، ليكون أغرب شرط للزواج على الإطلاق، وبالفعل تزوج القصبي من الكاتبة المعروفة بدرية البشر، وأنجبت منه ثلاثة أبناء هم رakan، ومهدد، وهالة. بدرية البشر التي رافقت زوجها في مشواره الفني بدعمها له، وخصوصا خلال مشاركته في برنامج Arabs Got Talent في لجنة التحكيم.

من خلال البرنامج اكتشف الناس شخصية ناصر القصبي على حقيقتها، الشخصية التي أحبها الكثير من الجمهور، عندما كان يتصرف على طبيعته تماما، يمازح الجميع بكل رحابة صدر ويريد كلمته الشهيرة التي ردها من بعده الملايين على طريقته الرائعة «جميل» «جميل» عفويته زادت من شعبيته جدا، واتاحت للكثير التعرف إلى ذلك الممثل الإنسان الذي رافقهم على مدى أعوام طويلة، ولا يزال يرافقهم بشجاعة.

أن يكتب

”

ناصر القصبي يعد من مؤسسي

المسرح والدراما في السعودية، رغم

تخرجه من كلية الزراعة بجامعة الملك

سعود، مرتبطا بعلاقة خاصة مع اللغة

العربية والكتابة، فكثيرون لا يعرفون

أن القصبي كاتب، وله مؤلف صدر

بعنوان «الرملة» تضمن رحلة قام بها

مع مجموعة من أصدقائه إلى الصحراء

”

المشهد لها على الفور، لكن بشرط واحد أن يتزوجها، ليكون أغرب شرط للزواج على الإطلاق، وبالفعل تزوج القصبي من الكاتبة المعروفة بدرية البشر، وأنجبت منه ثلاثة أبناء هم رakan، ومهدد، وهالة. بدرية البشر التي رافقت زوجها في مشواره الفني بدعمها له، وخصوصا خلال مشاركته في برنامج Arabs Got Talent في لجنة التحكيم.

من خلال البرنامج اكتشف الناس شخصية ناصر القصبي على حقيقتها، الشخصية التي أحبها الكثير من الجمهور، عندما كان يتصرف على طبيعته تماما، يمازح الجميع بكل رحابة صدر ويريد كلمته الشهيرة التي ردها من بعده الملايين على طريقته الرائعة «جميل» «جميل» عفويته زادت من شعبيته جدا، واتاحت للكثير التعرف إلى ذلك الممثل الإنسان الذي رافقهم على مدى أعوام طويلة، ولا يزال يرافقهم بشجاعة.

المشهد لها على الفور، لكن بشرط واحد أن يتزوجها، ليكون أغرب شرط للزواج على الإطلاق، وبالفعل تزوج القصبي من الكاتبة المعروفة بدرية البشر، وأنجبت منه ثلاثة أبناء هم رakan، ومهدد، وهالة. بدرية البشر التي رافقت زوجها في مشواره الفني بدعمها له، وخصوصا خلال مشاركته في برنامج Arabs Got Talent في لجنة التحكيم.

من خلال البرنامج اكتشف الناس شخصية ناصر القصبي على حقيقتها، الشخصية التي أحبها الكثير من الجمهور، عندما كان يتصرف على طبيعته تماما، يمازح الجميع بكل رحابة صدر ويريد كلمته الشهيرة التي ردها من بعده الملايين على طريقته الرائعة «جميل» «جميل» عفويته زادت من شعبيته جدا، واتاحت للكثير التعرف إلى ذلك الممثل الإنسان الذي رافقهم على مدى أعوام طويلة، ولا يزال يرافقهم بشجاعة.

المشهد لها على الفور، لكن بشرط واحد أن يتزوجها، ليكون أغرب شرط للزواج على الإطلاق، وبالفعل تزوج القصبي من الكاتبة المعروفة بدرية البشر، وأنجبت منه ثلاثة أبناء هم رakan، ومهدد، وهالة. بدرية البشر التي رافقت زوجها في مشواره الفني بدعمها له، وخصوصا خلال مشاركته في برنامج Arabs Got Talent في لجنة التحكيم.

من خلال البرنامج اكتشف الناس شخصية ناصر القصبي على حقيقتها، الشخصية التي أحبها الكثير من الجمهور، عندما كان يتصرف على طبيعته تماما، يمازح الجميع بكل رحابة صدر ويريد كلمته الشهيرة التي ردها من بعده الملايين على طريقته الرائعة «جميل» «جميل» عفويته زادت من شعبيته جدا، واتاحت للكثير التعرف إلى ذلك الممثل الإنسان الذي رافقهم على مدى أعوام طويلة، ولا يزال يرافقهم بشجاعة.

المشهد لها على الفور، لكن بشرط واحد أن يتزوجها، ليكون أغرب شرط للزواج على الإطلاق، وبالفعل تزوج القصبي من الكاتبة المعروفة بدرية البشر، وأنجبت منه ثلاثة أبناء هم رakan، ومهدد، وهالة. بدرية البشر التي رافقت زوجها في مشواره الفني بدعمها له، وخصوصا خلال مشاركته في برنامج Arabs Got Talent في لجنة التحكيم.

من خلال البرنامج اكتشف الناس شخصية ناصر القصبي على حقيقتها، الشخصية التي أحبها الكثير من الجمهور، عندما كان يتصرف على طبيعته تماما، يمازح الجميع بكل رحابة صدر ويريد كلمته الشهيرة التي ردها من بعده الملايين على طريقته الرائعة «جميل» «جميل» عفويته زادت من شعبيته جدا، واتاحت للكثير التعرف إلى ذلك الممثل الإنسان الذي رافقهم على مدى أعوام طويلة، ولا يزال يرافقهم بشجاعة.

أن يكتب

وريث الزير سالم وسُمررة وجوه الصعايدة

أمل دنقل واحد من ثلاثة أسسوا فلسفة الرفض عند المصريين



ممدوح فراج النابلي

□ في ذات صباح شتائي منذ حوالي أكثر من أربعين عاماً أو أزيد دخل إلى مكتب محكمة قنا الشرعية شاب نحيل الجسم، حيث كان يعمل الشاعر عبدالرحمن الأبنودي وأمل دنقل، وقال في لهجة فيها عظمة موجهًا كلامه للأبنودي «هل أنت عبدالرحمن الأبنودي؟ أنا جيبني الطاهر عبدالله من كرتك الأقصر؛ جئتُ للتعرف عليكما أنت وأمل دنقل». ومن هذا اللقاء الذي رواه الأبنودي والذي جاء دون موعد مُسبق ارتبط مصير الثلاثي معاً، وإن انضمَّ إليهما لاحقاً الشاعر عبدالرحيم منصور. ومن ذلك التاريخ أيضاً لا يخلو حديث عن أحدهم إلا ويستدرج تباعاً الحديث عن الآخرين في معيته.

حضور مع الغياب

في الندوة الأخيرة التي أقامتها دار الكتب والوثائق القومية لإحتفال بالذكرى الثانية والثلاثين لرحيل الشاعر الجنوبي أمل دنقل (رحل في 21 مايو 1983) بحضور الدكتور جابر عصفور وزير الثقافة السابق، والدكتور محمد بدوي رئيس تحرير مجلة فصول، والناقد شعبان يوسف، وأدارها طارق النعمان، حضر الاثنان معاً؛ أمل والأبنودي، حين بدأ جابر عصفور حديثه، مؤكداً على تميز أمل وتفردُه واعتزازه بقوميته وعروبته، معرباً على أوجه الاختلاف والتشابه بينه وبين عبدالرحمن الأبنودي، وهما الصديقان المحيمان اللذان ينتميان لبيئة جنوية واحدة وثقافة ترسخت بالإيمان المطلق بالإبداع والشعر، كأداة تعبير صادقة ومؤثرة.

وذكر عصفور أن أمل دنقل كان قد كتبَ «عن فلسطين كما لم يكتب الفلسطينيون أنفسهم»، وأن «شعاره كانت دوماً تبحث عن (العمل الغائب) في مجتمع السقوط»، لكن الشيء الذي أثار الجميع هو ما ذكره الدكتور جابر عصفور

أثناء تطرقه لقصيدة أمل دنقل الجنوبي، بأن الوجوه الثلاثة التي قصدها أمل هي له ولصديقه الأبنودي ويحيى الطاهر عبدالله اللذين قدما معاً إلى القاهرة. ربما ما ذكره عصفور ليس غريباً على المقربين من أمل، فأمل نفسه عندما سُئِل ذات مرّة لم ينف أو يؤكد، وهو ما يُرجّح أنه يقصد صديقه الأبنودي. العلاقة بين الثلاثي حملت في طياتها جدلاً، وصل بين أمل وعبدالرحمن في علاقتهما بالسلطة إلى لا لقاء، أما على مستوى شخصية أمل ويحيى فكان يحيى يمثل الوجه الثاني من فوضوية أمل، بل يعتبر يحيى الطاهر عبدالله من أقرب الأصدقاء وأحبهم إلى قلبه ووجدانه، رغم ما احتوته صداقتهما من اشتباك متواصل يتخللها فترات هدنة قصيرة للغاية.

كان يوحدهما الإخلاص، بل إن موقف يحيى الطاهر يوم زفافه من السيدة تحية تلميذة أخت الدكتور عبدالمنعم تلميذ وتخلفه عن حضور الموعد حتى جاء في آخر الليل ومعه طفل من أطفال الشوارع وأجلسوه على المقعد بصعوبة. يؤكد خط التماهي بين أمل ويحيى. ومن فرط العلاقة بينهما، فعندما زار يحيى أمل في مرضه الأخير في مستشفى العجوزة بعد إجراء الجراحة الأولى، ثار غاضباً: ماذا ينبغي لأمل أن يموت بينما يظل (الولد الكلاب) أحياء ويكئ ولم يعد ثانية، وبعدها بعام مات في حادث سيارة في طريق السوادي الجديد. وعبر أمل عن حزنه بطريقة غريبة حيث امتنع عن الاشتراك في مراسم الحداد، ولم يتكلم عن أي شيء وما أن تحدث حتى قال "إن يحيى خاص بي وحدي" قالها ويكئ.

حاد الطبع

اسمه الكامل محمد أمل فهيم أبو القسم مُحارب دنقل ولد في العام 1940 في قرية "القلعة" مركز "قفط" بمحافظة "قنا" في صعيد مصر، وفي عام مولده حصل الأب على "إجازة العالمية"، فأطلق عليه اسم "أمل" تيمناً بالنجاح الذي أدرکه في ذلك العام. كان "أمل" أكبر إخوته الثلاثة حيث تلتها أخته ثم أخوهما الأصغر "انس". نشأ "أمل" في بيت علم، فولده الشيخ فهيم من خريجي الأزهر

الشريف، وكان يعمل مدرساً للغة العربية بالمعهد الديني في "قفط"، كما كان شاعراً يكتب الشعر العمودي، ويملك مكتبة ضخمة تضم كتب الفقه والشريعة والتفسير ونخائر التراث العربي، التي كانت المصدر الأول للثقافة أمل.

ظهرت موهبته الشعرية مبكراً، وقد لفتت إليه انتباه أستاذ اللغة العربية توفيق حنا خاصة أثناء إلقاءه القصائد الطوال في احتفالات المدرسة بالأعياد الوطنية والاجتماعية والدينية. الغريب أن العداوات تسربت إلى أصدقائه مبكراً فقد عز عليهم أن يروا مطولات أمل تنال استحسان الجميع، وهو ما كان منار أحاديث زملائه ومناوشاتهم بل وأحقادهم الصغيرة أحياناً، وأخذ يردد البعض أن هذه الأثعار ليست له هي لشعراء كبار مشهورين، ورأى آخرون أنها أشعار أبيه نسبها لنفسه.

علاقات صدامية

المتأمل في تكوين أمل يجدُ أن حياة أمل دنقل وتربيته الصارمة التي عاشها في قريته وسط عائلة تعيش في واقع قاهر يعزز من صفات القبلية في جنوب مصر، ما يُعد رافداً مهماً في تشكيل شخصيته؛ حيث اليتيم والظلم خلقاً منه رجلاً وهو طفل صغير لم يتجاوز العاشرة؛ حتى أنه كان يرفض دخول السينما لأنه لا يلبق بشباب جاد (وللصدفة أول فيلم دخله كان مصطفى كامل بما يحمله من معان الرجولة والتضحية) كما ظل لأعوام يرفض أكل الحلوى لأنهُ لا ترتبط بالرجولة، وقد ترجم الإحساس بالظلم في قوله:

"ورأيت ابن آدم ينصب أسواره حول مزرعة الله بيتاع من حوله حرساً، ويبيع لإخوته الخبز والماء، يحتلب البقرات العجاف لتعطي اللبن".

وقد استفاض الدكتور نصّار عبدالله في إحدى مقالاته «أمل دنقل: ذكريات من الزمن الجميل» نشرت في أخبار الأدب بتاريخ 03/50/5102. عن معاناة أمل في القاهرة، ووجود أقرابه الذين لجأ إليهم فما وجد حميمية وكرم الصعيد، فلاذ بالشارع ثم بصديقه.

كل هذه العوامل خلقت منه شخصية حادة الطباع، لدرجة العنف في كثير من الأحيان، وهو ما جعل الكثير من أصدقائه ينفرون منه ويخشونه. ومن أبرز العلاقات الصدامية التي وقع فيها أمل كانت مع الشاعر محمود درويش، دون أن يلتقيا، العجيب أنها كانت من صنع الآخرين. فقد حدث أن أراد أمل أن يستثنيه لويس عوض في الأهرام وكان يعمل مستشاراً فيها، ودون أن يجيب لويس عوض على طلبه، أدار الحديث نحو جبهة محمود درويش فقال له «سأجعل درويش يكتب عموداً تحت صورة كبيرة له فهو أوسم منك». غضب أمل دنقل وانصرف وحكى للأبنودي ما حدث، فردّ الأبنودي: «أنت أختاتون».

كان هذا الصدام الأول بينهما، وكان لهذه الحادثة الأثر الكبير؛ ليصرف أمل في كبرياء وشموخ عن الصحافة تماماً، ويظل في عمله في مصلحة الجمارك في الإسكندرية والسويس، وعندما اضطرت الظروف أثناء زواجه من الصحفية عبلة الرويني بعد أن اشترطت أمها الثرية عليه خاتماً من الماس، كاد يقبل العرض الذي عرضه عليه طلال سلمان للعمل في جريدة السفير اللبنانية، إلا أنه رفضه في النهاية، وباع قطعة الأرض الوحيدة التي تركها له أعمامه من جملة الميراث؛ ليقدم هدية الخطوبة. الموقف الثاني الذي زاد من الأزمة بين الطرفين دون لقاء، كان سببه هذه المرة الناقد رجاء النقاش، فبعد حادثة الشاب الفلسطيني المهاجر سرحان بشارة سرحان، الذي أتهم بقتل السيناتور الأمريكي روبرت كيندي، الشقيق الأصغر لجون كيندي عام 1968، كتب محمود درويش قصيدته «سرحان يشرب القهوة في الكافيتريا» عام 1972 وضمّمها إلى ديوانه «أحبك أو لا أحبك»، أما أمل فقد استعان ذات الشخصية وكتب قصيدته المشهورة «سرحان لا يتسلم مفاتيح القدس» في عام 1975 وضمّمها إلى ديوانه «العهد الآتي»، وبينما كان رجاء جالساً في مقهى ريش سأله أمل «أيهما أفضل قصيدتي (سرحان لا يتسلم مفاتيح القدس) أم قصيدة محمود درويش (سرحان يشرب القهوة في الكافيتريا)؛ فاجاب النقاش: قصيدة درويش هي الأفضل فنياً، وهو ما اتبعه خلاف تطور إلى مشادة بينهما.

ولكن مع هذا الذي حمله أمل لدرويش بسبب الآخرين إلا أن درويش اختص أمل بموضعين الأول في قصيدة كتبها بعنوان «بيت من الشعر.. بيت الجنوبي» كتبها في ذكره، وجاءت في ديوان «لا تعتذر عما فعلت» عام 2003، والثاني في لقاء تليفزيوني قدمته «الشركة الفلسطينية للإعلام والاتصالات عام 2004»، وكان بعنوان «رحلة في عالم محمود درويش»، حين سُئِل درويش عن أمل قال «لأسف أمل لم يكتمل مشروعه الشعري بسبب وفاته المبكرة، لكنه كتب في غرفة مرضه أجمل ما كتب في الشعر العربي الحديث».

جيل الهزائم والألم

ينتمي أمل دنقل إلى جيل الهزائم، بكافة مستوياتها؛ السياسية والنفسية، فقد عاصر صراعات وحروباً أسفرت عن هزائم مؤلمة للجميع لم تبدأ عند هزيمة يونيو 1967، أو تنتهي عند توقيع اتفاقية السلام، مروراً بمذبحة أيلول الأسود، والحرب الأهلية اللبنانية، وقبلها الانفصال السوري - المصري، وصولاً إلى حرب أكتوبر، وما أتبع هذه المراحل من سياسات الشعارات والتناقضات. عبّر أمل عن أزمة هذا الجيل في قصيدة «قالت امرأة في المدينة»، بقوله:

"نحن جيل الحروب نحن جيل السباحة في الدم ألق بنا السفن الورقية فوق تلوج العدم قبضات القلوب وحدها حطمتها ومازال فيها الأسى والندوب".

سعى أمل دنقل بانتمائهاته الأيديولوجية الخاصة والتي يستقي روافدها من بيئته في كثير منها، والتي لم تحسم لطرف معين، إلى أن ينحاز للوطن وللهوية وهو ما عبّر عنه في قصائده باستيحاء رموز التراث العربي تأكيداً لهويته القومية وسعيًا إلى تنوير القصيدة وتحديثها، كما يقول نقاده. فصار معارضاً للسلطة بقصائده التي اعتبرتها تحريضاً على سياستها التي ابتعد عنها أمل بالقدر الذي اقترب منها الأبنودي.

سعى أمل دنقل بانتمائهاته الأيديولوجية الخاصة والتي يستقي روافدها من بيئته في كثير منها، والتي لم تحسم لطرف معين، إلى أن ينحاز للوطن وللهوية وهو ما عبّر عنه في قصائده باستيحاء رموز التراث العربي تأكيداً لهويته القومية وسعيًا إلى تنوير القصيدة وتحديثها، كما يقول نقاده. فصار معارضاً للسلطة بقصائده التي اعتبرتها تحريضاً على سياستها التي ابتعد عنها أمل بالقدر الذي اقترب منها الأبنودي.

سعى أمل دنقل بانتمائهاته الأيديولوجية الخاصة والتي يستقي روافدها من بيئته في كثير منها، والتي لم تحسم لطرف معين، إلى أن ينحاز للوطن وللهوية وهو ما عبّر عنه في قصائده باستيحاء رموز التراث العربي تأكيداً لهويته القومية وسعيًا إلى تنوير القصيدة وتحديثها، كما يقول نقاده. فصار معارضاً للسلطة بقصائده التي اعتبرتها تحريضاً على سياستها التي ابتعد عنها أمل بالقدر الذي اقترب منها الأبنودي.

”

المتأمل في تكوين أمل دنقل يجد أن حياته وتربيته الصارمة التي عاشها في قريته وسط عائلة تعيش في واقع قاهر يعزز من صفات القبلية في جنوب مصر، ما يعد رافداً مهماً في تشكيل شخصيته؛ حيث اليتيم والظلم خلقاً منه رجلاً وهو طفل صغير لم يتجاوز العاشرة

“

كان أمل هو الوجه المعارض للسلطة، والرّاض لاستبداديتها، ولم يكن يوماً مهادناً لها، بل يكرهها كراهة التحريم، وقد حدّد علاقتها بها منذ صدامه مع عبدالناصر، ثم ما ترجمه كوثيقة في قصيدته الشهيرة «لا تصالح» التي جعلته ضيفاً ثقيلاً على الحكام الذين كان يلهثون خلف توطيد العلاقة مع العدو الذي لم ينس أمل جرائمه لذا يتعجب:

"كيف تنظرُ في يد من صافحوك فلا تبصر الدم في كل كف".

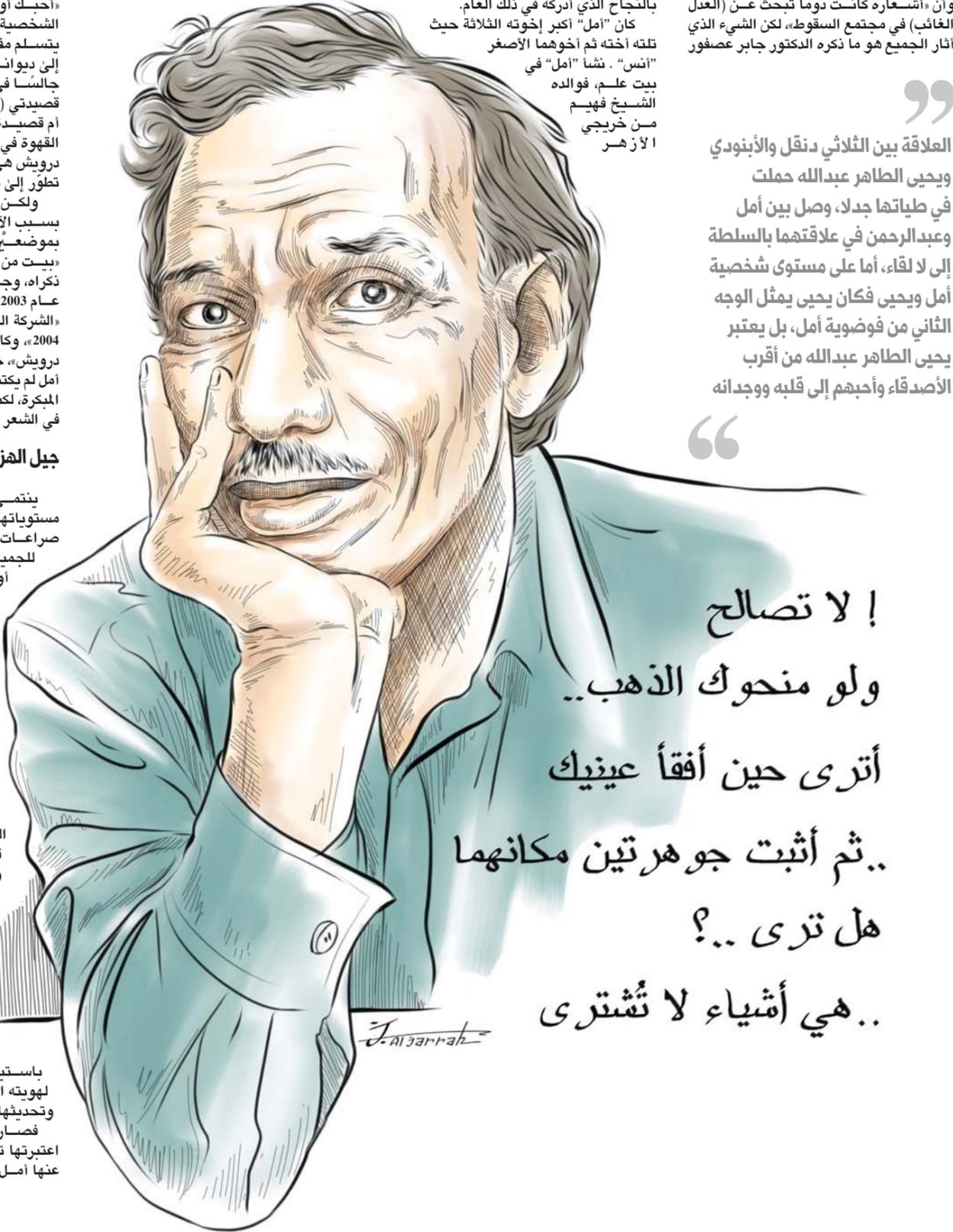
مبارزات الديكة

لم يجد المهزومون أمام شاعرية أمل لكي يجبروا انكساراتهم النفسية إلا أن يصبوا لعناتهم الخفية في إشاعات عديدة عنه، فرددوا أن أمل الشاعر الوحيد الذي لم يعايش تجربة السجن، وهناك من أفرط في اتهاماته بوصفه بالعمالة للمباحث في سنوات الستينات، وكان لشعراء السبعينات خاصة جماعتا (إضاءة وأصوات) الهجوم الضاري على تراث أمل، فكتب حلمي سالم في الكراسية الثقافية مقالة بعنوان "أونيسيسون ودينقليسون" حاول فيها مناقشة أفكار أمل في الفن بنبرة حادة على نحو ما روت زوجته في كتابها "الجنوبي"، بل وبنم أمل بأنه شاعر عصر مُحد يقف موقفاً مُحدداً، وهناك من وصفه بأنه شاعر كل العصور. جابه أمل موقفهم بسخط شديد، وانتقد انشغالهم بهذه التصنيفات والتنظيرات الضيقة أكثر من انشغالهم بالشعر ذاته. كما رأى أنهم يرتدون عباءة أدونيس المضللة، ويستخدمون الحداثة الفنية هروياً من الحداثة الفكرية. الغريب أن بعض هؤلاء الشعراء راجع مواقفهم من أمل بعد وفاته، منهم حسن طلب الذي كتب قصبة "زبرجدة إلى أمل" في مجلة الدوحة، وحلمي سالم الذي كتب مقالا في مجلة الثقافة الجديدة بعنوان "الحداد يلقق بالشعراء"، وإن كانت إعادة وجهة نظرهم ليست مقتصرة على شعر أمل بل في "إعادة نظر شاملة في رؤاهم الشعرية ذاتها وكتاباتهم أيضا". ومع كل ما مضى جددت الكاتبة صافيناز كاظم في مقالة نشرت في مجلة الهلال عام 2002 احتفاءً بديوان الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة "شجر الكلام" الهجوم على أمل وكتبت «أبوسنة يتسم ب «الوسامة»، بينما كان أمل دميماً وقبيحاً، بل إنها أسمته «ست» إله الشر، وأنه يكتب أشعاراً رومانسية سخيفة»، موقف صافيناز معروف فهذا سرده لانتصارات أيديولوجية لكن موقف الشاعر عبدالمنعم رمضان الذي انتهنز فرصة حوار معه ليجهز على أمل وشاعريته هو الذي يحتاج إلى تفسير.

أجمل سمكة نادرة

في محنة المرض التي بدأت بعد اكتشاف إصابته بالسرطان في عام 1979، تجلت في هذه المحنة كل الصفات النقيضة التي لم يرها أصدقاؤه عليها من قبل، كالصبر والتحمل والأهم الإباء والشموخ والاعتداد بالذات، فنظراً لارتقاع تكاليف علاجه طالب بعض أصدقائه الدولة بعلاجه وهو ما كان يرفضه أمل. صلابة أمل ظهرت في مواجهة المرض كما قال "سامضي إلى الموت لست أخاف، ولست أعاف كؤوس الردى غداً يا حياتي، فإن بلادي تُنادي الشباب لمحج الغدا".

رحل أمل دنقل في الـ21 من مايو 1983، ودفن في مقابر بلدته ومازال شاهد قبره يتضمن ما جاء في وصيته التي قال فيها «لا حزن ولا بكاء فقد حزنت وبكيت في حياتي ما يكفي.. أوصيكم بأن تكتبوا على قبري». هذا قبر أمل دنقل كل من عليها فإن هنا يرقد أمل دنقل، مات صوت الحرية وضميرها، ومنافستو الثورات بعد أن ترك أعمالاً كثيرة منها "المكاف بين يدي زرقاء اليمامة"، "تعليق على ما حدث"، "مقتل القمر"، "العهد الآتي"، "أقوال جديدة عن حرب البسوس"، "أوراق الغرفة 8"، فهو كما قالت عنه زوجته عبلة الرويني «كان قادراً على حمل البحر، بينما البحر لم يستطع أن يحمله، فهو أجمل سمكة نادرة في مياهه».



! لا تصالح

ولو منحوك الذهب..

أترى حين أفقاً عينيك

..ثم أثبتت جوهرتين مكانهما

هل ترى ..؟

..هي أشياء لا تُشترى

فنانة الوقائع المتخيلة التي تعلمت الرسم في قصر ملكي

تحية حليم المصرية الخالصة بمرويّات الفلاحين



فاروق يوسف



لم يكن من الصعب عليها أن تكون امرأة أخرى، ولم يكن انتقالها من ضفة اجتماعية إلى ضفة اجتماعية أخرى قد تطلب منها الكثير من الجهد، فالرسامة المصرية تحية حليم لم تكن في حقيقتها ابنة البيئة التي عاشت فيها طفولتها وجزءاً من شبابها وهي بيئة يغلب عليها الطابع الأرستقراطي. لذلك فإن انحيازها لما صارت تفكر فيه بسبب ارتباطها بمعلمها ومن ثمة زوجها الرسام حامد عبدالله لم يشكل تحدياً لطبقته. وهو ما جعل الطريق أمامها ميسرة لكي تقبض على موضوعاتها الشعبية، من غير عقد مسبقة أو سوء فهم، كان في إمكانه أن يجعل منها الغربية التي تسعى إلى تفسير أسباب وجودها في المكان الخطأ.

اليد والإشارة

في كل ما فعلته من خلال الرسم كانت حليم تقف في مكانها الحقيقي. ذلك المكان الذي جعل منها واحدة من أهم الفنانات (الفنانات أيضاً) اللواتي وهن المحترفات الفني المصري ملامحه المعاصرة. وهي ملامح كانت مستلهمة من محاولة وضع البيئة الشعبية في مكانها الصحيح من التاريخ المصري، فكل ما في لوحات تحية حليم هو مصري خالص.

لا يتعلق الأمر بالموضوعات، وهي مقاحة لكل شخص بل بطريقة النظر الحديثة إلى تلك الموضوعات من جهة المعالجة الأسلوبية واستعمال المواد والتماهي مع التقنيات الشخصية التي لا يمكن أن تخطئ الإشارة إلى اليد التي استعملتها.

عاشقة النوبة كانت باحضة في طبقات الشخصية الشعبية المصرية، ومن هناك استخرجت عصارة أصباغها. لذلك كان خيال يديها غالباً ما يسبق ما تراه إلى سطح اللوحة.

المصرية والسحر الفرنسي

ولدت تحية محمد أحمد حليم في مدينة دنقلة بالسودان عام 1919، هناك حيث كان والدها يؤدي واجبه باعتباره واحداً من ضباط الجيش المصري الذي كان يربط في السودان. وحين انتقل ذلك الضابط إلى العمل في القصر الملكي كان من الطبيعي أن تتلقى تحية تعليمها طبقاً لتقاليد الأسر العريقة، وهي تقاليد كانت تقوم على أن يتلقى الأطفال دروساً في الموسيقى واللغة الفرنسية داخل منازلهم وهو ما جرى لتحية إضافة إلى أنها تلقت دروساً في الرسم على يد رابطة فرنسية. وهي الدروس التي اكتشفت من خلالها شغفها بالرسم الذي أوصلها إلى حامد عبدالله الذي بدأ في تعليمها عام 1943 لبعثنا بعد ذلك زوجها الذي أخذها معها إلى باريس ليدرسا في أكاديمية جوليان بين عامي 1949 و 1951.

كان ارتباطها بحامد عبدالله بداية التحول الذي عاشته تحية بكل حواسها. لقد انتقل بها الفنان المتمرد على قواعد الرسم والقواعد الاجتماعية في الوقت نفسه من مجتمع مصر الجديدة إلى حقول جزيرة الروضة، حيث كان يقيم والده المزارع، في بيئة يغلب عليها الطابع الريفي. وهي الانتقال التي تركت أثراً عميقاً في طريقتها في النظر إلى الرسم، كما إلى الحياة. سعادتها بذلك العالم لم تعمر طويلاً إذ أنها انفصلت عن عبدالله بعد سنة واحدة من الزواج. وحين عادت إليه بعد وفاة والدها كانت على موعد مع مغامرتيها المشتركة في باريس.

وكما يبدو فإن مزاجيهما في الزواج لم يكونا بمستوى مزاجيهما في الفن فانفصلا عام 1956 بشكل نهائي. كان حامد عبدالله (1917 - 1985) علامة فارقة في الفن التشكيلي العربي الحديث، غير أن ما يسجل لتحية

”

لوحات تحية حليم لا تتشبه بالروايات من جهة تعلقها باللحظات الشعرية التي تنطوي عليها الصور، غير أنها في الوقت نفسه لا تخسر شيئاً من جمالها إن تحولت إلى روايات لا تنسب إلى أحد بعينه

“

تروي. لوحات تحية حليم لا تتشبه بالروايات من جهة تعلقها باللحظات الشعرية التي تنطوي عليها الصور، غير أنها في الوقت نفسه لا تخسر شيئاً من جمالها إن تحولت إلى روايات لا تنسب إلى أحد بعينه.

صريعة التماثيل الفرعونية بخيلاء جبروتها. سيكون عليها أن تجد ثغرة بين حكاية وأخرى لتتسلل من خلالها إلى الفكرة الجمالية التي تقع تحت السطح دائماً من غير أن تفارق لذتها الشفاه التي

حليم أنها وهي التي تعلمت على يديه كانت قد أنتجت فناً أكثر مصرية من فنه.

كانت فكرة زيارة الفنانين إلى أرض النوبة عام 1961 قبل أن تغرقها مياه بحيرة ناصر واحدة من أفكار الأديب والوزير ثروت عكاشة. يومها تعرف الفنانون على واحدة من صور مصر التي ستختفي. صورة تحمل في طياتها حقيقة المصريين التي تتجلى في طباعهم الأصلية التي لم تسقط عليها الإقامة في المدن الحديثة شيئاً من تأثيراتها. يومها اهتدت تحية حليم إلى الأشكال التي يمكن أن تصوغ من خلالها أفكارها القديمة عن حياة الفلاحين وهي الأفكار التي لم تفارقها منذ الأربعينات. كانت تحية حليم تحلم بصيغة تحفظ للرسم قدرته على مقاومة الزمن، كما هو حال الإرث الجمالي الفرعوني، لذلك مدت بصرها إلى جمال لا يفنى وهو جمال الروح المصرية في حركتها بين العاديات، كما لو أن تلك العاديات لقيت نفيها. هل كانت تلعب دور الموثق وهل كانت قد قررت أن تضيف إلى الفن وظيفة توثيق العادات الاجتماعية؟ لم تكن واقعتها على هذا القدر من الأمانة التي يمكن أن تقود إلى الخواء الجمالي. كان هناك نوع من الخرافة، هو ذلك النوع الذي استخرجته الفنانة من واقع العيش. وهو ما دفع الناقد صبحي الشاروني إلى أن ينسب فناها إلى الواقعية الأسطورية، وهو مصطلح يمكن أن يكون رديفاً للواقعية السحرية. كانت تحية حليم ساحرة في استنطاق تفاصيل مشاهدتها الريفية وكلها مشاهد كانت ماهرة في أن تلهم طينها شعوراً حاملاً.

عاشقة النوبة

على مدى أكثر من ستين سنة من الرسم كانت تحية حليم تصل بكائناتها إلى أقصى تجلياتها في البوح بأسرار ذلك الجزء الذي اختفى تحت الماء. النوبة وهي عاشقتها. "لا تجري وراء الخط الخارجي أو تحافظ على وحدته، بل كثيراً ما يضع جزء من ذلك الخط بين مساحتين. بذلك لا تقترب تحية حليم من أي فن قديم، ولكنها في الوقت نفسه لا تعتمد على الظل والنور والبعد الثالث، بل إنها من خلال اتجاهها إلى بعدي اللوحة تكاد تقترب من الرسوم الحائطية التي رسمت في القرون الوسطى". ولكن حسن سليمان، وهو الرسام المصري الذي اقتبست منه جملته، لم يلتفت إلى رغبة الفنانة في أن يكون فنّها قديماً، كما لو أنه وصفه سحرية لا يزال في الإمكان استعمالها من غير أن تفقد خصائصها السرية. كان جديدها يقيم في القديم الذي تسحرها فيه قدرته على الإفلات من زمانه. لذلك سيكون عليها أن تبحث عن عناصر الثبات لكي لا تفلت هداً كائناتها. وهي كائنات لا يمكن أن يخطئ أحد في تحديد هويتها.

المصرية الخالصة هي ابنة المرويّات الشعبية ببساطة الغارها قبل أن تكون

لا يزال في إمكان رسوم تحية حليم أن تروي حكايات عن زمن الفلاحين الذي هو من وجهة نظر الفنانة يقيم في المستقبل. وهي فكرة تهب من خلالها الفنانة رسومها القدرة على أن تكون موجودة كما لو أنها كانت مرآة ساحر، وهبته الطبيعة نبوءة أحوالها.

بالنسبة إلى رسامة بحجم تحية حليم فإن عالماً تنشئه من خيالها الغارق في مصريته سيكون أقرب إلى الحقيقة مما ستراه لاحقاً في الواقع. ذلك لأن الفن يعيد تعريف الوقائع بما ينسجم مع خيالها. كانت تحية حليم التي توفيت عام 2003 فنانة الوقائع المتخيلة.

فكرة زيارة الفنانين إلى أرض النوبة عام 1961 قبل أن تغرقها مياه بحيرة ناصر تعد واحدة من أفكار الأديب والوزير ثروت عكاشة. يومها تعرف الفنانون ومن بينهم تحية حليم على واحدة من صور مصر التي ستختفي. صورة تحمل في طياتها حقيقة المصريين التي تتجلى في طباعهم الأصلية

“



الشاعر لسان الطاغية



نوري الجراح

□ "في سوريا مثلا، فإن ثلث الشعب هاجر. لا يوجد شعب في العالم يهاجر ونستمر في تسميته بأنه شعب ثوري!"
أدونيس - من حوار معه في "السفير" اللبنانية

لم أقرأ كلاماً معاديا للبشر كهذا الكلام يصدر عن شاعر يلاحق به شعباً منكوباً بطاغية، ناهيك عن أن يكون هذا الشعب شعبه. فالمشكلة في نظر هذا الشاعر ليست في الولايات التي أنزلها نظام دومي بالناس حتى تركوا بيوتهم وأرزاقهم وفروا بالملايين. المشكلة، إذن، في لا ثورية السوريين فهم جبناء ويفرون تاركين وراءهم وطناً ينزف!

أما عن ثلثي الشعب، اللذين لم يهاجروا؛ الأسير في مربع الطاغية، والمقيم تحت البراميل، فهؤلاء لا وجود لهم في خطاب أدونيس فهو يشطبهم من جغرافية حديثه، ويحل محلهم الأجانب. فالإرهابيون الأجانب هم من يقاوم النظام السوري على أرضه السورية. لا مكان للسوريين في المعادلة الأدونيسية وهي في أصلها معادلة أسدية، فكل من يقاومهم النظام من اليوم الأول هم "عصابات خارجية". وهكذا يتطابق خطابا الشاعر والطاغية.

ولنعد إلى السطر الأصلي:
ثلث الشعب هاجر يا لهذا التوصيف، كم ينطق على السوريين، فهم "هاجروا" كما لو كانوا سياحا يسوحن في الأرض. فالسوريون الإنانويون جلسوا في الأماشي والصباحات وفكروا في السفر... السوريون ناكروا جميل الطاغية ملوا من الإقامة في هدوء بلادهم وبحبوحتها تحت صورة العائلة المالكة، تناولوا فناجين القهوة وأكواب الشاي وتسامروا على ظلال الياسمين، قبل أن يفر رأيهم على جهات يسافرون إليها، جهات وجوها أنسب لصحتهم

ومستقبل أولادهم ومشاريعهم التجارية. ودعوا الطاغية اللطيف عانقوه وتمنوا له أياما سعيدة، ثم حزموا حقائبهم واختاروا الشركات السياحية المفضلة وحجزوا تذاكر السفر، ولما وصلوا إلى المطارات والموانئ وبينما موظفو الهجرة يخطمون جوازات سفرهم انتابتهم للحظات مشاعر المذنبين فما هم بتركهم وطنهم الغالي ويؤثرون عليه العيش في أوطان أخرى. ... لا يوجد شعب في العالم يهاجر ونستمر في تسميته بأنه شعب ثوري. المشكلة، إذن، في نظر شاعر القبيلة الأسدية، ليست في القتل الممنهج والإبادة الجماعية بالسكود والغاز والبراميل المتفجرة. ليست في مجازر القرى والمدن والبلدات الصغيرة العزلاء بالسكاكين والبلاطات، وصولاً إلى الغاز، ولكن في لا ثورية الضحية العزلاء. وبالتالي فهي ضحية رجعية تستحق قدرها الأسود ومصيرها الفاجع؛ المشكلة ليست في تدمير المدن بالطائرات على رؤوس الساكنة، وخط أجسادهم بالانقراض، ولكن في هروب الضحية من الموت. على الضحية أن تستسلم للمقتلة وتموت ميثاتها الجماعية مرارا. عليها أن تشعب موتا حتى تستحق ثورتها، وبالتالي جدارتها الإنسانية عند شاعر "القبيلة الإيرانية" المعادية. ليس هو نفسه من أنشد يوما:

كيف أروي لإيران حبي
والذي في زفيري
والذي في شهقي
تعجز عن قوله الكلمات.
سأعني لقم لكي تحول في صواتي
نار عصف، تطوف حول الخليج.

لسوف تحون الضحية السورية
ثورتها، إذ هي تهرب بالملايين من فرن
الغاز الكبير لهتلر
الشام، الذي لم يبق
أداة من أدوات القتل
الفردية والجماعي
إلا واستعملها

ضد شعبه تحت
سمع وبصر العالم أجمع.
سفاح في الشام، تقف وراءه
قوى إقليمية ودولية، وتوظفه
إيران ضد حاضر
بلاده ومستقبلها.
ولكن ماذا عن الشاعر،



* تخطيط: ساي سرحان

الطريق إلى البحر



أحمد سعيد نجم

متى تأتيه الكتابة بأبهى حللها؟ أفي حضرة البحر؟
متى تنقطع دون سابق إنذار؟ أفي حضرة البحر أيضا؟
من أين يبدأ كي يصل؟

□ كل يوم، كان على روحه أن تستقي من ينبوع الإغالي. بئر يفيض الماء من جانبه. يفيض ولا يتوقف. وبين مكانه هنا ومكانه هناك تلة عليه أن يتسلقها كل يوم. وفي الطريق كان يمضي وحيدا. طريقه لا يحتاج رفقة، يحتاج رغبة، ومن تلك الرغبة لديه ما ليس لدى سواه.
وكان يرى الكتابة فوهة بئر، يسيل من جوانبها شخص يشبهه. وكما الجميع، يلتقط دوما ما يقدم نفسه بنفسه. يعطيه الفرصة. أن تثمر أو لا، فذاك يأتي لاحقا.
كان يرى، ويصغي، ويحترن. طوالة الكتابة برجه العاجي. هناك، يصنع نفسه، يميزها عن الآخرين. من دونه. من دون ذلك الابتعاد سيكون واحدا من أجاد.
ومنذ فترة وهو يجرب فتتكرر الأفكار. إن بعضها من جديد أتريه استعداداته الداخلية واضحة كعين الشمس لعية مشتركة بين الجبين والعينين. حركة ينظف بها صفحة أفكاره. يمحو الماضي لبيد الحاضر. وما من نسيح مسبق. الحالة وما تمنح. الكلمة

الصوت العابر للأزمنة، المنتصر بقوة الكلمة وعمق الوجدان للضحية الإنسانية؛ ها هو عاشق إيران وأقم شاعر الحدافة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة يُخرج من فمه تمساحا يقرأ الخوف البشري من القتل والفناء على أنه مثلبة، ويرى فيه تقيصة تجرد الهارب من الموت من كرامته وحقوقه معا.

هذا سطر واحد لاغير من حديث أجرته "السفير" اللبنانية مع الشاعر السوري علي أحمد سعيد (أدونيس). صعقني فلم أتم قراءة الحوار، وبقيت عند هذا السطر ألقبه واتامل فيه ولا أصدق أن يصدر عن شاعر، فهو سطر مذهل في فاشيته، ويحتوي على معنى مربع لا يكتفي بأن يزيغ المعنى الحقيقي للمأساة الجماعية، ولكنه يريد بعد تشويه الحقيقة إنكارها، تماما، بصفاقة مذهلة. ومن ثم فإن السوريين في هذا السطر هم شعب جبان هارب من واجب تاريخي. ولعمري فإن هذا الادعاء على شعب مشرد بالملايين في أربع جهات الأرض لهو ضرب من تمثيلات الإبادة الجماعية الرمزية يستكمل بطريقة لا أخلاقية مفرعة الإبادة الجسدية التي مارسها طاغية الشام على السوريين. وهو إذ يصدر عن شاعر فهو لا يمكن أن يقرأ إلا بوصفه ممارسة لدور مرسوم، ومهمة وظيفية، وليس مجرد عته طائفي يلبس لبوس الثار للطاغية من شعب انتفض عليه.

إن هذا الجنوح الجنوبي في إنكار حقيقة الانتفاضة السورية على الطغيان، الذي يعلنه، على مدار سنوات خمس من عمر التراجم السورية، شاعر أفضح انتماؤه إلى نخبة السلطة الحاكمة في دمشق بعد طول تلون وإنكار للعلاقة (أنظر مقالة صبحي حديدي في مجلة "دمشق" العدد الأول، لندن، آذار 2012) هذا الانتحار الأخلاقي في معاكسة ثورة السوريين إلى الحرية إنما يدمر تماما صورة الشاعر، ويسقط عن وجه أدونيس قناع الحدائي، لنكتشف وراء هذا القناع الوجه القبيح للماضي وقد أكله جذام الحقد الطائفي على البطولة الأسطورية المعاصرة للسوريين وهم يحطمون، وللجنة الخامسة، أصنام الطاغية المتأله ولده المسخ المؤتمر بامر الأعداء الإيرانيين. أما السوريون، بملاينهم المنتشرة في أربع جهات الأرض، وفي مدن الخيام ومعهم نصف المليون من الأبرياء الذين أبادهم الطاغية، فقد اعترف لهم العالم كله، وكما رأى العالم كله، بأنهم الشعب الذي مزق جسده الممزق صفحة الكهف عن نصف قرن من العذابات وخرج إلى النور، مصرا على دخول التاريخ ولو مسربلا بالدم.

يا لهذا الشاعر المعادي للبيش استجابة لما استبطنه في لا وعيه النخبوي الشقي

وقد بات وعيا يتبين الجريمة عن طريق إنكار الضحية. فقد أعطى لنفسه الحق بأن يخجو، ويبقى ثوريا، ولم يخطر في باله أن يتفكر ولو على نحو عابر بفداحة الأوهال التي جعلت الناس يهربون من وطنهم حفاة عراة بالملايين، مؤثرين الخيام والمذلة على موت أروءه محققا لهم ولأحبائهم.

إن المفارقة المذهلة في السطر الأسدي لأدونيس، أن صاحبه الشاعر الثوري المنكر على الناس طوق النجاة هو نفسه مهاجر منذ ستينات القرن الماضي في طوق نجاة لبناني أوروبي من خمس نجوم، ويقم بعيدا عن مسرح الجريمة، ويتكلم باسم المعذبين وهو ناكريم، وها هو اليوم يملك نفسه الحق بأن يرمي بالنقيصة الضحايا الهاربين من جحيم المعتقلات والغاز والبراميل المتفجرة.. فهم لا ثوريون لمجرد أنهم فروا من المحرقة بحياتهم وحياة أولادهم، هم لا ثوريون، لا تاريخيون، ولا يستحقون أن يسموا شعبا ثارا، ولكن أن يسموا عصاة وخارجين عن القانون، لمجرد أنهم تجنبوا أن يكونوا طعاما لحفلات الموت الجماعية. وكان ينبغي عليهم أن يحافظوا على ثورتهم بالجلوس تحت البراميل المتفجرة لبشار حافظ أسد، حتى لو أبادتهم جميعا. وهكذا يدخلهم الشاعر عصر الثورة ويعترف بثورتهم ويكف عن تسميتهم منتمدين رجعيين خارجين على النص، ويكف عن التحريض عليهم في كل محاضرة وتصريح وحوار.

لننس السوريين العصاة المتساقطين تحت البراميل المتفجرة، فقد وضعناهم خارج الحساب، والآن، ماذا عن ثلث السوريين المشردين على أرصفة وطنهم وفي الحدائق؟ ولماذا يفضل السوري الموت غرقا مع أطفاله في عرض المتوسط، وفي بحر إيجة في أوديسا الدم والدموع؛ وماذا عن المدن والجوامع والكنائس التي هدمت بالكامل؟ وأخيرا كيف نسي أدونيس أن يرفع صوت الشاعر مطالبا بوقف القتل، ووقف التشريد؟

يا لهذا الشاعر وقد تفجر في لا وعيه الطائفي المريض كرهه لانتفاضة ناس على حكم أسيد بهم لم يشعر على ما يبدو بانتماء حقيقي إليهم، كما لم يشعر طاغيته المحبوب بهم كأكثر من كونهم عبيدا له ولاسرته الطاغية، وحطبا في قطار رحلته القتالة. فهذا بسميهم في خطابه عصابات وجرائم، وذاك بسميهم في حواراته منتمدين رجعيين وينزع عنهم ثورتهم، وبالتالي حقهم القانوني والأخلاقي في الخلاص من الاستبداد.
هكذا يخون الشاعر الشعر والحرية. هكذا يبريء الشاعر الطاغية مما دمغه به العالم أجمع. فهو لم يعد لسان الكلمة الشاعرة، ولكنه بات لسان الطاغية.



* تخطيط: ساي سرحان

خداع الذاكرة

وتخيلات الوطن الضائع



لطيفة الدليمي

□ تستعبدنا الذاكرة حين نقفد الماضي وحين نقفد وطننا وماوي، تعذبنا الذاكرة بحنينها النوستالجي إلى أماكن منسية وأماكن لم تعد موجودة في واقع الأمر، لكن الذاكرة تستحضرها بطريقة ضبابية خادعة وتمنحنا أشواقنا أبعادا مبالغاً في جمالياتها، عندها يتفجر الحنين وربما الدمع والأشواق المكبوحه داخل أرواحنا وهي تطلق شحنة عاطفية فائضة وتقير موجات إضافية من الحنين والعذابات المريرة والشهية معا، فكاننا نستعبد تلك المشاعر الجارحة في محاولة الإفلات من حاضر قلق.

لم أستطع أن أخترع بلدا على طريقة إيزابيل الليندي التي حاولت في كتابها الممتع "بلدي المخترع" تعويض الفقدان الفاجع للوطن بتحويله إلى متن لغوي، تحويل الأمكنة والمتع الذاتية والحنان القديم والروائح إلى محض كلمات محلقة في الفراغ عبر اختراع صور وهمية له، قد نحاول إعادة خلق وطن مُصنِع ونؤسس أركانه في أعماق ذواتنا، في عملية خداع واعية نرتضيها ونعتنقها من أجل أن تهدأ أمواج الحنين في أرواحنا القلقة، الذاكرة تخدعنا وتوقعنا في فخ الجمال المفقود لمربع طفولتنا وتستحضر في لحظة رؤية خارقة روائح الأمكنة العتيقة التي صنعت ذائقتنا من مجموع الروائح الطبيعية المحيطة بنا: عبير الورد الجوري وأريج طلع النخيل الساحر ورائحة الطمي على ضفاف الأنهار، وعبق التراب حين تعانقه مزنة مطر أو عبير أشجار البرتقال وهي تعيد إنتاج الربيع كل عام فتفوح باعذب الشذا الأرضي الذي لا يضاهي سحره وأثره على سوي لوعتنا في فقداه. حاولت إيزابيل الليندي اختراع وطن من صور وروائح وتخيلات عاطفية مفرطة في ضبابيتها، ولكن هل كانت بحاجة فعلا إلى أن تخادع نفسها وتلوذ بالذاكرة المشحونة بالأوجاع والآلام؛ هل أحول في غربتي اقتفاء خطاها في اختراع الوهم؛ هل أجرب اختراع وطن من أوهامنائه؛ وكيف يتجاوز المرء ما تحاصره من وقائع موجعة تخلخل الصور المتخيلة وتسخر من تصوراتنا عن جماليات وطن الروح؛ هل نتوقف عن ابتكار وطننا الذي نلحم به لنذكر شظاياها الغائرة في لحننا؛ ونمارس عشقنا الجارح والمازوشي لأوطاننا المخدولة؛ أم نتوقف عن عملية الخداع المبرمجة التي تلجا إليها هربا من عذاباتها ومكابدات المحنة التي تقضم أجراف قلوبنا؟

تتضخم أوهامنا عن جماليات أوطاننا -التي تغربنا قسرا عنها- على نحو دراماتيكي كلما أوغلنا في زمن التغرب وحاولنا تقبل اقتلاعنا الجائر، نواجه أنفسنا مرارا بهذا الكشف الواعي للوهم، لكن النفس تتمرد على الحقائق التي نواجهها بها وتتقبل كما فعلت إيزابيل الليندي هذا الوهم الذي يفاقم أشواقها، وتنتجت صورة عاطفية مفرطة في الشجن والإشفاق والتوق إلى وطن جميل مضيق.

يغدو الوطن المنظور إليه عن بعد يوتوبيا مفقودة ممتدة عبر تاريخ طويل جدا توغل بداياته في العمق الزمني البعيد وتنتهي عند سني الطفولة التي اكتشفت الحنان والمتع البريئة والجمال والألفة والحماية ورعاية الأسرة في المكان الغائب المستحضر بالذم والتمنح والمبالغ فيه، وتلك تصورات لا تمت بآية صلة إلى واقع الوطن وتحولاته إلا في ما تتوهمه ذكريات طفولتنا وصباينا.

يقول فيكتور هوجو في كتابه "رسائل من المنفى": إن أفضل ما يمكن أن يفعله الإنسان المنفي هو التفكير في شيء آخر دائما. وضيف هوجو: ومع ذلك فإن للمنفين حسادا يتمتعون بإهالة التراب على المنفى، فلنا بأنه يتنعم في وطنه المستعار.

* كاتبة من العراق مقيمة في عمان

شهرزاد الجديدة تعبدّ بقدميها الحافيتين الطريق الشائكة

قراءة في قصص الكاتبات العربيات المنشورة في «الجديد» و «العرب»



جميل الشيبلي

لا بالتفاسق مع مجلة "الجديد" الشهيرة الثقافية اللندنية نشرت جريدة "العرب" في صفحاتها الثقافية (العدد: 9948، بتاريخ 14/ 06/ 2015) خمس عشرة قصة قصيرة لكاتبات عربيات، توخت من خلال نشرها التعريف بمنجز القصة القصيرة الذي كتبه المرأة العربية، واتاحت هذه الكتابة: تقنياتهما، إشكالات الواقع المعيش فيها،

وجهات نظر كلياتها، وسنحاول تكثيف وجهة نظرا النقدية عن هذه المجموعة القصصية المتنوعة، وموقعها في خارطة السرد العربي القصير اليوم. نلاحظ أولا اشتراك العديد من هذه القصص في طرح ثيمة تفكك العائلة وضياح أفرادها في المنافي والمهاجر، وفي خلال وجهها نظر المرأة التي تكون ساردة وشخصية رئيسية في معظم هذه القصص، والتي تجسد في العائلة مالا أمنا لها يحفظها من تجاوزات الزمن، وسملوة الإرباب والاعتداء الرجولي ضدها المتمثل في الإغتصاب أو الإغواء بالمال والسقوط في طريق يبعدها عن الحياة الطبيعية والأمان.

ويلاحظ أيضا أن معظم هذه القصص، لا تحققي بالتجريب والتقنيات الفنية، بل إنها تتجه نحو عمق الإشكالات الحياة العربية المعاصرة، وتعهد إلى إظهارها ونقدھا باعتبارها إشكالات أنثوية وبشرية، وينبغي النضال ضد سلبياتها، وبهذا المعنى يجري استبدال واع والمقصود في القصص الروايات السنوية، تجاه عالم الإنسان المهضم المضطهد، التي كانت من علامات الفهم الرجالية الملتزمة إبان خسينيات القرن العشرين وامتداداتها في السنوات التالية لها بما كان يسمى "الواقعية النقدية"، في حين يستغرق التجريب ورسم أجواء الفانتازيا والعينية في المنجز القصصي الذي يكتبه الرجل.

ومن أهم اتجاهات هذه القصص أيضا، التحفظ إلى الإحتراف بالجسد الأنثوي ووصف تفاصيله بالشكل الذي يفضي عليه سطوعا وتميزا وجمالا يضع الأثني في صدارة المشهد القصصي ويعطي وجهة نظرها عن ذاتها عبر تفاصيل هذا الجسد البديع، وهي محاولة لكسر حدة التهميش

والإلال التي تعيشها الأنثى في عالم رجولي يتنسد بتابواته وأفكاره المتخلفة عن المرأة، وهي ردة فعل جمالية إزاء الفبح الذي تزكسه وجهة النظر الرجولية المتد خليفة هذا.

وبهذا المعنى نرى تعالق العديد من أفاق هذه القصص بالأحلام المؤجلة باعتبارها أحسا.

البحث عن خلاص

في قصة "في المنزل وجدت كثيرا من الناس" للقاصة رشما عباس، تبدو العلاقات بين شخصوسها وأهيةا، في فضاء ليل شتائي تحكسه الغوضي، وتتضح فيه "العنة والإحباط والمصائر المجهولة" بشكل جلي. وفي هذا الفضاء المشاكس، تسرد أحداث خارج المألوف: الأخ الأصغر للساردة يلتقي على رصيف الشارع وهو نائم، ويليدو لها ذلك "... هو التصرف البديهي في مثل هذه المواقف"، وخلال حركة السارد تتضح تلك العلاقات الضوائية في تفاصيل القصة: تحول دائرة الأخ الأصغر إلى غرفة تشبه سجننا مؤقثا، وهو محشور بين عدد كبير من الناس وقد سلبته الشرطة تفويده وأوراقه الثبوتية، وبينما كان قريبا منها، أصبح بعيدا عنها، مما يضطرها للعودة إلى المنزل "وفي المنزل وجدت الكثير من الناس".

وحين نتخاطب أياها لتعويضه عن تفويده المسروقة من قبل الشرطة نقول "إنني استطيع أن اسرق وأقتل لأعطيه نقودا بدل التي أضاعها".

الامر الذي يرفق رتبة هذه القصة إلى تورية تتفتح على كيان أكبر من المنزل، وتنشي بتدهور العلاقات العائلية، ونمو علاقات عشوائية يتحكم فيها أعراب "كانوا يرحون في كل حجرة مع أطباهم وأكوابهم" وهي قصة تعيد إلى النشأ تورايات القصة العراقية في العهد السابق، حين لم يكن القاص يملك حرية القول في جو الكابوس العام.

وتذكرني قصة "بذاكرة مزيفة أكتب قصة" لسماح الشيوخ، بقصيدة "في انتظار البرابرة" لكفافي، حيث يعيش شعب أمن، أملا في تغير حياته الرتيمة حتى ولو جاءت على أيدي البرابرة! لكنهم لم ياتوا، وفي هذه القصة يفشل شعب أن "ترتحل كاليدو من مكان إلى آخر بحثا عن آناس نتحد معهم" وخلال رحلتهم لا يجدون غير الحيوانات القصصية ويعطي وجهة نظرها عن ذاتها عبر تفاصيل هذا الجسد البديع، وهي محاولة لكسر حدة التهميش

وكان يفكر بحيرة أن هذه الحالة هي الأولى من نوعها التي يرضها لغير عربي ولا يهودي".

وأخيرا يكتشف الطبيب "أن هذا المرض اكتسب اضطرابه النفسي بسبب البيئة العربية المحيطة بالصاحبة بمجاهاها الغابرة ليلا ونهارا".

لقدّم "تتخصيصه لمرض اطلق عليه اسم المتلازمة الأندلسية ويختصر بها SLA وهو اضطراب نفسي لا ينتشر فقط في الشرق الأوسط لكنه يكثر فيه، في المناطق والسلاات العربية وإسرائيل".

وفي قصتي "ثورة" للقاصة هيفاء البيطار و"عنة الفراغة" للقاصة توليت مهنا وكلثاما من سوريا، نجد استفادة لصالح الكتابة المباشرة الشارحة وضمور بنينة الحكاية التي تبدو واضحة ومباشرة أيضا، تتحكم فيها التعليقات الخارجية والوضاح وجهة نظر الكاتبة، في تجسيد الحرية وحقها الاستعداد، قصة "ثورة" وقصة "أروحة مكي" تستلزم وقفة

أكبر لا توفرها هذه القراءة التي تحاول الإحاطة بمجموعة كبيرة من القصص في حين محدود.

الإحتراف بالجسد الأنثوي

في قصة "غوض" للقاصة حنان بيروتي، نزوع نحو عالم متخيل تجد الشخصية نفسها وقد تحرت من كايوس الانتهاكات اليومية لذاتها فـ"خصوصياتها منتهكة إن علا صوتها بضخكة أو بصرخة" وهي تتطلع إلى عالم تكون فيه البيوت "حديقة البناء جديدا واجهات الحجر والقرميد الذي يظلل البرندات الامامية، ويعطي فخامة محببة، والأشجار والورد الذي يزين المدخل".

ومن أمثابتها ان لا تبقى "معلقة بين السماء والأرض، تمنحني أن تلمس التراب، أن ترفق رأسها لترى لون السماء لا نواقد تشبه عيونا مترصدة لامرأة تسترق النظر للأعلى؛ تمنحني أن يتاح لها أن تزرع شتلة، أن

تجلس تحت عريشة دوالي...".

وفي قصة "غياهب الشهوة" للقاصة سارة النفس، نلاحظ احتفاء بالدائم، لكنه مع كل ذلك، يتصدى لهذا العالم المشاكس بخططه الخاصة التي تجنّب الحذر من النهاية لأنها واقعة لا محالة، "ولهذا تريد إيجاد سعادة الدنيا كلها في جمع الغاني الفارغة، والعصارات التي خلت من دهونها، ثم رميها إلى سلة المهملات.

وعندما تمتلئ السلة بالأكياس التي فرغت من رقائق البطاطا، والعلب التي خلص منها الحليب والماء ومعجون الطماطم، مسجد سعادة أكبر في تفرغها بيرميل الزبالة الكبير.

هكذا هي الدنيا كما يراها مكي، سلة مهملات تفرغ في برميل زبالة.. ومهما كانت عظيمة أو حامية الطويس، فإنها لا تتحرف قط عن هذه النتيجة الحتمية سواء بعد الجمع والطرح والضرب أو الوصول إلى ناتج القسمة الطولية".

هكذا هي الدنيا كما يراها مكي، سلة مهملات تفرغ في برميل زبالة.. ومهما كانت عظيمة أو حامية الطويس، فإنها لا تتحرف قط عن هذه النتيجة الحتمية سواء بعد الجمع والطرح والضرب أو الوصول إلى ناتج القسمة الطولية".

وفي قصتي "ثورة" للقاصة هيفاء البيطار و"عنة الفراغة" للقاصة توليت مهنا وكلثاما من سوريا، نجد استفادة لصالح الكتابة المباشرة الشارحة وضمور بنينة الحكاية التي تبدو واضحة ومباشرة أيضا، تتحكم فيها التعليقات الخارجية والوضاح وجهة نظر الكاتبة، في تجسيد الحرية وحقها الاستعداد، قصة "ثورة" وقصة "أروحة مكي" تستلزم وقفة

أكبر لا توفرها هذه القراءة التي تحاول الإحاطة بمجموعة كبيرة من القصص في حين محدود.

الإحتراف بالجسد الأنثوي

في قصة "غوض" للقاصة حنان بيروتي، نزوع نحو عالم متخيل تجد الشخصية نفسها وقد تحرت من كايوس الانتهاكات اليومية لذاتها فـ"خصوصياتها منتهكة إن علا صوتها بضخكة أو بصرخة" وهي تتطلع إلى عالم تكون فيه البيوت "حديقة البناء جديدا واجهات الحجر والقرميد الذي يظلل البرندات الامامية، ويعطي فخامة محببة، والأشجار والورد الذي يزين المدخل".

ومن أمثابتها ان لا تبقى "معلقة بين السماء والأرض، تمنحني أن تلمس التراب، أن ترفق رأسها لترى لون السماء لا نواقد تشبه عيونا مترصدة لامرأة تسترق النظر للأعلى؛ تمنحني أن يتاح لها أن تزرع شتلة، أن



المرأة بل إنها أدخلتها في محرمات المجتمع وتابواته العديدة، في تجربة خيالية مع الأسلام الإباحية من خلال شبكة الإنترنت، تتامل فيها العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة، "لم تتوقع أن تكون ممارسة الحب مشوقة هكذا ولا عضو الرجل يديعا لذلك الحد، شيء لم يخلق إلا ليتصل بعضو المرأة مثل لعبة تتألف من قطعتين ولا تعمل بشكل جيد إلا إن ركت بعضها".

وذلكة حين تحافظ على بكرتها ببديل لا على حركة السرد، لكن القاصة تنهت حلم الفتاة الخيالي بكايوس الخيالات المرعبة حين تسجد الأثني نفسها "بالكايوس" وقد فقدت عفتها، وتكون اسام اهلها غارية منه، وحين تفق من كايوسها، يكون الجسد قد فقد بريقه، والتعري عن التقاليد والخوف، قد تنحس جانبها ليجل الإقصاء والخوف والحسمة المفروضة محلها. وبذلك فقدت القصة بريقها وشفافيتها، لتسود أخلاقية الحرام والحلال محلها.

لكن قصة "الرغبة من الشباب الخلفي" للقاصة رضوى فرغلي، تتخلص من الإحساس بالذنب والخطية التي تتطلبها مراعاة التكمم والسرية في تناول قضايا المرأة الخاصة، لتتوغل في الإنصات إلى أعماق الأثني وهي تكسر

ولكن هل يتراوح الشعر بين فعيلن: العاني والغوي؟ الجواب لا، فالشعر لا يكون إلا في الوجود الغوي، وهو فعل تعبيرى لغوي، أما في الوجود العياني فيكون شعورا، لكن بوسعنا القول: إنه يبدأ شعورا خالصا، يسعى إلى الإصباح والكتشف عن نفسه، فيتحول إلى القول والرمز من المتقو عليه، ليصبح فعلا لغويا مؤسسا على الفعل العياني.

العرب الثقافي

سؤال في الشعر

تأمل من داخل وخارج

ولما كان الفعلان منتوجين لفعل السياق، فإن الشعر يبدأ في السياق الكوني وينتهي ويضع فيه. وماذا عن طرق الشعر، وكيف يكون الشعر في طرق الشعور؟ هل هناك تأمل داخل الحد، وآخر خارجه؟ أسائل العقل، استفزده، أحاوره. أسئلة مقلقة، تفتح الفكر على ابوابه المشرعة الإصلاحية للنبات الجائحات بعفوية بالغة ودوما، لا أعرف ما الذي يحتاجه: إجابة محكمة، جامعة مانعة، أم طريق نحو التعرف والتحديد والإحاطة؟ أم ماذا؟

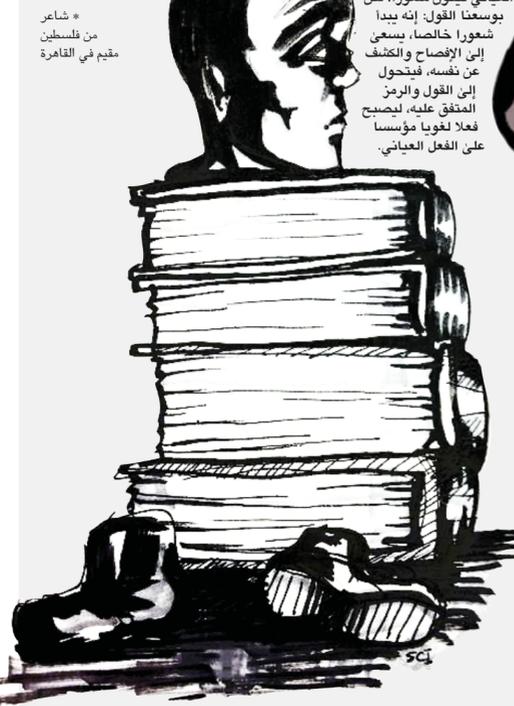
ما الذي تريده أنت من السؤال؟ في لسان العرب، وغيره من المعاجم العربية، رُبط الشعر بالشعور، والأخير من الفعل شَعِرَ، الذي دل استعماله في مواضع عدة على معنى العلم والمعرفة، وكان في موضع الشعر مرتبطا بخصوصية العلم والمعرفة، سواء كانت في اللغة أو في الجبرية أو في الشكل الشعري وتقنياته، وبالتالي فالشعر متنوع المجال التفاعلي بين الإنسان ومحيطه، إذ أن الإنسان متفاعل في ذاته، حين يستشعر أفكارا وأخيلة مبهمة تتياهمئ إسام زميلاتها "أنا الوحيدة فيكم اللي لسه بتحتم ريتنا".

ومن مفارقات هذه القصة إصرار بطلتها على الإخلاص للحبيب الأول (مسعد) الذي وعدته أنها ستبقى له "لو قلت لك عمري ما خليت زيون يبوستني في شيفايي، عارفة ليه؟ لأن مسعد بس اللي كنت بحب إنه يبوستني، مع إنه معملش معايا جنس، بس أنا وعدته إن محدش أبدا يبوستني غيره..".

لكن قصة "الرغبة من الشباب الخلفية" للقاصة رضوى فرغلي، تتخلص من الإحساس بالذنب والخطية التي تتطلبها مراعاة التكمم والسرية في تناول قضايا المرأة الخاصة، لتتوغل في الإنصات إلى أعماق الأثني وهي تكسر

طرق الشعور

ولكن هل يتراوح الشعر بين فعيلن: العاني والغوي؟ الجواب لا، فالشعر لا يكون إلا في الوجود الغوي، وهو فعل تعبيرى لغوي، أما في الوجود العياني فيكون شعورا، لكن بوسعنا القول: إنه يبدأ شعورا خالصا، يسعى إلى الإصباح والكتشف عن نفسه، فيتحول إلى القول والرمز من المتقو عليه، ليصبح فعلا لغويا مؤسسا على الفعل العياني.



الشهادة الروائية على الراهن بين المشهد والخبر

خمس روايات تغامر جهة لهب الحاضر



نبيل سليمان

□ ينهض النظر في هذه الدراسة على ما قدمه الباحث السوري محمد جمال باروت في كتابه (العقد الأخير في تاريخ سورية: جدلية الجمود والإصلاح (I)، حيث يسجل أولاً حذر المؤرخ الكلاسيكي من مقاربات التاريخ الجديد، اليومي (الجارى: نبيل). ويوضح باروت أن مقاربة التاريخ المباشر تعني فيما تعني كيفية اشتغال وتأثير التاريخ الطويل (الماضي: نبيل) في مجريات التاريخ المباشر، حيث الواقع المتغير، كتاريخ، هو سلسلة حافلة بالمفاجآت، وليس بالسببية. فالسلسلة-السلال تتقطع بفعل عامل عشوائي أو مفاجئ، فتنهض سلسلة سببية جديدة، لا تلبث أن تتقطع بفعل عامل عشوائي أو مفاجئ.

ليس التاريخ المباشر الساخن تسجيلاً لسيرة الأحداث، مما يمكن أن ينجزه الصحفي أو المدون اليومي للوقائع، بل يمكن أن يكون هذا التاريخ هو التاريخ المكتف في مقطع يومي، مختزلاً إياماً أو شهوراً أو ما هو أطول.

وفي هذا التاريخ انضاف معنى جديد للوثيقة، مرتبط بثورة اليوتيوب في تقديم وثائق المشهد المتحرك عبر عمليات التغيير. إنها الوثيقة الإلكترونية إذن، والتي لا بد من فحصها، كما الأمر في وثائق التاريخ الطويل، حيث يكون الفحص بالمقابلة الشخصية، والمعاشية، وسرديات الشهود، والمقارنة، و...

إذا كان التاريخ الطويل أحد كنوز ومحركات الرواية، فالتاريخ المباشر هو كذلك أيضاً، وإن تكن المزالق والأخطار في الحالة الثانية أكبر وأكبر. وكما أن للرواية حفراتها في التاريخ الطويل، لها أيضاً حفراتها في التاريخ/الساخن/الجارى/المباشر، وبالعبارة الدارجة: لها شهادتها على الراهن. وفي الحالتين يجري تشغيل واشتغال تقنيات شتى، كالمشهدية والخبر، وهما التقنيتان اللتان ساحول أن أتجنهنهما في خمس من الروايات التي يكاد يتطابق فيها زمن الكتابة مع زمن النشر وزمن القراءة، مما صدر خلال السنتين الماضيتين.

الروايات المشهدية في التجربة الروائية الجديدة

ما لوجه الصبي النوراني ببياضه وشقرة شعر والتفاف ردفه، من نعومة مفترضة. ويرى الجندي ساقي غزال ملفوفتين تبرز عضلاتهما في أثناء الركض، فتثير فيه شهوة جامحة للصيد.

إنه واحد من المشاهد المؤارة، مثله مثل مشاهد المجنونة التي تلتقي بالطبيب عند معمل السكر في مدخل مدينة جسر الشغور. وفي مدخل المعمل، وأمام المرجل، يتوزع الضابط وست الحسن والفتيات المقيدات، وبينهن زينب التي تدرس التاريخ في الجامعة، وتستحضر إلى المشهد الزبء من التاريخ التدمري. ولكي تنجو زينب من سادية الضابط وست الحسن تهتف "الموت ولا المذلة" وترمي نفسها في المرجل.

وفيما ترسم الرواية من مشاهد المظاهرات تنويعاً على ما بيني المشهد أو يؤثته، فإلى المسجد يحمل الشباب نعش شهيد كبيرين.

وفي طرف من باحة المسجد عشرات الفتيات يزغرن، ومنهن من وضعت الحجاب بطريقة توحى بانها لا تعرف كيف تتحجب. وإذا تفسر الرواية المشهد بما ثبتته من اندماج الشعب السوري بجميع أطيافه، ومن التحامه في الأزمان، ينصح شباب الفتيات بإخفاء وجوههن كي لا تصورهن كاميرات الأمن، وكذلك يفعل الشباب فيخفون وجوههم باقنعة وكمامات.

من ركن إلى ركن في أركان سوريا الدامية المزعزة، أريافاً ومدناً، لا تفتأ رواية (مدن اليمام) لتلتقط من المشهديات الخام، لتثبت منها ما هو خام أحياناً، وبانها الكاتب بالواقع الأغرأ والأغنى من الخيال، أو لتثبت - غالباً - ما يعاد تشكيله.

وربما لأن المشهدية هي التقنية الفضلى لهذه الرواية، كانت لها هذه الخاتمة "أضاعت العتمة أرواح غادرت السيارة لئلا أفق أرحب وأشد زرقاً! لا.. لم يكن هناك عتمة.. لم يكن هناك أنوار تضيء الشارع.. كانت الزرقاة شفافة، تخترقها ثلاث بقع بيضاء.. بيضاء.."

الذي لا يعرف إن كان مسلماً أم مسيحياً، ويهتد بتلك المرأة الأسطورة أيضاً، إذ تفجر المشهد-الحشد: جمال متوحش انبثق بين جموع من الضغائن المستعرة. إنها الجنينة التي تراقص اللهب الفاتن الحارق وتحترق كما أشجار الغابات هاتفة: "يو عزيزي احترق ليحرق الظلم، وأنا احترق كي تبصروا طريقكم". ويبدو أن الكاتبة لم تكف بما يشعه المشهد الذي ختم الرواية، فجعلت لهذذ ذلك الهتاف، وتابعت هذه الخطابية إلى المقبوس من جبل دولوز الذي افتتح الرواية واختتمها "إن فشل الثورات سيشتعل شرارة صيرورة ثورية من جديد".

رواية ابتسام التريسي:

مدن اليمام 2013

□ تفتتح الرواية هذه الرواية برؤياها/منامها تجري على الشاطئ لأهشة، بينما (خطواته) تمس الرمل وترفعانه لبيد لها كنورس يحجب الشمس ببياض جناحيه. وقبل أن يبلغ الصخرة العالية يتوقف، يقترب من الماء، يخني، يشير إلى هذه التي تسبح بين صخرتين ورديتين: سمكة صغيرة باهرة الألوان.

تهمي رواية (مدن اليمام) بمثل هذا المشهد، فقتلون القمص التي لا تفتأ تتوالد. وعبر ذلك تتأ خاصة المشاهد الجنسية بالغة القسوة والاستفائية، حيث تفج السادية في اغتصاب الجثث، ويتكرر ذلك مثيراً أحياناً الرعب والقرف في أن معاً.

في واحدة من القصص الفرعية الطويلة والمتطولة، يفجوك مشهد الجندي محمود الذي يجري خلف الصبي المذعور، وكلبه يجري في إثره. تلتقط حواس الجندي

حيث سيهبط السياسي الفني، فيزعزع منها تقنية المشهدية، ويربك بريقها.

رواية سوسن جميل حسن:

قميص الليل 2014

□ مثل الفيسفساء المطعمة بأوراق النعي صارت جدران مدينة اللاذقية وأعمدة الكهرباء وأقفال الدكاكين وحيطان المدارس. كما باتت الشوارع مقطعة بخيام التعازي التي قد يتصدها بوستر ملون للشهيد بثيابه العسكرية، وبلا رتبة غالباً. إنه المشهد الذي بات مالوفاً جداً وعادياً جداً في مدينة رواية (قميص الليل). ولسوف توالي الرواية رسم المشاهد المؤثرة بما يوجد به الزلزال، ابتداءً بالبشر: "صرنا نحمل وجوها من كثرة ما سكنها الذعر ارتخت عضلاتها، وصارت بلا سحنة، تمشي هائمة على وقع الوجود". ومثل البشر هو الليل والسماء والهواء والبحر والجبل.. هي الطبيعة التي فكت بها العنف مثلما فكت بالمدينة، فباتت جثث السوريين، فيما ترسم الرواية، مكشوفة في العراء، موشومة بخط القاتل، طلاقات لا تخطئ في الرأس أو رؤوس مقطوعة. ومن هنا، من المشهدية، تتلامح رسالة الرواية: القاتلان واحد، توأمان هما فاجعة هذه الأرض التي أنجبتها. إنهما الأخوة الأعداء.

رواية الرواية هي الكاتبة حياة التي تحفل بحياتها الشخصية بالمشهدية أيضاً، والمشتبكة دوماً مع ما لحياة المدينة من مشهدية.

قمشهد صراعها مع الجرد، والذي يبلغ ذروته بقتله، يتصادى مع ما في جي الخرنوبية وموت أسطورة الرواية (جيغا). وكذلك هي بخاصة المشهديات التي تختم الرواية بدفن جيغا

رواية فخر الدين فياض:

رمش إيل 2014

□ تحفل هذه الرواية الأولى لكاتبها بالمشهديات. فمذ السطور الأولى يرسم الراوي ولادته كما رواها له أبوه: "ولدت من رحم امرأة ميتة.. بعد أن تشبخت بدفته أكثر ما ينبغي، خوفاً من جحيم أصوات متوحشة، ومشاعر غريبة لأمراة تلد على ظهر حيوان عنيد، يخترق جبلاً وعرة هرباً من الموت".

وقد قطع الأب جبل السرة بخنجره، وحشا رحم الأم المتوفاة بالريحان والنعناع البري، وأسبل أطرافها. وستظل تتواتر هذه المشهدية، بقساوتها وغرابتها ومناداتها للأسطورة، من شخصية إلى أخرى، ومن مكان إلى آخر، حيث طوح نجيب المقداد ونساؤه من فلسطين إلى القرية اللبنانية التي حملت الرواية اسمها (رمش إيل) إلى اللاذقية أو دمشق أو مخيم الزعتري للنازحين السوريين شمالي الأردن. ومن ذلك الكثير مشهد قصف مخيم الرمل الجنوبي للفلسطينيين في مدينة اللاذقية: أقدام الأطفال العارية وثيابهم المهترئة، بيوت التنك، القذائف، النساء البدينات يركضن نحو الأحياء الداخلية، الأعلام السورية والفلسطينية الممزقة.

كذلك هي المشاهد التي رسمت فعل السلاح الكيميائي في أطال زملكا وعين ترما في غوطة دمشق، إذ شبه السارد الأجساد الصغيرة النائمة المتلاصقة بصوف من القزفل السوري البلدي والجوري.. وعلى هذا النحو يتلامع مشهد تحطيم سعيد لصخرة السرداب في رمش إيل، وليالي نجيب المقداد مع عشيقته فاطمة، حيث يلفح المشهد الشخصية بنسائم الملحمية، وخاصة في الجزء الأول، قبل أن تنطفئ الرواية إلى الزلزال السوري،

الروايات ذات الطابع الإخباري في سرد الوقائع

الحي. وهذا خبر الانفجارين في مبنى أمن الدولة ومبنى المخابرات العسكرية في دمشق.

وهذا خبر من اليوتيوب عن شاب في حمص يستنجد برئيس بعثة المراقبين العرب، شاكياً قناصة النظام.

ومن إحدى البؤر الساخنة في ريف دمشق (بؤرة المعضمية) تتوالى أخبار المظاهرات واقتحام البيوت وحصار المعضمية وانتقال العميد فاطر إلى جرمانا الأكثر أماناً.

ومن حي جرمانا هو ذا خبر مدامه اللجان الشعبية للبيوت المستأجرة، للتدقيق في أحوال النازحين المستأجرين، وهو ذا خبر الحواجز التي تقطش قوافل هؤلاء القادمين من قرية دير العاصير، وخبر النازحين في مدارس التقل من ريف دمشق، وخبر مجزرة التريمسة في فجر 12 تموز 2012، وخبر تشييع شهيد في زملكا في ريف دمشق أيضاً، في يوم من حزيران 2012، وخبر المسافيات - أي المظاهرات والتحشيدات والإعتصامات المسافية - في حي كفرسوسة وفي حي الميدان.

وقد يأتي الخبر وجيزاً - كما في خبر انشقاق العميد مناف طلاس عن النظام، أو في خبر مقتل العماد أصف شوكت أحد أعمدة النظام - أو قد يأتي الخبر مفصلاً: سردياً أو صحفياً. إنه نثار من الأخبار سوف يعني نثاراً من القصص والحكايات.

وليست ربما عيسى إلا (قناة إخبارية) واحدة من كثير، وإن يكن بثها أكبر حجماً وتنوعاً.

ولعل من الضروري التذكير بأن لاستراتيجية الخبر في هذه الرواية أو في رواية (طبول الحب) أو حيث اشتغلت في روايات أخرى، جذراً تراثياً سردياً مكيناً.

لقاءً في بيته مع من ستنتقل إليها أخباراً من درعا ومن حمص. وتبلغ التقنية الإخبارية ربما حد أن تنقل عن المراسل المعروف هادي العبدلله، عضو الهيئة العامة للثورة والمتحدث الإعلامي، الذي ينقل تفاصيل الخبر المتعلق بمجزرة حي بابا عمرو في حمص.

رواية روزا ياسين حسن:

الذين مسهم السحر 2015

□ تسعى الفنانة التشكيلية المعارضة ريماء عيسى في هذه الرواية خلف قصص وحكايات كي توثقها. والخبر هنا دوماً مفتاح قصة، أو قصة، أو بذرة حكاية، أو حكاية.

ومهما يكن فسعي ريماء عيسى ليس غير قناع لسعي رواية (الذين مسهم السحر) إلى تغطية أحداث الزلزال خلال سنواته الثلاث الأولى. والخبر هو استراتيجية كبرى من أجل ذلك. فمذ البداية يأتي - مثلاً - خبر إطلاق الرصاص على مظاهرة دمشقية "ذات ليلة من شهر أيار 2011" كما تسجل الرواية.

وفي منتصف ذلك الشهر يأتي خبر الفلسطيني الشاب الذي عاد من الجولان قتيلاً، عندما اقتحم شبان السياج الحدودي بين سوريا وإسرائيل.

وهكذا لا تفتأ الأخبار تتوالى، بالهيئة الصحفية المقروعة أو المرئية أو الشفوية. فهذا خبر عن المؤتمر الأول للمجلس الوطني المعارض في تونس.

وهذا خبر عن دبابة للجيش النظامي في حمص تمشي على السيارات عقاباً لأهل

ومنها كتاب لريماء نفسها عن الثورة السورية، ليس أكاديمياً، وليس رواية، بل عمل شخصي تجمع فيه الشهادات والخبرات التي حصلت عليها في رحلتها إلى سوريا في أثناء الزلزلة، وليست (طبول الحب) إلا وقائع هذه الرحلة، والتي تنتهي بقتل ربما في جامعة حلب، في واحدة من المصادمات بين المتظاهرين وقوى الأمن.

يبو (الخبر) استراتيجية سردية كبرى لهذه الرواية، سواء ظل في إهابه الصحافي (صحافة مقروعة، مرئية، خبر الوكالات الإخبارية...) أم لونه الرواية بالوانها.

ومن ذلك، مثلاً، خبر مجزرة كرم الزيتون في حمص في 2012/1/26، حيث يقطع الخبر السرد ويأتي محصوراً بين قوسين ومبرزاً بالأسود، ومذيلاً بتعليق

الساردة ريماء "ربما يصح اعتبار هذا التاريخ أسوأ يوم في تاريخ الثورة السورية"، ولكن سرعان ما سيكذب الواقع هذا التوقع، إذ تتوالى الأيام بمجازرها وبغير مجازرها، وكل يوم يبرز سابقه بسوئه.

تجعل استراتيجية الخبر ريماء تشعر وكأنها (مراسلة حربية) وتتحدث عن أن هذه الحالة قد حولتها إلى (كائن) نهم لجمع المعلومات واستقصاء الآراء).

ومن أجل ذلك تسعى خلف الخبر وتلقطه من الجريدة "قرأت هذا الخبر في جريدة الحياة عدد 2012/2/28" أو من سائق تاكسي تساله عن أجواء المظاهر الأمنية في دمشق، أو من حسين الذي تظفر منه بخبر الصبايا في التنسيقيات، ويرتب لها

رواية مها حسن:

طبول الحب 2013

□ في مقدمة هذه الرواية تتحدث الأستاذة السورية ريماء مع طلابها في الجامعة الفرنسية حول سبب تعثر (الربيع العربي) في سوريا. وتحت إشرافها تعد طالبة رسالة الماجستير حول (الربيع العربي) ومستقبل الرواية العربية.

كما يعد آخرون وأخرى حلقات بحث منها ما يبحث في (تحولات الرواية السورية بعد الثورة)،



* تخطيط: ساي سرحان

□ إذا كانت المشهدية أن تعزز النسب الفني المعاصر للرواية، فالخبر يعلن أو يعزز نسبها في التراث السرد، مثلما يصلها من العصر بالصحافة. وكما لعله بدا فيما تقدم عن الروايات الخمس، كان لكل منها مجزؤها الذي لا يكفي وحده في تبين كل ما أنجزت، وإن هي إلا ضاعة إذن لشطر من المدونة الروائية التي تشهد على الراهن المتلاطم في السنوات الأربع الماضية، في سوريا ومصر والعراق واليمن وليبيا بخاصة، حيث التاريخ المباشر/الساخن/الجارى يجعل المغامرة الروائية أصعب وأقعد، وربما: أجمل.

وجوه آرثر ميللر

100 عام على ولادة كاتب الحاضر والمستقبل



عواد علي

الذات والمجتمع ممثلاً في الصراع بين أخوين -شرطي وجراح- من خلال إقامة تضاد بين حياة هذين الأخوين اللذين ظلا منفصلين طويلاً، وأخيراً التقيا لكي يتخلصا من بيت الأسرة القديم. وتوحي المسرحية إلى فكرة تقبل "فقدان البراءة"، بوصفه حالة محتومة للإنسان.

وهي تستخدم التقنية الإسبانية، تقنية العرض الارتدادي إلى الخلف، في أصفى أشكالها، وإذ تنتهي الشخصيات إلى إدراك حقيقة دوافعها المعقدة، تفتتح عيون المتلقين على قدرة الإنسان على خداع ذاته.

إن ما كان يشغل ميللر أساساً في هذه المسرحية هو ما يتكلفه المرء من أجل أن يكون شخصاً يرفض الانجراف وإغواء قيم المجتمع. إنه بمعنى ما ثمن الصدق مع النفس، وبمعنى آخر فقد رفض الشرطي أن يختار الجنس ودوافع النجاح في المجتمع، وقد أقام بينها وبين نفسه حاجزاً، وحافظ على نوع من الصدق الأحقق العنيد مع النفس نتجاً لموقفه، لكنه دفع ثمناً باهظاً مقابل ذلك.

انبعاثات ناعمة

عُرف عن ميللر أنه كان يتدخل دائماً في الإخراج، ولا يكتفي بدور كاتب المسرحية، اعتقاداً منه بأن دور الكاتب لا ينتهي عند صنع المسرحية، ويخطئ من يظن أن طباعة ورق المسرحية وغلافها هي مجرد مظاهر شكلية معزولة عن العملية الخلاقية، فكيف عندما يتعلق الأمر بتحويل المسرحية تجسيداً حياً ومتحركاً على خشبة أو على الشاشة؟

لذلك، وعلى الرغم من شيخوخته فقد ظل ينتقل، قبل وفاته بعام، ما بين مقر إقامته في نيويورك ومدينة روكسبوري بولاية كونكتكت للإشراف بنفسه على اللمسات الإخراجية لمسرحيته "انبعاثات ناعمة"، التي عرضت على مسرح مينيابولس العريق، ولا سيما أنه كتبها وفي ذهنه هاجس عدم تقبل الجمهور لها، وهي تراجيدياً غرائبية قريبة من الخيال العلمي، وتدور أحداثها في بلد متخيل من بلدان أميركا اللاتينية، وتركز بصورة خاصة على تحويل إنسان هذا العصر إلى سلعة دسمة للتسويق والدولة (من الدولار). وقد انتابته دهشة كبيرة لما لاقاه عرضها من نجاح جماهيري واسع، وعبر عن ذلك بقوله "أأكد لا أصدق أن المواطن الأميركي لا يزال قادراً على تذوق الفن، واستيعاب الثقافة وسط كل هذه الأجواء المشحونة بالدم، وبهستيريا الحرب!".

كلهم أبنائي

مثلما قدمت مسرحياته في معظم دول العالم، فقد كان المسرح العربي، ولا يزال منجذباً إلى ما ترجم منها، ولا سيما "كلهم أبنائي"، "وفاة بائع متجول"، "السقوط"، و"الثلث"، ولا يكاد يمر عام من دون أن يختار هذا المخرج، أو ذاك، من مخرجي الفرق المسرحية المحترفة، أو المطبقين في المعاهد والكليات المسرحية، واحدة منها لإخراجها، سواء كما وردت في نصها الأصلي، أو بعد تكييفها لتكون ملائمة لقضايا المجتمع العربي.

وكنت قد شاهدت آخر مرة تجربة إخراجية رائعة جداً لنص "كلهم أبنائي" قدمها المخرج العراقي جاسم العبودي في بغداد أواخر السبعينات، قبل أن يموت في دار للعجزة بأميركا عن عمر يقل بكثير عن عمر آرثر ميللر.

كان يسود البلدة قبل نكبتها اللاحقة. وتسفر المحاكمات عن اعتقال ما يزيد على مئة شخص، يُعدم منهم عشرون، ويموت العديد داخل السجن في انتظار المحاكمة.

مشهد من الجسر

في "مشهد من الجسر" يتناول ميللر انشغال الإنسان بالرغبات الحيوانية والشذوذ الجنسي، ويعالج فكرة الذنب حين يقع الإنسان فيه، وكيف يعاني شعوره بالذنب، ويصل إلى اكتشافه لنفسه وتحديد علاقاته بالغير. إنها مأساة شرف وانتقام أسرية في ظل جسر بروكلين تنجم عن لجوء مهاجرين إيطاليين دخلاً الولايات المتحدة بطريقة غير مشروعة إلى شقة إدي كاربون، وهما من أقارب زوجته وابنتها.

وتقع الابنة في حب أحد الإيطاليين فتثور غيرة إدي لأنه كان يكنّ للفتاة، وهي منه بمنزلة الابنة، حبا مكثوماً، ويشي باللاجئين لدى السلطات فتلقى القبض عليهما. وتتميز "حادثة في فيشي" بكونها مسرحية ذات بعد سياسي قائمة على حادثة فعلية هي تحقيق قام به النازيون، في أثناء الحرب العالمية الثانية، واستجوابهم عدداً من الفرنسيين بتهمة أنهم يهود. ولا تنفصل هذه الخيوط الاجتماعية والسياسية عن اهتمامات ميللر الأخلاقية التي تتخذ شكل انشغال بالصراع بين القانون الوضعي والقانون الأخلاقي.

السقوط

في مسرحية "السقوط" يطرح ميللر قضايا فكرية كبيرة، ذاهباً إلى أن أكثر الأماكن براءة في بلده هي مصحة الأمراض العقلية، وكمال البراءة هو الجنون، وقد اتهم بان هذه المسرحية عبارة عن سيرة ذاتية لفترة حياته مع زوجته مارلين مونرو، لكن معظم النقاد عدها أعظم حدث في تاريخ المسرح الأميركي. بطلها كوتنين، محام يساري ليبرالي في الأربعين، يجري الحدث التعبيري داخل رأسه، محاولاً تتبع جذور أفعاله وفهمها على حقيقتها، وإدراك معنى علاقاته الشخصية في الماضي. لقد قصر في حق أبيه وزوجته الأولى، ولم يمتلك شجاعة الجهر بمعتقداته الليبرالية، والدفاع عن صديق له في سنوات الاضطهاد المكاثري، ولم ينجح في صون زواجه الثاني من مغنبة شعبية مشهورة.

الثلث

يجمع ميللر في مسرحية "الثلث" بين خيوط السياسة والاجتماع والأخلاق في مقاربة لمسائل الذنب، والمسؤولية، والصراع بين

"المحنة" (1953)، "مشهد من الجسر" (1955)، "ساحرات سالم" (1956)، "المختلون" (1961)، "حادثة في فيشي" (1964)، "السقوط" (1964)، "الثلث" (1969)، "خلق العالم وأعمال أخرى" (1972)، "الساعة الأميركية" (1980)، "قيادة أسفل جبل مورغان" (1991)، "اليانكي الأخير" (1993)، "الزجاج المكسور" (1994)، "علاقات مستر بن" (1998)، "انبعاثات ناعمة" (2002)، و"إكمال صورة" (2004). كما كتب مجموعة أعمال سردية، وكتابين في أدب الرحلات، وسيرته الذاتية، وتمثيلية إذاعية، وكتاباً في أدب الأطفال.

البوتقة

يعيد ميللر في "البوتقة" كتابة تاريخ أحداث بلدة سالم بطريقة دراماتيكية مثيرة تركز على الأعمال الوحشية التي ارتكبتها "البيوريتانيون" البروتستانت ضد المواطنين الأبرياء، خلال "محاكم المحرقة"، بحجة الدفاع عن النقاوة الدينية، التي لم ينح منها حتى العديد من المتدينين أنفسهم. تبدأ أحداث بلدة سالم بعد انتشار نيباً مفاده أن مجموعة من المراهقات أقمن حفلة رقص إباحية في الغابة المجاورة للبلدة، بمن فيهن ابنة قس البلدة وابنة أخته وخادمتها، ولاتقاء شرّ العقاب، تبدأ الفتيات بإلقاء التبعة على النساء الساحرات في البلدة، بأساليب متقنة من النفاق والصحب والشعوذة، لتمتد في ما بعد إلى الرجال، بما يخلق جوا هستيريا بين المواطنين، يدفع أغلبهم، في محاولات للتبرؤ من التهمة إلى اتهام الآخرين، فنشهد سلسلة لا حصر لها من تصفية الحسابات القديمة بما فيها ما يتعلق بالملكية والحدود والسعي إلى النفوذ وتحقيق أهداف شخصية وأيديولوجية مبيّنة. هذه الأحداث التي تفجّر لدى العديد من المواطنين مشاعر دينية من البغض، الجشع، الحسد والإناثية، تفضح، في حدّ ذاتها هشاشة الإيمان الديني الذي

هائج كالإعصار لا مكان فيه للتسوية، وهو مسكون دائماً باستحقاقات طويلة المدى.

وفاة بائع متجول

لم يكن في مقدور ميللر، حتى حينما جعله قلمه ثرياً حدّ التخمّة، أن ينسى ذلك اليوم الصعب، وهو لما يزل فتى في الرابعة عشرة من عمره، عندما عاد أبوه إلى المنزل ممتنع الوجه، لقد طرده من عمله ورموه في وحل البطالة. وكيف ينسى هذا الحدث وقد بنى عليه موضوع مسرحيته "وفاة بائع متجول"، إحدى أهم المسرحيات في القرن العشرين، الحائزة على جائزة بوليتزر، وهي المسرحية نفسها التي كانت كافية لاستجواب ميللر، واتهامه بالنقد الضمني للرأسمالية، وميوله اليسارية في الحقبة القمعية المكارثية، التي تعرض فيها، إلى جانب ميللر، عشرات الكتاب والفنانين الأميركيين البارزين إلى حملة تشهير واسعة، وحرب يومية شعواء نغصت حياتهم، ومُنع بعضهم من نشر أعماله، واضطر قسم منهم إلى الهجرة، أو عاش سنوات معزولاً عن محيطه.

تدور أحداث المسرحية حول مشكلة البطالة، وأثارها السلبية، وعن مسؤولية الأب تجاه أسرته، من خلال رجل يعمل في إحدى الشركات، بائعاً متجولاً لبضاعتها، وقد قضى مدة أربعين عاماً ليكافأ بطرده من عمله على يد ابن صاحب الشركة الوارث لها، وينتهي الرجل حياته بالانتحار بعد أن يترك لابنه حصّة الثامن. إنها تدمير مباشر للمشاعر تجاه خرافة الحلم الأميركي، ووضع حاملها أمام حقيقة مفادها أن سبيل تحقيق هذا الحلم هي أن تعمل بجدّ وشرف، وتمتلك الطموح الذي يقود إلى النجاح والثروة. لكن هذا الحلم زاد عند الجميع، وشجع الطمع والتصرف الأناني والغرور والتنافس بين شخص وآخر. لقد استحوذ الحلم الأميركي على شخصية ولي لومان، واعتقاداً منه بإحدى قيم المدينة، التي تقول إن القوة تأتي بالمال، فقد فضل الريف الحرّ المفتوح -حيث لا يوجد ضغط كبير هناك- على المدينة التي تتنير "إرهاها بالاحتجاز". وأراد ويلي أن يحقق ذاته من خلال النجاح كبائع متجول، لكن دافع الربح وغريزة المنافسة ومجموعة من ضغوط العمل تسببت له بضعف في الشخصية، وأدى فشله المتكرر إلى فقدانه كل الاحترام لنفسه، وتدمير حياته الخاصة، وبات يشعر بعدم الأمان، وبأنه ليس رجل الأعمال الناجح الذي يدعيه.

نصوص مسرحية وسردية

كتب ميللر خلال سنتين عاماً أكثر من ثلاثين مسرحية، منها: "لقاء مع الغستابو" (1942)، "الرجل الذي كان يمتلك الحظ كله" (1944)، "كلهم أبنائي" (1949)، "البوتقة" (1953).



الكاتب المسرحي آرثر ميللر، الذي سيحتفل العالم في أكتوبر المقبل بالذكرى المئوية لولادته، أحد ثلاثة عمالقة في المسرح الأميركي المعاصر -الأخران هما يوجين أونيل، وتينيسي ويليامز-، لكنه كان الأشجع في مواقفه وكتاباته، ولم تقتصر شجاعته على التنديد بأشكال القمع في العالم، والدفاع عن حقوق الإنسان في مقارباته الدرامية، بل شملت أيضاً مواقفه السياسية العمليّة. في هذا الصدد يروي البروفسور في جامعة بوسطن هاوارد زين، في كتابه "الإرهاب والحرب"، الصادر عام 2002، الواقعة الأتية: في أثناء حرب فيتنام دعا الرئيس الأميركي جونسون الكاتب آرثر ميللر إلى البيت الأبيض، لكن الكاتب الشهير رفض الدعوة، وأرسل إلى الرئيس برفقة مختصرة يقول فيها "عندما تتكلم المدافع يموت الأدب والفن". بمعنى آخر: كفانا حرباً أيها الرئيس، كفانا قتلاً وتدميراً للشعوب الفقيرة، كفانا عنجھية واستكباراً في الأرض.

في عام 2003 رفض ميللر تسلم جائزة القدس من رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون، أو أحد وزرائه، مؤكداً أن سياسة إسرائيل لا تستحق أي احترام، ومعرباً عن اشمئزاه من تعاملها مع الشعب الفلسطيني، ومطالباً بإبائها بأن تعترف بحقوقه المشروعة، وتلجأ إلى خيار السلام، وتخلي المستوطنات من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

عُرف ميللر بوضع شخصيات نصوصه في صراع مع نفسها، كاشفاً بجرأة عن أذى

الحلم الأميركي الذي بشر به الرئيس توماس جيفرسون في وثيقة إعلان الاستقلال عام 1776، وفضائح المكارثية في الخمسينات،

وتسلطها البوليسي على حرية الرأي والتعبير، وحملتها المسعورة على اليسار المناهض للاستغلال الرأسمالي والبطالة والقيم الاستهلاكية.

مواهب متعددة

كان ميللر يجمع، إلى جانب الجرأة، خصال العبقري المتعدد المواهب، والبصيرة الناقدة، والروح الإنسانية الشاملة، والصدق الجارح، والنقمة على القيم الرأسمالية، والتحليل العميق لسيكولوجيا الفرد والمجتمع، والحس الاستشراقي. وكثيراً ما كان يتباهى بهذا الحدس، وبقدرته على قراءة المستقبل، مبرزاً نفسه عن الكتاب الآخرين بأنهم يصلون عادة متأخرين إلى مكان الحدث، في حين يبكر هو في الوصول، وحتى قبل وقوع الحدث. ويتساءل دائماً: ما نفع الكاتب إذا لم يخترن في كتاباته الطاقة الاستقرائية لزمانه الحاضر والمقبل؟ وهو في الحقيقة لم يكن يخفي باستباق الأحداث في نصوصه المسرحية والروائية، بل لكي يهن الضمائر، كما يقول، ويصدق نواقيس الخطر لنحاشي الكارثة، أو لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في الأقل. ولعل هذا ما يسوغ لهجته المنطرفة والقاسية في ما يكتب، إذ لا أحد ينتظر من المنذر بالحريق أن يصرخ بدمائة وهود، ولا سيما في مجتمع كالمجتمع الأميركي اعتاد، وتبرمج، على عدم الشعور بالإنارة إلا تجاه المسائل الفضائحية فقط، وهو المجتمع الذي صب ميللر عليه، وعلى النظام السياسي الذي يقوده، سخطه وغضبه في معظم أعماله المتدفقة والحافلة دائماً بالنقمة، مسوّغاً ذلك بقوله "لا الدولة ترحم ولا الاقتصاد ولا المجتمع ولا الدين ولا العائلة، وأقسى ما يواجهه الأميركي أنه يعيش وسط تاريخ

50 عاما على منع السلطات البريطانية بث فيلم «لعبة الحرب»

بيتر واتكنز: مخرج المشاكل الذي أشعل الحرب النووية!



أمير العمري

لما في السادس من يونيو الجاري، أي بعد خمسين عاما من منع الفيلم الشهير «لعبة الحرب» The War Game الذي أخرجه بيتر واتكنز عام 1965 وكان في التاسعة والعشرين من عمره، كشف البروفيسور جون كوك، أستاذ الإعلام بجامعة غلاسكو، ما تتضمنه الوثائق الرسمية البريطانية، التي سمح له بالإطلاع عليها أخيرا، بشأن التعاون بين مسؤولين في الحكومة البريطانية، والمسؤولين في بي بي سي، لمنع بث الفيلم وهو السر الذي ظلت بي بي سي تتستر عليه طويلا، نافية أن يكون وراء منع بث الفيلم الذي ينتمي إلى ما يعرف بـ«دوكيومراما»، ويستند إلى حقائق علمية موثقة، أي تدخل حكومي.

جاءت شهادة البروفيسور جون كوك في سياق برنامج إذاعي بعنوان «ملفات ألعاب الحرب» أذاعته محطة «بي بي سي راديو 4» التابعة للجهاز الإعلامي الشهير. واتضح أن السير نورمان بروك، الذي كان أحد أعضاء مجلس إدارة البي بي سي في ذلك الوقت، كان يعمل قبل ذلك، سكرتيرا في مكتب مجلس الوزراء البريطاني، وكان هو نفسه الذي وضع خطة للدفاع المدني في حالة نشوب حرب نووية -ولا بد أنه شعر بأن الفيلم يسخر من خطته-، وقد كتب تقريرا إلى سكرتير مجلس الوزراء السير بيرك تريند، ينبهه فيه إلى خطورة ما يتضمنه الفيلم. ويكشف البروفيسور كوك أنه عثر على مذكرة اجتماع عقد على إثر ذلك، بين بروك وتريند من ناحية ومدري البي بي سي كارليتون غرين من ناحية أخرى.

ويصور فيلم «لعبة الحرب» كيف تضطر السلطات البريطانية إلى إخلاء ثلاث مدن من السكان، تقاديا لتعرضها إلى هجوم نووي سوفيتي، ثم ما يعقب الهجوم بالصواريخ النووية، من دمار وموت وخراب مع انتشار الإشعاع المدمر والعواصف النارية، وتلوث المواد الغذائية، واضطرار الشرطة لقتل أعداد كبيرة من المصابين لمنع انتشار التلوث الإشعاعي، ثم وقوع أعمال شغب في مناطق عديدة بسبب انتشار المجاعات، وعجز الحكومة عن توفير الغذاء. والفيلم مصور بأسلوب الريبورتاج التسجيلي، ويتضمن شهادات لأشخاص يتحدثون أمام الكاميرا، وإحصائيات ومعلومات ومقارنات بين ما وقع في بريطانيا وما وقع خلال الحرب العالمية الثانية، في هيروشيما اليابانية، ودرسدن وهامبورغ في ألمانيا، وتعكس الصور والمشاهد المؤرعة انتشار الفوضى والخراب في عموم البلاد، ومقتل نصف السكان.

كانت بي بي سي ترى أن الفيلم يمكن أن يثير فزع الجمهور، ويؤدي إلى حالة من الفوضى، بل وإلى إصابة كثير من الناس بالاكتئاب، قد يدفع بعضهم أيضا إلى الانتحار، والأخطر أنه يمكن أن يخدم الدعاية السوفيتية بما يصوره من فشل في مواجهة هجوم نووي محتمل على البلاد.

على إثر منع «لعبة الحرب» استقال بيتر واتكنز من عمله في بي بي سي احتجاجا على ما اعتبره تدخلا إداريا بالمنع من قبل هيئة يفترض أن تكون «محايدة»، مشيرا



فيلم «امتياز» استمرار لنهج واتكنز في النقد السياسي

بوضوح إلى حتمية ضلوع السلطات الرسمية في التأثير على قرار الهيئة. ومضى واتكنز في حملة متصلة على البي بي سي فسمحت بعروض محدودة للغاية للفيلم في دور السينما، ثم شق الفيلم طريقه إلى أميركا لكي يحصل في 1966 على جائزة الأوسكار كأحسن فيلم تسجيلي. ولكنه ظل محظورا من البث التلفزيوني لمدة عشرين عاما إلى أن بثه تلفزيون بي بي سي في 1985.

رحلة تمرّد

يعتبر بيتر واتكنز (79 سنة) من أكثر السينمائيين البريطانيين الذين تعرضوا للظلم والاضطهاد والتهميش، بسبب مناوآته للسياسات الرسمية، ورفضه الخضوع للخطاب الرسمي. ورغم أن الستينات كانت قد شهدت نضج حركة «السينما الحرة» التي تمرت على سينما التسلية البريطانية، إلا أن «الحرب الباردة» كانت في قمته، لذلك شنت الغالبية العظمى من نقاد السينما هجوما عنيفا على «لعبة الحرب»، واتهموا واتكنز بالمبالغة والإثارة، مشككين في ما يعتمد عليه الفيلم من معلومات، ولم يجد أحدا، ممن أطلق عليهم «أولئك السينمائيين الغاضبين» مثل ليندساي أندرسون وتوني رتشاردسون وكن راسل وجون أوسبورن، يدافع عنه وعن فيلمه.

امتياز

لم يصمت واتكنز ولم يستسلم، بل تمكن من تقديم فيلمه التالي «امتياز» (1967) Privilege على النهج نفسه، فآثار



بيتر واتكنز: نموذج للسينمائي الثوري الذي يجد نفسه مرفوضا من «المؤسسة»

مجددا موجة من النقد والغضب والهجوم. يستوحى الفيلم شكل الفيلم الموسيقي من تلك الأفلام التي شاعت في الستينات عن نجوم موسيقى «البوب»، ولكنه يسخر من صورة «النجم اللامع - سوبر ستار» لمغني البوب الذي تصنعه أجهزة الدعاية والإعلام، وتستخدمه في الترويج للملح الاستهلاكية، بل الأخطر أيضا أن الفيلم يصور بريطانيا كدولة «شمولية» دكتاتورية تمارس الهيمنة الدائمة على الشعب، بعد أن تمكن من نزع أنياب الغضب والاحتجاج لدى الشباب والسيطرة عليه وتوجيهه.

في بريطانيا يتفق الحزبان الرئيسيان على تشكيل حكومة مشتركة تضمن البقاء في الحكم بشكل دائم، بدعم من المؤسسة الدينية (الكنيسة)، والإعلام، ورجال الصناعات، وتتبنى خطة تهدف إلى السيطرة على الشباب عن طريق الترويج لصورة مغن شاب هو «ستيفن شورتر»، تصنع منه أسطورة شعبية، بحيث تصبح صورته في كل مكان، توظفه في نزع طاقة العنف عند الشباب من خلال عرض موسيقي مسرحي يتعرض خلاله للضرب من جانب مجموعة ممن يرتدون ملابس حراس السجن، يقومون بتقييد يديه ووضع داخل زنزانة والاعتداء عليه، بينما يصرخ هو مطالبا جمهور الشباب من المتفرجين بحريته، إلى أن تصل هستيريا التفاعل مع العرض إلى ذروتها، فيحاول الجمهور الهجوم على المسرح وتحريه لكن الحراس يتصنون لهم، ويقع شغب يتم قمعه، ثم يتكرر الأمر في مكان آخر، وهكذا.

الفكرة هي أن المؤسسة الحاكمة تسعى إلى استغلال نجاح العرض الذي يقدمه شورتر في تخليص الشباب من التوتر العصبي، وبالتالي من أشكال الاحتجاج، لكي تقودهم تحت راية الصليب والعلم البريطاني (القومية والدين) كرمز لتوحيد المجتمع على الطريقة الفاشية.

ولكن اللعبة لا تستمر طويلا، فشورتر الذي تنظم له السلطات جولة عالمية لتلميع صورته، بعد أن أصبح «نجما فوق العادة» في الداخل، بدأ يشك في ما يفعله بمساعدة الفتاة التي ترتبط به، لقد أصبح يشعر بأنه قد صار العوبة في يد من يركونه، وقد خلقوا منه وحشا كاسرا، وهي صورة تتنافى مع ضعفه الداخلي وإحساسه بفردانيته. لذلك هو يتمرد على سادته لكن من خلقوا

استطوره يمكنهم تحطيمها. يدور فيلم «امتياز» في المستقبل القريب شأن «لعبة الحرب»، بل ومعظم أفلام واتكنز، ولكن رغم جماله الشكلي وتميزه في الأسلوب الذي كان يضرب عرض الحائط بجماليات الفيلم البريطاني التقليدي، ويخرج إلى المواجهة بين الدرامي والتسجيلي، في استخدامه أسلوب الريبورتاج التلفزيوني، والكاميرا المهترزة، والأضواء غير المباشرة، والمزج بين الموسيقى والإيقاع السريع، قوبل الفيلم بهجوم شرس من جانب كل النقاد البريطانيين، وصل إلى حد أن اتهمه ألكسندر ولكر ناقد صحيفة «ذي إيفننغ ستاندراد»، بأنه «فيلم غير أخلاقي، مناهض

للمسيحية، يسخر من الكنيسة، يتحدى السلطة، ويشجع الشباب على الأعمال المنافية للأداب».

وعلى إثر هذا الهجوم قررت الشركة الموزعة للفيلم في بريطانيا سحبه من العرض العام وإيقاف توزيعه إلى يومنا هذا.

ساحة العقاب

في «ساحة العقاب» (1971) الذي أخرجه بعد ذلك في الولايات المتحدة يلغي بيتر واتكنز تماما المسافة بين التسجيلي والروائي، ويستخدم أسلوب «سينما الحقيقة»، لا يسعى إلى «محاكاة» الواقع، بل إلى تجسيد «رؤية» لواقع جديد متخيل ينبني على واقع قائم بالفعل.

وترتبط الخلفية السياسية والاجتماعية بتنامي الحركة المناهضة لحرب فيتنام بين الشباب الأميركي، ويعكس أيضا رؤية تدور في المستقبل القريب. يستخدم واتكنز العناوين التوضيحية وأسماء الأشخاص الذين يظهرون في الفيلم للإيحاء بأنهم أشخاص حقيقيون يمثلون أنفسهم، ويدير التصوير في المواقع الطبيعية المباشرة بدون ديكورات أو تعديلات في طبيعة المكان نفسه، وباستخدام ممثلين غير محترفين، مع إتاحة هامش كبير لهم للارتجال، كما يجري مقابلات مباشرة من وراء الكاميرا مع شخصيات فيلمه، على غرار ما شاهدناه في فيلمه القديم «معركة كيلودن» الذي أخرجه لحساب تلفزيون بي بي سي عام 1964، وكان يعيد تصوير كيف قمع الجيش البريطاني حركة التمرد اليهودية في اسكتلندا عام 1745. تدور أحداث الفيلم بأسرها في منطقة صحراوية، بها بعض التلال في كاليفورنيا. والسرد في الفيلم يقوم على التداخل بين حدثين يقعان في وقت واحد: الأول هو حدث المحاكمة، والثاني العقاب.

صورة رمزية

يصور الفيلم مجموعتين من المعتقلين بسبب رفضهم المشاركة في الحرب واحتجاجا على توخس مؤسسات الاستغلال الرأسمالية في تمرّد واضح على مؤسسة



الجيش والمؤسسة التعليمية السائدة التي تخدم مؤسسة السلطة. المعتقلون من الشباب والطلاب والمثقفين والفنانين خصوصا المغنين الذين ينشئون الأغاني الثورية. وتضمّ المجموعتان أفرادا من الطبقات الدنيا في المجتمع والوسطى، من السود والبيض، ومن الرجال والنساء.

ترسل السلطات هؤلاء جميعا، إلى منطقة صحراوية شديدة الحرارة تدعى «ساحة العقاب الوطني»، حيث توجد هناك خيام تجري داخلها محاكمة الشباب من طرف «لجنة شعبية» من بين أفرادها عضو في الكونغرس، وأستاذ في علم الاجتماع، ومحام، وعامل في مصانع السيارات، ومدير شركة، ويجلس هؤلاء فوق منصة يواجهون المتمردين الذين تجري محاكمتهم، وتوجه إليهم شتى الاتهامات في جو شديد التوتر والعصبية دون أن يسمح لهم بالدفاع بطريقة قانونية، بل وتصل الإهانات التي توجه إليهم حد توجيه أبشع الشتائم إليهم، وإطلاق أبشع الأوصاف عليهم.

يتعين على كل متهم أن يختار بين قضاء عشرين عاما في السجن الانفرادي، أو ثلاث لبال وأربعة أيام في الصحراء، حيث يتعين عليه قطع مسافة 80 كيلومترا للوصول إلى نصب تذكاري ينتصب فوقه العلم الأميركي، وعدم الإخفاء طيلة تلك الرحلة الجهنمية، عن عيون الحراس الذين سيتابعون سيره، وهو ما يفشل فيه الجميع بالطبع، ومن ينجح يقتل أيضا.

إنها صورة «متخيلة» لاميركا التي تتخلى عن قيمها تحت ضغط تضخم شعورها بالخطر الخارجي بل والداخلي أيضا، وكيف يمكن أن تتحول إلى دولة تقمع الحريات، وتلغي قناعات كان الجميع يتصور أنها أصبحت راسخة.

وقد تعرّض «ساحة العقاب» أيضا للهجوم من جانب وسائل الإعلام الأميركية، وتساءل البعض عن «أخلاقية» هذا النوع من السينما التي راوا أنها «تزيّف» الواقع، وتساءل بعضهم عن مشروعية أن يأتي هذا الأجنبي» إلى أميركا لكي يوجه لها هذا النقد العنيف المتطرف.

وكانت النتيجة أن منع واتكنز من العمل في أميركا، بعد أن أصبح يعتبر هناك أيضا مخرجا مثيرا للمشاكل.

وصلت رحلة واتكنز مع السينما إلى نهايتها في عام 2000 بعد أن أخرج «كومونة باريس» (La commune (Paris, 1871) بنفس أسلوبه المعروف في الدراما التسجيلية، مقدما إعادة تجسيد لأحداث الانتفاضة الشعبية الشهيرة في باريس خلال القرن التاسع عشر.

بعد ذلك تفرغ واتكنز للكتابة في نقد أجهزة الإعلام، خصوصا في ما يتعلق بما تقدمه من أخبار وتقارير إخبارية يرى أنها تمارس نوعا من التضليل بالصورة، وقد ألف كتابا في الموضوع عام 2004 بعنوان «أزمة الإعلام»، يناقش فيه ما يطلق عليه «أحادية الشكل» وغياب الجدل بشأن الوسائل الجديدة في تشكيل الوسائط السمعية البصرية.

رمضان في قاهرة المعز

رحلة سياحية من أذان المغرب حتى مطلع الفجر



الاحتفالات تبدأ من موائد الإفطار الشهية وتتواصل على انغام الأغاني الصوفية وفسحة الليل

نشاطات ترفيهية ومسلية، ومن أشهر الحدائق وأهمها، حدائق "دريم بارك" و"ماجيك لاند". ولا تكتمل الزيارة للقاهرة إلا بالقيام بجولة على متن القارب ليحيط نهر النيل الخالد، كي ينعم بالهدوء والسكينة التي تسود المكان قبيل الإفطار، ويمكن تناول وجبة سمك عند الإفطار في رحلتك التاملية. ولمن يرغب في التسوق وشراء الهدايا خلال الشهر الفضيل، فليذهب إلى مول "سيتي ستارز" في القاهرة، الذي يعد الأكبر والأجمل والأفضل.

باعة المخللات والخبز ومشروب العرقسوس، وجميعها من بديهيات موائد رمضان. كما يمكن أن يتمتع الزائر ناظره بمشهد بانورامي للمدينة التي تعج بالحياة، ويصعد إلى "برج القاهرة" الموجود في جزيرة الزمالك، ويستمتع بمنظر مهيب يحبس الأنفاس، حين يشاهد القاهرة بكل غناها وعظمتها، ويمكنه حتى مشاهدة أهرامات الجيزة وأبو الهول. ويوجد في القاهرة الكثير من الحدائق الجميلة التي يمكن قضاء الوقت فيها مع العائلة، وتشهد هذه الحدائق في رمضان

شيقة جدا، أيام السبت والإثنين والأربعاء، للموسيقى الصوفية. وينتهي يوم السياحة الرمضانية مع موعد السحور الذي تتكرر فيه مشاهد الموائد المترصة والمشروبات المنعنة، ولا تتوقف إلا مع أذان الفجر. وإذا رغب السائح بالمزيد، فعليه التوجه إلى حي السيدة زينب ليشاهد ويشعر بالاحتفال الحقيقي لشهر رمضان، حيث زين السكان شوارعهم الضيقة بزينات ورقية ولكنها مبهجة، وتعلو الفوانيس عالية شرفات المنازل، ولا تخلو ناصية شارع أو رواق من

تقاليد رمضان وسهراته تبدو متشابهة في عمومها في مختلف الدول العربية، لكن التفاصيل تختلف من مصر إلى المغرب وتونس والسعودية، وفي القاهرة تتواصل العادات الرمضانية في الأزقة والحواري والأسواق القديمة التي ظلت تحافظ على رونقها الذي عرفت به منذ قرون.

وفي ظل هذه الأجواء المفرحة في رمضان القاهرة؛ يتمتع الزائر بتذوق أشهى الإفطارات اللذيذة في بلد يتفنن أهله في إعداد الأكلات الطيبة، وعليه أن يجرب طبق "المسنة" و"القطر المشلتت"، وتناول الفول والطعمية في مطعم "أبو السيد" أو مطعم "أبو شقرة" ومطعم "دار القمر" في الأجواء الساحرة. وبإمكان السائح أن يقوم بجولة في القاهرة القديمة أو المعروفة بالقاهرة "القطبية"، ليشاهد "الكنيسة المعلقة" المميزة بعمارتها الجميلة، كما يمكنه الذهاب إلى مسجد "عمرو بن العاص" وزيارة "المتحف الإسلامي" في القاهرة القديمة.

ويمكن له أن يكمل رحلته إلى قلعة "صلاح الدين الأيوبي" في القاهرة التي تعد من أهم المراكز والأثار الإسلامية، أين يتجول حول القلعة ليشاهد العديد من الأبنية الأثرية والقصور والمتاحف الممتعة والمسلية. وفي ميدان صلاح الدين، أسفل القلعة، الذي لا يخلو طوال العام من الأراجيح والخيام التي تستقبل رواد الموائد المختلفة، يمكن للسائح الرمضاني أن يفوز بإطلالة أخرى على رمضان الشعبي، وذلك بارتداء المقهى المتاخم لمسجد السلطان حسن، وهناك يحصل الرواد على متعة لا تقدر بثمن، حيث يطل على مشهد مسجدي الرفاعي والسلطان حسن والمصلين ويلحظ حركة الأطفال المحتفلين برمضان وباعة الحلويات الشرقية.

ومع كوب الشاي "المنعنع" في المقهى أمام الشاشات التلفزيونية العملاقة، يستطلع السائح متابعة أبرز المسلسلات التي يدور معظمها حول صور من الحياة في مصر، قبل ثلاثين أو أربعين عاما أو أكثر. وإذا كان من محبي التميز، فإن دار الأوبرا المصرية تقدم له برنامجا حافلا بالأغاني والموسيقى ذات الطابع الرمضاني.

أما "محاكي القلعة" فيقدم عروضاً

القاهرة - من أجمل الأماكن لقضاء شهر رمضان المبارك، حارات القاهرة وأزقتها الضيقة التي تثيرها "الفوانيس" الرمضانية معلنة بداية شهر الخير والعبادة، ومنذ أكثر من ألفي عام وأطفال مصر وأهاليها يستقبلون شهر رمضان بالفوانيس ويردون الأناشيد المعبرة عن قدوم الشهر الفضيل، مثل "رمضان جانا أهلا رمضان" و"حاليو يا حاليو رمضان كريم يا حاليو".

وتحتضن القاهرة، الملقة بمدينة "الألف مئذنة"، الكثير من المساجد، منها مسجد "أحمد بن طولون" وهو أقدم مسجد في القاهرة ومن أكبر مساجد العالم، وجامع "الأزهر" الذي يعد من أجمل الأماكن لحضور خطبة الجمعة وصلاة التراويح في رمضان.

”

منذ أكثر من ألفي عام وأطفال مصر وأهاليها يستقبلون شهر رمضان بالفوانيس ويردون الأناشيد المعبرة عن قدوم موسم الصيام

“

■ للسياح آراء

ميامي صور متناقضة بين الجاذبية والإثارة والخطورة

■ ميامي - المخدرات والعنف والمال... الصورة التي كان يعكسها مسلسل "ميامي فايس" منذ 30 عاما، عن المدينة الأميركية كانت إيجابية على عكس ما ظننه السكان ورجال السياسة في هذا الوقت.

في حقبة السبعينات كانت ميامي بمثابة الملجأ المثالي للمتقاعدين بحثا عن الشمس والراحة والجو المنعش، ولكن عالم المخدرات بدأ في التسلل إليها بداية بالمارياجوانا ثم الكوكايين لتصبح مثل شيكاغو في حقبة العشرينات تحت سيطرة آل كابوني، الرجل نفسه الذي توفي في ميامي عام 1947، ولا يزال منزله في ستان انلاند في الوقت الحالي من أهم المزارات السياحية.

يقول بيلى كورين مخرج فيلم (كوكايين كاوبوينز) الوثائقي الذي يعكس عالم الجريمة المتفجر بميامي في حقبة الثمانينات بميامي والهجم صانعي فيلم (سكارفيس) ومسلسل (ميامي فايس)، الذي أكمل في 2014 عيد ميلاده الثلاثين، "ميامي كانت عاصمة المخدرات وغسيل الأموال والقتل في الولايات المتحدة، وهذا كان أمرا جديدا بصورة كبيرة بالنسبة للمراسلين والكتاب وأيضا للمشاهدين والقراء".

وخلال الـ15 عاما الماضية بدأت الأمور في التغيير، حيث بدأت ناطحات سحاب جديدة في الظهور ومعها شكوك بخصوص ظهور فقاعات عقارية، حيث يقول كورين "أحد أهم أوجه التشابه بين الماضي والأزق يتمثل في الفساد السياسي، كل ما يحدث يجعلني أفكر في أن القصة ستكرر مجددا".

■ مواعيد سياحية

■ لوزان تستعد لاستقبال الخليجين

■ تستعد مدينة لوزان السويسرية لاستقبال السياح والزوار من دول الخليج خلال عطلة الصيف الحالي، بافتتاح المزيد من الفنادق والأنشطة الترفيهية. وقالت مديرة هيئة السياحة في لوزان "إن هذه الفنادق سوف ترفع الطاقة الاستيعابية خلال عطلات الصيف، إضافة إلى أن البرامج الترفيهية سوف تلائم كل الأذواق والعائلات.

■ تراجع نسبة السياح في تونس

■ أفادت وزارة السياحة بأن عدد السياح الوافدين على تونس سجل تراجعا بنسبة 22 في المائة خلال النصف الأول من السنة الجارية، مقارنة مع الفترة ذاتها من عام 2014. وعزت الوزارة هذا التراجع إلى انخفاض عدد السياح الأوروبيين. وقد تأثر النشاط السياحي بالهجوم على متحف باردو وأخيرا هجوم سوسة.

■ ارتفاع أسعار عقارات لندن أمام السياح

■ مع اقتراب موسم السياحة العربي في لندن، تشتعل أسعار العقارات المتاحة للإيجار السياحي وتصل في بعض حالات العقار الفاخر إلى 15 ألف إسترليني، ما يعادل 22.5 ألف دولار في الأسبوع الواحد. وقالت خبيرة في العقارات إن أعلى مناطق الإيجار في لندن هذا الصيف تقع في المناطق التي تجاور هايد بارك وأكسفورد ستريت.

■ الإمارات تتصدر دول العالم في معدلات الرفاهية

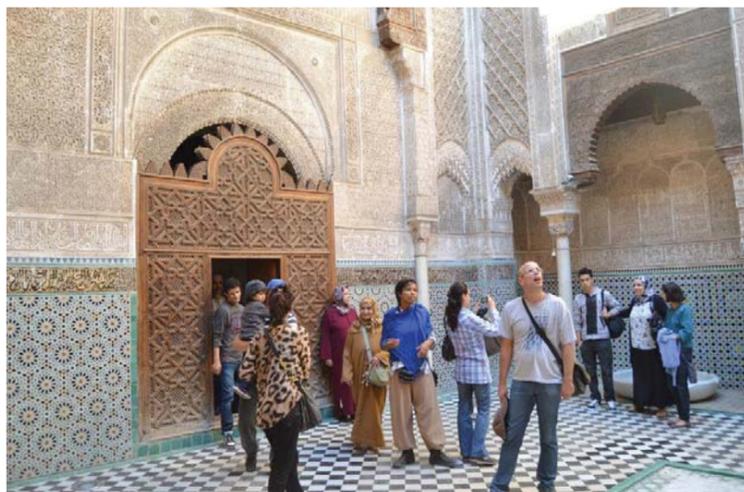
■ كشف تقرير جديد أصدرته مجموعة بوسطن كونسلتينغ غروب، أن الإمارات تفوقت على دول العالم في أغلب المجالات من ضمنها الدخل، والتوظيف، والصحة، والتعليم، والبنية التحتية، وتساوي الدخل، والمجتمع المدني، والحوكمة، والبيئة، بحسب نتائج تقييم التطور الاقتصادي المستدام. وتفوقت الإمارات على متوسط نتائج دول الخليج وبقية دولة العالم في أغلب المجالات.

■ خلاف بين قبرص التركية واليونانية

■ تسبب ارتفاع معدلات السياحة الوافدة إلى الشطر التركي من الجزيرة القبرصية بنحو 100 بالمائة خلال السنوات الخمس الأخيرة في إصابة الشطر اليوناني من الجزيرة بقلق وانزعاج إذ بات هذا الشطر يعاني من التراجع الملحوظ في قطاع السياحة. وأعرب اتحاد أصحاب الفنادق اليونانية، عن مخاوفهم حيال تراجع معدلات السياحة.

■ أين تذهب

مراكش ملهمة عشاق الصورة الفوتوغرافية



من السهل توثيق اللحظات الجميلة في المدينة الساحرة بخصوصيتها

بشكل يضفي رونقا جميلا على المكان، بالإضافة إلى سحر لحظة الغروب. أما اختيار موقع مميز لالتقاط الصور، فيعتبر من بين العوامل الأساسية لنجاح الصورة.

وتعد ساحة "جامع الفنا" بمثابة مكان شعبي للالتقاء بالناس، والقلب النابض لمدينة مراكش التي تعج بالسكان المحليين والسياح من كل جهة، لمشاهدة عروض مروضي الأقاعي ومدربي القردة الذين قد يطالبون بالمال مقابل التقاط صور لهم.

الصور تصب في أهداف فنية بحثة وليست صحفية. ويمكن التقاط اللحظة الملائمة في صورة مميزة، عندما ينسى الأشخاص الذين يتم التقاط صور لهم وجود المصورين. وتتطلب الجراة في التقاط اللحظة المناسبة سلوكا مهذبا وابتسامة لطيفة. وتعتبر الصور الطبيعية والتي يتم التقاطها على غفلة من بين أجمل الصور على الإطلاق. ويعتبر الطقس المميز سببا آخر لجذب السياح والمصورين، إذ تضيء السماء الصافية وأشعة الشمس أزقة المدينة القديمة

مراكش - تتميز مدينة مراكش المغربية بغناها بالألوان المتعددة والأضواء، ما يجعلها إحدى وجهات العالم الأهم للمصورين والرسامين.

وتجدر الإشارة، إلى أن مدينة مراكش تعد وجهة رائدة للفن، بسبب افتتاح "غاليري 127" في العام 2006، والذي يعرض حصريا الصور الفوتوغرافية.

وفي ظل اكتمال "متحف مراكش للتصوير الفوتوغرافي والفنون البصرية" في العام 2016، تمثلت المدينة الحمراء وتتنوع فضاءاتها بعدسات المصورين، ليصبح المتحف أضخم مساحة للتصوير الفوتوغرافي، ووسائط الإعلام الرقمية والصرية في العالم، بالإضافة إلى أنه يتضمن صورا من القرن التاسع عشر، إلى جانب أعمال فنانيين معاصرين من حول العالم.

ويطمح القائمون على المتحف إلى تحويله لوجهة ثقافية تجذب ملايين السياح أيضا إلى المدينة الحمراء.

ولا يحصد الكثير من أهل مراكش فكرة التقاط صورهم، ولكن ليس من المستحيل توثيق اللحظات الجميلة في تلك المدينة.

ومن أجل الحصول على صورة جيدة تعكس الكثير من التفاصيل الجميلة في كل زاوية من المدينة، من الأفضل عدم استخدام معدات كبيرة، وبدلا من ذلك، يمكن استخدام آلة تصوير مدمجة حديثة وخفيفة وسهلة من أجل التقاط بعض المشاهد في الشوارع الضيقة. ومن الأفضل استئذان الأشخاص قبل التقاط صور لهم، فضلا عن طماننتهم أن غاية

الهاكرز قادرون على التحكم في البشر

إنسان المستقبل جسد وعقل ومشاعر وشرائح إلكترونية

يؤكد باحثون أنهم يعملون على مشاريع لتطوير تقنيات جديدة تسمح بالتحكم في الأجهزة الذكية عن طريق الدماغ وإدماج شرائح في الجسم لمهمات متعددة، والهدف هو توسيع الطرق التي يستخدمها الناس للتفاعل مع أجهزتهم الذكية، لكن ماذا عن أخطار هذه الابتكارات التي ستغزو جسم الإنسان؟

□ سيدني - تكتسح الأجهزة والشرائح الإلكترونية "الذكية" حياة الإنسان في غفلة منه. ولئن كانت تيسر قضاء شؤونه اليومية، فإنها تشكل أيضا خطرا على خصوصيات حياته الشخصية.

تقول شركة "مايوب" إنه "في غضون 25 عاما، يمكن أن يظهر زميل العمل الذي ندرش معه حاليا إلى جانب جهاز تبريد المياه بشكل ثلاثي الأبعاد ويقوم بحركات حقيقية من خلال التلاعب بالضوء وبث الصورة عن بعد".

ووفقا لتقرير سايمون رايبك الين، مدير التكنولوجيا بهذه الشركة التي تتخذ من فيكتوريا (أستراليا) مقرا لها، فإن مجموعة من الابتكارات التكنولوجية التي يجري العمل حاليا على تطويرها ستغير طريقة عملنا وإن بعض هذه التغييرات ستكون نتيجة التكلفة العالية للطاقة والنقل وللحاجة لإدارة آثار النشاط البشري على البيئة.

ووفقا للخبير، فإن الابتكار الذي يؤثر بشكل كبير في شكل القوة العاملة منذ وصول البريد الإلكتروني، سيكون التجسيد الثلاثي الأبعاد للأشخاص.

ويقول "في المستقبل القريب، سنعمل في محيط عمل مشترك سيتم تأسيسه بحيث يمكننا التفاعل مع أشخاص ثلاثية الأبعاد من جميع أنحاء العالم، وفي كثير من الأحوال لن نتعرف شخصا على كثير من الأشخاص الذين سنعمل معهم، لأننا سنكون في وضع نقوم فيه بإطلاق أفكارنا على قوة عاملة عالمية".

”

في حال تعطل الشرائح والتطبيقات يشعر المستخدم أن انتهاكا لحياته الشخصية سوف يحصل

“

أجهزة الكمبيوتر الصغيرة تجتاح عالم الخدمات المكتبية

□ برلين - أفادت مجلة الحاسوب "سي تي" الألمانية بأن أجهزة الكمبيوتر الصغيرة أصبحت من الخيارات الجيدة للكثير من المستخدمين، حيث لم تعد هناك ضرورة لوجود أجهزة مكتبية أو منصات عمل كبيرة من أجل القيام بالمهام اليومية.

وبعد قيامها باختبار ثلاثة من الموديلات الحالية أكدت المجلة أن الأجهزة الصغيرة تكفي احتياجات المستخدم، الذي تقتصر اهتماماته على تصفح مواقع الويب أو كتابة رسائل البريد الإلكتروني أو إجراء الأعمال المكتبية المعتادة، علاوة على أنها تكون أقل تكلفة من الأجهزة المكتبية.

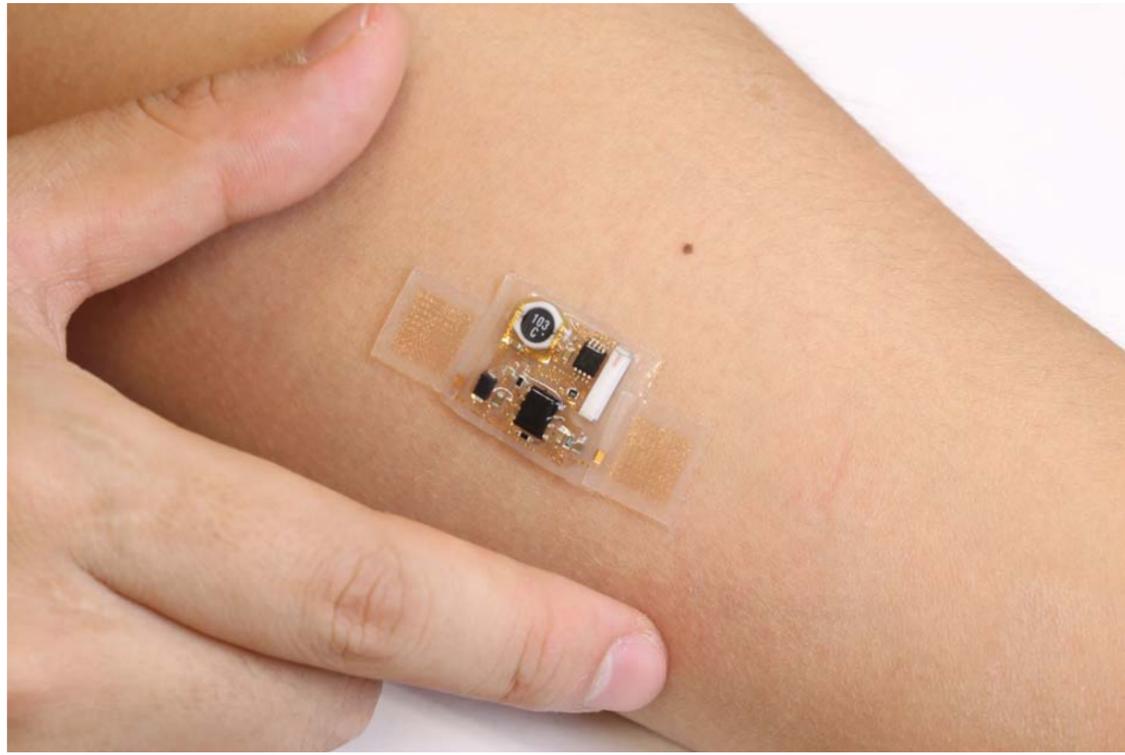
وعلى الرغم من أن المظهر الخارجي

للأجهزة الصغيرة يبدو ذا شكل متواضع، حيث لا يزيد حجمها عن حجم أجهزة الراوتر المعتادة أو عبوات الأغذية المحفوظة، إلا أنها تشتمل بداخلها على تقنيات فعالة مستمدة من عالم أجهزة الابل توب. وهذا يعمل على توفير استهلاك الطاقة الكهربائية على العكس من موديلات الأجهزة المكتبية التقليدية، فضلا عن أنها تصدر ضوضاء بدرجة أقل بكثير.

وأضافت المجلة الألمانية أن الموديلات الفاضلة من الكمبيوترات الصغيرة توفر للمستخدم إمكانية توصيل الشاشات المزودة بدقة الـ 2160 x 3840 بكسل، كما أنها توفر مساحة لترتيب ما يصل إلى ثلاثة من الأقراص الصلبة. وتزخر أسواق الإلكترونيات حاليا بالعديد من موديلات الحواسيب الصغيرة، التي تلبي كافة الاستخدامات.

ومع ذلك، ينبغي ألا يتوقع المستخدم من الكمبيوترات الصغيرة كفاءة فائقة، نظرا لأن الأجهزة، التي تلبي متطلبات الأعمال المكتبية اليومية لا تكفي احتياجات الألعاب الحديثة ثلاثية الأبعاد، علاوة على أن المستخدم لا يمكنه الاعتماد عليها للاستمتاع بالألعاب السريعة، التي تعمل بتقنية الدقة الفائقة الكاملة، حتى أنها قد لا تعمل على الإطلاق مع الكمبيوترات الصغيرة.

بالإضافة إلى أن الكمبيوترات ذات



ابتكارات مفيدة لكنها تخلص الإنسان من صفاته البشرية

كل هذه الابتكارات تفيد الإنسان في حياته اليومية، لكنها بالمقابل تشعرنا أنه تخلص من صفاته البشرية، فلم يعد ذلك الكائن المتكون من لحم ودم وعقل ومشاعر بل أضيفت إليه أجهزة وماكينات فهو قريب من الإنسان الآلي كما في أفلام الخيال العلمي.

ويتساءل الخبراء عن كيف يمكن للإنسان أن يتعايش مع هذه "الألات الذكية" وينجو من خطرها، خاصة عندما تصبح هذه الأنظمة مترابطة في ما بينها ترابطا كاملا، وتكتمل حلقة الوصل بينها، حيث لن يفلت أحد من رقابتها، وستحصى علينا أفعالنا وتصرفاتنا.

يضاف إلى ذلك أن هذه الشرائح المزروعة في الأجسام تعمل بشكل الي وإذا خرجت عن سيطرة مستخدميها فإنها ستنتقل معطيات ومعلومات إلى أشخاص محتالين ومخادعين. وليس هناك من حل لهذه المشكلة سوى تمكين المستخدم من التحكم في انسياب المعلومات وسحب الرقائق الإلكترونية عندما يشعر أن انتهاكا لحياته الشخصية سوف يحصل.

وبدأت شركات تكنولوجيا بالفعل في زرع رقائق وشرائح إلكترونية في جسم الإنسان للقيام بمهام مختلفة، فبعض الباحثين يدرسون إمكانية زرع أدوات استشعار في الجسم لتحويل العظام إلى سماعات حية. علماء آخرون يعملون على شريحة يمكن زرعها في العين لتلتقط صوراً مع طرفة أو غمزة العين وإرسالها إلى أي وحدة تخزين أخرى في الجسم.

وزرعت شركة "إيبي سنتر" السويدية، وهي شركة متخصصة في التقنية المتطورة والحلول الرقمية، شرائح إلكترونية داخل أجساد موظفيها كبديل عن صرف بطاقات العمل، في خطوة ترى أنها ستفتح آفاقا واسعة ومستقبلية في طريقة إدارة الشركات. وشيئا فشيئا، ستطبع هذه الأنظمة "الذكية" التي تشتغل في شكل شبكة واحدة تشمل الحاسوب والهاتف النقال والأدوات المنزلية الكهربائية تعاملنا مع الأجسام، وتعاملها في ما بينها، في المستقبل مما سيخلق عالما إلكترونيا غير مرئي، لكن حضوره قوي.

جديد التكنولوجيا

□ تحديث جديد لتطبيق واتس اب يضيف لنظام أندرويد ميزة جديدة، وهي إمكانية البحث عن كلمات معينة من داخل المحادثات، مما سيساعد المستخدمين على إيجاد محادثات سابقة مع جهات الاتصال لديهم بشكل أسهل. ويحمل التحديث الجديد لنسخة أندرويد رقم 2.12.134، والذي يمكن المستخدمين من كتابة كلمات داخل خانة البحث، الموجودة مسبقا للبحث عن جهات الاتصال، لتظهر نتائج بحث من رسائل المحادثات تحتوي على الكلمة التي تم البحث عنها.



□ غوغل تطلق مختبرا عبر الإنترنت لمساعدة الصحفيين على تعزيز قدراتهم من خلال تدريبهم على تطبيقات مختلفة تصممها الشركة. وقال ستيف غروف مدير "نيوز لاب" الجديد "نوفر أدوات عدة يمكن استخدامها في قاعات التحرير لإجراء تحقيقات أو كتابة مقالات"، نكرا خصوصا موقع الخرائط "غوغل مابس" أو جامع البيانات الديموغرافية "فيوجن تايلز".



□ الدفعة الأولى من الروبوت "بيبر"، القادر على معرفة الحالة المزاجية للبشر والترفيه عنهم، تنفذ منذ الدقيقة الأولى من طرحها في الأسواق اليابانية. وصمم بيبر خصيصا ليكون رفيقا للإنسان، حيث يعمل وفق تقنية متطورة قادرة على رصد وتفسير المشاعر الإنسانية وفقا لنغمة الصوت، ليتمكن من التفاعل بصورة طبيعية مع البشر، خصوصا أنه مزود بكاميرات ووحدات استشعار.

ويمكن له التحدث بالإنجليزية والفرنسية والإسبانية، واللغة اليابانية أيضا، ومن المنتظر إضافة المزيد من اللغات مستقبلا.

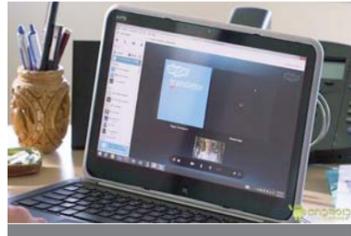


□ نقل تطلق تطبيقا جديدا، يتيح للمستخدمين استخدام هواتفهم الذكية وأجهزتهم اللوحية، العاملة بنظام أندرويد، كلوحة مفاتيح للتحكم في أجهزة الكمبيوتر عن بعد. ويعمل التطبيق، الذي يحمل اسم "انت ريموت كيبورد"، بالتوافق مع أجهزة الكمبيوتر العاملة بنظامي التشغيل ويندوز 7 و8. ويستطيع المستخدم الاستفادة من التطبيق، من خلال تثبيته على هاتفه أو جهازه اللوحي، مع تثبيت التطبيق المصاحب على جهاز الكمبيوتر.



□ خدمة الدردشة سكايب تعلن عن إضافة اللغتين الفرنسية والألمانية إلى قائمة اللغات التي تدعمها خدمة المترجم الفوري "سكايب ترانزليت"، ليصبح مجموع اللغات المدعومة 6. ويأتي دعم اللغتين الفرنسية والألمانية بعد حوالي شهرين من دعم اللغتين الإيطالية والصينية، وكانت النسخة التجريبية من الخدمة انطلقت مع دعم اللغتين الإنجليزية والإسبانية.

وقالت سكايب "نحن الآن نكسر مزيداً من الحواجز اللغوية، ونقرب العالم، من خلال دعم ست لغات منطوقة على سكايب ترانزليت".



سنة أرجل لمعرفة ما إذا كان سيتمكن من اختراق مسار مشابه مليء بالعقبات.

ووجدوا أنه بجسمه المستطيل الشكل لم يتمكن في كثير من الأحيان من تجاوز العوارض الشبيهة بالحشائش، كما كان كثير الاصطدام بالعوائق ليعلق في وسطها في نهاية المطاف.

وحين زودوا الروبوت بقوقعة ملساء أصبح أكثر قدرة على تجاوز المسار المليء بالعقبات بعد أن لجأ إلى مناورات مستديرة الحركة مثل الصرصور. وحدث هذا التطور السلوكي دون إدخال تعديل على برمجياته، مما يظهر أن التغيير للأفضل حدث نتيجة القوقعة.

ويقول لو "خطوتنا التالية هي دراسة تضاريس وأشكال حيوانية مختلفة لاكتشاف أشكال أكثر قدرة على الحركة على الأرض. هذه المفاهيم الجديدة ستتمكن الروبوتات الأرضية من السير وسط بيئة مكسدة متنوعة بأقل قدر من المجسات وبقدر بسيط من التحكم والتوجيه".

روبوت صرصور يستخدم قوقعته الملساء لتخطي المهام الصعبة



التكنولوجيا تستفيد من الحيوانات لاكتشاف أشكال أكثر قدرة على الحركة على الأرض

مدارية فهو يواجه مجموعة متنوعة من العوائق المترامية منها حواف الحشائش الصادة والشجيرات وأكوام من أوراق الأشجار وجذوعها والفطريات. وبعد دراسة الصراصير أجرى الباحثون تجربة على روبوتهم الصغير وكان مستطيل الشكل ذو

واستخدم الباحثون كاميرات فائقة السرعة لدراسة حركة الصرصور (بلايبوروس ديسكويداليس) الشبيه بالقرص وهو يتحرك على مسار مليء بالعقبات منها عوارض أفقية بينها فراغات صغيرة. ولأن هذا الصرصور يعيش في غابات مطيرة

□ بيركلي (كاليفورنيا) - تمكن باحثون في أميركا من تصنيع روبوت يستفيد من شكل جسمه لاخترق بيئة مكتظة بكثافة والتحرك خلالها، وقد استلهم فريق العلماء، من جامعة كاليفورنيا في بيركلي، شكل الروبوت من الصرصور المتواضع ويأملون أن يلهم ابتكارهم التصميمات المستقبلية للروبوت ليستخد في مراقبة البيئة وعمليات البحث والإنقاذ.

وصمم فريق بيركلي بقيادة تشين لو، وهو باحث بصد إنجاز مشروع الدكتوراه، الروبوت ذا القوقعة حتى يتمكن من القيام بمناورات حركية مستديرة ويسهل من خلال الثغرات وبين عقبات أفقية دون الحاجة إلى مجسات أو محركات إضافية.

ونشرت النتائج المبدئية للروبوت في دورية بيوانسيريشن أند بيوميكس المتخصصة في الاستلهم والمحاكاة الحيوية. وأمكن من قبل تطوير روبوت قادر على تفادي العقبات لكن القليل منها فقط يملك مهارة تخطي هذه العقبات.

اليوغا.. سلامة للروح والعقل والجسد

تمارين رياضية تعالج آلام المفاصل وتخلص الإنسان من الضغط النفسي



اليوغا والاسترخاء تجاوزا اليوم أدوارهما الأصلية كوسائل في الطب الصيني والهندي التقليدي ليصبحا أداتين للطب الطبيعي يساعدان في التخلص من الضغوط النفسية ويعملان على علاج بعض الأمراض كتلك المتصلة بالمفاصل. ونظرا لما حققته ممارستهما من انعكاسات إيجابية على الصحة النفسية والعقلية والبدنية للفرد فقد أصبح لهما صيت عالمي ولا يكادان يغيبان عن قائمة الأنشطة المنصوح بإدخالها في نمط الحياة اليومية للتمتع بمزاياهما المتعددة.

”

آثار اليوغا تشمل تقوية مناعة الجسم وإفراز مزيد من مادة الأنسولين، إضافة إلى دورها في علاج حالات الربو المزمن، وتخفيف الآلام بعد إجراء العمليات الجراحية

“

ونوبات الهلع والفرع والغضب، والاكئاب النفسي، بالإضافة إلى أنها تساعد الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم، والأرق، والصداع بأنواعه المختلفة، واضطرابات الجهاز العصبي، خاصة القولون العصبي، والمغص الدوري لدى النساء.

كما أشارت بعض الدراسات الحديثة إلى أن هذه التمارين تساعد في الإقلاع عن التدخين، وعن تعاطي المؤثرات العقلية، كما تقدم إضافة حقيقية حتى بالنسبة للأصحاء لأن غياب أعراض الأمراض لا يعني اكتمال الصحة، من جانب آخر تعرف اليوغا بقدرتها على تنمية ملكات الفرد في التركيز وتقوية طاقاته البدنية وتجديدها. كما أن لها فوائد أثناء العلاج التأهيلي لتأثيرها في حركة الإنسان ومرونة أعضاء جسمه.

عقلا مختلفا، وبالتالي تختلف أساليب العلاج التي يجب اتباعها لكل حالة، بسبب الاختلاف بين الأشخاص، ونجاح تقنية معينة مع مريض ما، لا يعني أنها سوف تنجح مع مريض آخر، ولو كان يعاني الأعراض المرضية نفسها، لاسيما إذا ما اختلفت الأحوال المعيشية للمريض، مثل التعرض أكثر للضغط النفسي، أو التعب الجسدي.

واليوغا ليست مجرد القدرة على ثني الظهر بمرونة أو اتخاذ وضعيات يصعب على الإنسان العادي القيام بها، ذلك أنها تركز على ثلاثة عناصر هامة وهي التدريبات العقلية، وتدريب التامل، والتمارين الجسدية، فهي تعمل على تحسين الأداء العقلي وتساعد الفرد على التركيز الجيد وتجعله يلتزم في مواعيد وتقلل من التوتر وتحسن المزاج وتمنح شعورا بالأمان والنشاط والتفاؤل.

ومما لا شك فيه أن اليوغا تساهم في تقوية الجسم بأكمله بدلا من التركيز على مجموعة معينة من العضلات، وذلك باستخدامها ككيان واحد لتحقيق ما يسمى بتوازن القوى، كذلك تعمل تمارينها ووضعياتها المختلفة على زيادة رشاقة الفرد ومرونة أعضائه ومفاصله وعضلاته.

هذا وتركز كافة أنواع اليوغا -بشكل كبير- على تدريبات التامل المختلفة، لأنه ليس بالأمر الهين أن تجلس هادئا لا تفكر في شيء لمدة طويلة من الزمن ودون أن تفقد السيطرة على العقل، هكذا تلعب التدريبات الجسدية دورا كبيرا في إعداد الجسد والعقل ليستطيع المتدرب التامل بهدوء وسيطرة

ممارسة اليوغا متاحة لجميع الفئات العمرية من الجنسين

وكشفت بعض البحوث الهادفة إلى مقارنة العلاج الطبي الغربي بالعلاج باليوغا، أن للأخيرة آثار في تقوية مناعة الجسم وهي تساعد في إفراز مزيد من مادة الأنسولين، إضافة إلى تأثيرها في علاج حالات الربو المزمن، كما تقوم بتخفيف الآلام بعد إجراء العمليات الجراحية مثل عمليات القلب المفتوح.

وفي الهند، مهد اليوغا، لا يستغرب الحديث عن معجزات هذه الرياضة، حيث أن الكثير من المرضى يروون تجاربهم الخاصة مع هذه التقنية وهم مقتنعين بانها أحدثت فارقا وتحسنا ملحوظا في حالتهم الصحية الخصاص الفيزيولوجية لأجسامهم وحسن توزيعها. وتختلف أساليب العلاج باليوغا باختلاف الحالات والأمراض، كما تختلف من مدرسة إلى أخرى، فمثلا تمرين "سيرسانانا" الذي يتمثل في الوقوف على الرأس، يعتبر غير آمن بالنسبة إلى معظم المتدربين، فتجد معاهد تطبقة وأخرى تمنعه.

وعلى الرغم من اختلاف المدارس والأساليب المتبعة بين معهد وآخر إلا أنه لا بد من الإقرار بوجود العديد من نقاط الالتقاء، لا سيما من حيث المزج بين العلاج الفيزيائي واليوغا فهي تنطلق من مفهوم أن لكل جسم

”

اليوغا تساهم في تقوية الجسم بأكمله بدلا من التركيز على مجموعة معينة من العضلات، وذلك باستخدامها ككيان واحد لتحقيق ما يسمى بتوازن القوى

“

على عقله كي يستفيد في النهاية من مميزات التامل ويتمكن من الوصول إلى درجة الاسترخاء الكامل، بالإضافة إلى طرد التوتر من عضلاته وأعضابه وحتى ملامح وجهه. هذا ما يبرهن على أن اليوغا رياضة بدنية وذهنية يمكن أن تحمي من الإصابة بأمراض كثيرة قد تصيب العمود الفقري مثلا، لأنها تساعد الجسم على الاحتفاظ برشاقتها. إذن فهي تساهم في الوقاية من بعض الأمراض أو في الشفاء من أمراض أخرى لذلك تدرج ضمن وسائل الطب الطبيعي، وإن كانت تقنياتها غير منتشرة بصورة كبيرة في العالم العربي إلا أنها أصبحت تحظى باهتمام متزايد حيث يسعى المتدربون والمرضى إلى ممارستها والتمتع بفوائدها المتعددة.



”

اليوغا رياضة بدنية وذهنية يمكن أن تحمي من الإصابة بأمراض كثيرة قد تصيب العمود الفقري

“

الجبين يحمي القلب ويساعد على فقدان الوزن



الأجبان القديمة والمعققة تجمع المذاق الطيب بالفائدة الصحية

فعليا على إنقاص الوزن مع اتباع نظام غذائي صحي يحتوي على الأطعمة التي بها نسب منخفضة من الكربوهيدرات والدهون المشبعة، هذا إلى جانب ممارسة التمارين

مواد صناعية ضارة، ومن أفضل أنواع الجبن الصحية التي يفضل تناولها، الجبن الشيدر والبارميزان والرومي. وقد ثبت أن تناول الأنواع القديمة من الجبن يساعد

الأطعمة الصحية والمفيدة للقلب، كونها تعمل على تقليل الكوليسترول الذي يضعف عضلته.

وتشير بعض الدراسات الأخرى إلى أن هذه البوتيرات تحسن حساسية الأنسولين، وتزيد استهلاك الطاقة، مما يساعد على تسريع عملية التمثيل الغذائي، كما أنها تقلل من الأكسدة التي تسبب الالتهابات، وهو ما دفع الباحثين إلى الربط بين تناول الأطعمة التي تحتوي على البوتيرات ومنها الجبن، وبين فقدان الوزن وانخفاض مستويات السمنة.

وتؤكد النتائج صحة دراسات سابقة منذ عام 2011، توصلت إلى أن الجبن يقلل من نسب الكوليسترول الضار في الدم مقارنة بالزبدة التي تحتوي على نفس نسب الدهون، كما وجدت أن تناول كميات كبيرة من الجبن ارتبط بفقدان الوزن، بشرط أن تكون هذه الكميات جزء من النظام الغذائي منخفض الكربوهيدرات، أي تؤكل إلى جانب الفواكه والخضار واللحوم والحبوب الكاملة، التي تحتوي على نسبة قليلة من الكربوهيدرات، بدلا من الأطعمة التي تحتوي على نسبة مرتفعة من الكربوهيدرات المصنعة والمكررة.

ويوضح المتخصصون أن هناك أنواعا من الجبن غير مفيدة للصحة لعدم تصنيعها بطريقة صحية، أو للدخول في تصنيعها

محمد رجب

كيسعى الكثير من الرجال والنساء إلى فقدان الوزن والتخلص من السمنة، والتمتع بفقدان الوزن وتناسق الجسم، ما يساعد على الوقاية من الأمراض وفي مقدمتها أمراض القلب، وهو ما أرجعه الخبراء إلى نمط الحياة الذي يتبعه الإنسان ونظامه الغذائي، إلا أن الجديد في الأمر اكتشاف دراسة حديثة أن الجبن قد يلعب دورا في ذلك.

أكدت الأبحاث أن للجبين دورا كبيرا في تسريع عملية التمثيل الغذائي، وبالتالي فقدان الوزن والحصول على الرشاقة. واعتمدت هذه الدراسة على مقارنة عينات من الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من الجبن أو مشتقاتها، بأخرين يتبعون نظاما غذائيا خاليا من الألبان والجبن، ويعتمد على تناول الزبدة.

وتبين أن أولئك الذين يتناولون الجبن لديهم مستويات أعلى من البوتيرات، وهي نوع من الأحماض الدهنية التي يتم إنتاجها من خلال بكتيريا القناة الهضمية، مقارنة بالمجموعات الأخرى التي لا تتناول الجبن، وهذه المستويات المرتفعة من البوتيرات أدت إلى انخفاض في مستويات الكوليسترول الضار في الدم، مما يشير إلى أن الجبن من

البطالة تعصف بمكاسب المرأة في تونس ومستقبلها القبوض وهشاشة الاقتصاد والتشدد الديني في قفص الاتهام



«بطالة وجوبية» لم تسلم منها صاحبات الشهادات العليا اللواتي اكتوين بنار العطالة عن العمل بسبب ما يسمى بـ«التخصصات» صعبة التشغيل من علوم إنسانية واجتماعية

يشغل أكثر من 500 ألف عامل دون أن ينتفع الكثيرون منهم بحقوقهم العمالية من حيطة اجتماعية وضمان صحي وأجر محترم. واقع اجتماعي تعيس يفرضه انعدام الخيارات وانسداد آفاق العمل في بلد تؤكد التقارير الدولية أن واحدا من ثلاثة عاطلين به لم يحظ بفرصة عمل منذ عام على الأقل بمعنى أن أكثر من 33 بالمئة من العاطلين يعانون من «البطالة طويلة الأمد».

التشدد الديني

مع كل ما سبق ذكره من تفسيرات سببية لبطالة المرأة في تونس، يبدو أن تجاهل ظاهرة التشدد الديني المنتشرة لدى شريحة الشباب والفتيات في البلاد يجعل من قراءة الأرقام عملية مجانية للصواب ونائية عن الوصول إلى الإجابات الشافية. صحيح أن الربط بين التشدد الديني وعطالة المرأة في ظل غياب معطيات كمية وبراديفمات كافية مضبوطة عملية غير مضمونة علميا، إلا أن الملاحظة التشاركية لانتروبولوجيا المجتمع خلال الفترة الأخيرة تجعل من هذه الفرضية غير مستبعدة بالمرّة.



”

لابد للسلطات التونسية من صنع «الأمل والعمل» قبل أن تغرق البلاد بالجمل وما حمل

“

ذلك أن الناظر في عدد الإناث التونسيات المقاتلات في سوريا والعراق والذي -أي الرقم- يتجاوز الـ700 مقاتلة بينهن 300 في تنظيم داعش الإرهابي، وفق أرقام المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية والأمنية والعسكرية، فيما تقبع أكثر من 100 تكفيرية وراء قضبان السجون بتهمته مساعده الإرهاب وتقديم الدعم اللوجستي للإرهابيين خلال عملياتهم الإجرامية، يدرك أن خطابا متشددا بات يشدّ عددا من الإناث وهو خطاب يبصر كاملة وإبقائها في البيت إضافة إلى الفصل التام بين الذكور والإناث ذمرا للفطنة ومنعا للانحلال المجتمعي، وهي نقاط مثلت محور تركيز الخيمات الدعوية في تونس والأفكار الأساسية لدروس دعاة التشدد الذين تقاطروا على تونس إبان حكم «الترويك».

وما الجدل الذي أثير خلال ترؤس المرحوم المنصف بن سالم لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي حول «النقاب» إلا تداع من جملة تداعيات تغلغل الخطاب السلفي لدى الفتيات والذي تجسّم أيضا في نسب التسرب المدرسي لهن من المعاهد والإعداديات، وهو انقطاع ربطته عدة تفسيرات باستيطان بعضهم خطاب السلفية المتشدد. وبعيدا عن الأحكام الاعتبارية حول النقاب فإن مجرد ارتدائه -بعيدا أيضا عن بوابة الحرية الشخصية- يفضي إلى بطالة آية على اعتبار أن المؤسسات التونسية سواء منها العامة أو الخاصة لا تقبل بهذا اللباس في منظومة العمل داخلها.

بمعزل عن كافة التفسيرات المقدمة فإن بطالة المرأة في تونس تخسر البلاد الكثير من قوتها الناعمة المبنية على أسبقية تونس في الإحاطة بشؤون المرأة وتحريها من ربكة الجهل والعقلية الذكورية.

هنا يفترض بالدولة التونسية تجاوز الصور الهيكلي القائم على التفاوت الكبير بين عدد المتخرجين سنويا -نحو 120 ألف طالب شغل- وبين قدرة المؤسسات العامة والخاصة على الانتداب -فقط 80 ألفا- وهو تباين سيبرز من حدّة الهوة بين الشباب ذكورا وإناثا والسلطات التونسية وقد يحشر ببعض النسوة في منزلقات كن بالأمس في مامن منها.

ذلك أن الإحصائيات الرسمية تشير إلى انجذاب بعض التونسيات العاطلات عن العمل إلى الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا وركوبهن قوارب الموت إلى إيطاليا. وعوضا عن البحث في أمل متسريل بغيوم الليل في البحر أو التوق إلى «جنة» مزعومة، وفق الادعاء الداعشي، مفروشة بدماء الأبرياء من مسلمي العراق والشام أو الدفع بنفسها في دوامة «اللحم الرخيص» في بعض الأقطار العربية الثرية تحت عنوان البحث عن حلاقة للعمل، لابد للسلطات التونسية من صنع «الأمل والعمل» قبل أن تغرق البلاد بالجمل وما حمل.

الميدانية لسوق الشغل في تونس مقارنة تفسيرية لواقع بطالة المرأة. حيث تشير تقارير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية إلى أن نسبة هامة من الإناث التونسيات يباشرن أعمالا غير منظمة لا تستجيب لحقوق العامل من حيث ساعات العمل والأجر. إذ تؤكد «التعاون والتنمية الاقتصادية» أن 50 بالمئة من الشباب التونسي -غالبيتهم من الإناث- يعمل في القطاع غير المنظم دون الانتفاع بأي حماية ولا حتى القدرة على استمرارية العمل لأن أغلبهم يعمل بنظام العمل الهش -بلا عقود أصلا- ما يضعهم في مفارقة أليمة فهم عاملون في الميدان عاطلون في الإحصاء وفي الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

وترى المنظمة أن الاندماج المهني يشكل معضلة حادة في تونس فغالبيت الشباب وبالخصوص من الإناث لا يباشرون الحياة المهنية وإن باشروها فإنهم يعملون في الإطار غير المنظم أو المؤقت ثم إنهم يخضعون في الغالب ليوم العمل المطول وللأجور الضعيفة. وهو ما تسميه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بـ«الإطار غير المنظم» هو في المحصلة «سوق التجارة الموازية» الذي بات

نسب البطالة في ارتفاع متواصل في دول ما يسمى بالربيع العربي ومنها تونس، غير أن إحصاءات جديدة كشفت أن نسب البطالة عند الفتيات التونسيات تفوق الشبان. الأرقام فندت التصور بأن وضعية المرأة في تونس أفضل من غيرها في العديد من الدول العربية خاصة في مجال العمل. قراءات متنوعة تحاول فهم وتحليل ظاهرة ارتفاع العاطلات التونسيات عن العمل أرجعت أغلبها أسباب ذلك إلى تردّي الأوضاع الاقتصادية.

والتراتب والوضع الاجتماعي للمرأة يتباين عن بقية البلاد العربية لذا وجب اجتناب زاوية تحليلية تكون وافية للمكان والزمان والموضوع المدرس.

بطالة بعد «الثورة»

تربطقراءات سوسيوولوجيا العمل في تونس بين مجالات العمل وبين الراهن الاجتماعي والاقتصادي بعد ثورة 14 يناير ذلك أن القطاعات المستوعبة للعاملين تنقسم إلى 51.7 بالمئة لقطاع الخدمات و18.4 بالمئة لقطاع الصناعات العمالية و15.6 بالمئة لقطاع الفلاحة والصيد البحري و14.3 في قطاع الصناعات غير العمالية. وحيث أن الأسبقية في التشغيل تعود إلى قطاع الخدمات والصناعات العمالية فإن أي مساس بهذا السوق سيؤثر سلبا على بطالة العاملين فيه. في هذا الفصل يؤكد التقرير العربي الرابع حول التشغيل والبطالة الصادر عام 2014 أن إغلاق عدد من المؤسسات المشغلة لليد العاملة النسائية بعد الثورة والمختصة في النسيج والملابس -تؤكد مصادر رسمية أن أكثر من 400 مصنع ومعمل أغلقوا بعد الثورة بسبب الإضرابات العشوائية والمطلبية المشطبة- أفضى إلى إحالة عدد من الإناث إلى «البطالة الوجودية».

الشهادة لا تساوي فرص عمل

بطالة وجوبية لم تسلم منها أيضا صاحبات الشهادات العليا اللواتي اكتوين بنار العطالة عن العمل بسبب ما يسمى بـ«التخصصات» صعبة التشغيل من علوم إنسانية واجتماعية حيث لا تمت لسوق الشغل بأي صلة. ويؤكد المعهد الوطني للإحصاء أن نسبة بطالة حاملي الشهادات العليا لدى الذكور تقدر بـ20.8 بالمئة فيما تقدر بـ39 بالمئة في صفوف الإناث حيث بلغ عددهم 222.9 ألف صاحب شهادة في موفى مارس 2015.

هنا يكشف التقرير العربي حول التشغيل عن أرقام مفزعة مؤداها أن نسبة العاطلين عن العمل من خريجي الجامعات التونسية تضاعفت ثلاث مرات ونصف في الفترة الممتدة بين 2006 و2013.

يذكر في هذا الصدد أن الإناث يمثل أكثر من 60 بالمئة من جملة المنتحقين بالتعليم العالي في تونس، وفق إحصائيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. المفارقة في السياق التونسي أن نسبة البطالة عند خريجي الجامعات تقدر بـ29 بالمئة مقارنة بـ8 بالمئة عند من ليس لهم أي مستوى تعليمي وحوالي 12 بالمئة عند حاملي المستوى التعليمي الابتدائي، بمعنى أن معادلة «شهادة التخرج تؤمن فرصة العمل» انخرمت وقوضت من الأساس.

بالتوازي مع منظور الحراك الشعبي وتداعياته على سوق العمل بالنسبة للإناث على الأقل إضافة إلى انسداد آفاق العمل لصاحبات الشهادات العليا تبسط القراءة



أمين بن مسعود

أماطت أرقام المعهد الوطني للإحصاء الصادرة خلال الشهر الجاري للثام عن نسب مرتفعة للبطالة في تونس، لا سيما لدى شريحة الإناث في وقت يدجج الخطاب السياسي الراجح بعد 14 يناير بمقولات التنافس بين المرأة والرجل في الاستحقاقات الانتخابية وفي سياق ارتفاع نسبة تدرّس المرأة التونسية مقارنة بمثيلاتها في الفضاء العربي والإسلامي.

وأكد المعهد الوطني للإحصاء في بيان صدر مؤخرا أن نسبة البطالة لدى الذكور خلال الثلاثي الأول من العام الجاري تقدر بـ12.5 بالمئة بينما سجلت البطالة لدى الإناث نسبة 21.6 بالمئة، مشيرا إلى أن نسبة البطالة في البلاد قدرت بـ15 بالمئة من جملة السكان النشيطين الذين يقدرّون بـ4 مليون نسمة.

أرقام دفعت منظومة التعاون والتنمية الاقتصادية إلى دق ناقوس الخطر خلال تقريرها الأخير حول البطالة في تونس، حيث أشار التقرير إلى أن «الفتيات» في هذا البلد يقفن على رأس العاطلين عن العمل من حيث النسبة والعدد.

نفس الملاحظة توقفت عندها منظمة العمل العربية في تقريرها السنوي حيث اعتبرت أن نسبة البطالة في تونس ارتفعت بنسب كبير (من 13 بالمئة عام 2010 إلى 18 بالمئة عام الثورة و19 بالمئة عام 2012 وقد تراجعت النسبة في عام 2014 لتصل إلى حوالي 16 بالمئة قبل أن تعادل هذا العام الـ15 بالمئة) هذا خلال سنوات ما اصطلح عليه بـ«الربيع العربي»، موضحة أن النساء من أكثر ضحايا الاحتجاجات الشعبية في دول الربيع العربي ككل وفي تونس بوجه خاص.

هنا تنتصب العديد من القراءات التفسيرية لظاهرة بطالة المرأة في تونس تتجاوز في عمقها التبريرات التعميمية لواقع اجتماعي مترد في البلاد تتفاقمه المرأة مع الرجل بعد زلزال الثورة التونسية وتناى بنفسها أيضا عن القراءات الشمولية الباعثة عن خيط ناظم يفسر الأوضاع العربية في كافة الأقطار بمنظومة تفسيرية يتيمة، ذلك أن الوضع في تونس من حيث القوانين

”

عدد الإناث التونسيات المقاتلات في سوريا والعراق يتجاوز الـ700 مقاتلة بينهن 300 في تنظيم داعش الإرهابي، وفق أرقام المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية والأمنية والعسكرية

“

شعور الرجل بالنقص حيال زوجته المعيلة يدفعه إلى الخيانة

السيدات المعيلات لأسرهن يملن أكثر إلى الوفاء لأزواجهن

توصلت دراسة أميركية حديثة إلى أن الرجال المعتمدين ماديا على زوجاتهم هم الأكثر ميلا إلى الإقدام على خيانتهم.

واشنطن - كشفت دراسة تحت عنوان "دعمه ودعمها والمال والرجولة والخيانة"، أن الرجال يعتقدون أن اعتمادهم اقتصاديا على زوجاتهم قد يهدد رجولتهم وبالتالي يقيمون علاقات غرامية لإعادة تأسيس رجولتهم.

وأكدت الأستاذة المساعدة في علم الاجتماع في جامعة كونيتيكت كريستين إل موشن والتي أشرفت على البحث، أن الأزواج الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و32 عاما والذين يحصلون على دخل نسبي أقل من زوجاتهم هم الأكثر قابلية للخيانة.

توسعت موشن في بحثها حول الكيفية التي يسهم من خلالها الدخل النسبي في التأثير على انخراط الرجل ضمن علاقات خارج إطار الزواج، وذكرت على سبيل المثال، إن كانت الزوجة تجني 20 ألف دولار أميركي فقط، ويجني زوجها 5 آلاف دولار أميركي فقط، فستعتبر الزوجة التي تجني المبلغ الأكبر معيلة -حتى وإن كان إجمالي دخلها معا منخفضا- وسيعتمد الزوج الذي يجني 5 آلاف دولار على شريكته ماديا مما يزيد من فرص خيانتها لها.

وأوضحت موشن قائلة "وجدنا من خلال دراستنا أنه وبالرغم من قدرة الجنسين على الخيانة الزوجية إن اعتمد أحدهما على الآخر ماديا، إلا أن ميل الرجل إلى ذلك في هذه الحالة يفوق قليلا خيانة الزوجة له إن اعتمدت هي عليه ماديا".

وأشارت إلى أن السبب في ذلك يعود إلى الاختلافات الثقافية المتصلة بين الجنسين، ولأن الرجل قد كان هو المعيل لأسرته على مر التاريخ، حيث يمكن أن يشعر بالعجز حيال زوجته المعيلة له مما يدفعه إلى خيانتها وخداعها وهو ما يعرف ثقافيا "بالذكورية" ليعوض الشعور بالنقص حيال رجولته.

وكشفت الدراسة أن السيدات المعيلات لأسرهن يملن بقدر أقل إلى الخيانة، وتعتقد موشن بأنه لطالما اعتمدت النساء بشكل تقليدي على أزواجهن في الحصول على الدعم المادي، وبالتالي لن تشعر الزوجات اللواتي يقدمن الدعم لأزواجهن بالتهديد حيال التغيير في وضع المعيشة الراهن، وفي حقيقة الأمر، تسعى الزوجات اللواتي يقاضين دخلا أعلى من الزوج إلى الحفاظ على علاقتهن الزوجية لحماية الأزواج من الإحساس بالعجز.

وأكدت الدراسة أن الأزواج المعيلين لأسرهم هم الأكثر إقبالا على الخيانات

الزوجية أيضا، حيث ترجح موشن أن الرجال الذين يتقاضون دخلا أعلى من زوجاتهم يشعرون بانهم في موضع من القوة يتيح لهم مزيدا من الفرص للإقدام على الخيانات الزوجية.

إلا أن نسب قابلية خيانة الأزواج لزوجاتهم المعيلات لهم تبقى أكبر من نسبة خيانة الأزواج المعيلين لأسرهم، حيث توصلت الدراسة إلى أن الأزواج الذين يساهمون بنسبة 70 بالمئة من الدخل العائلي مع زوجاتهم اللواتي يساهمن فيه بنسبة 30 بالمئة هم أقل قابلية للخيانة الزوجية، وبهذه الطريقة، يتشارك كلا الزوجين بالإفناق، مما لا يتسبب في إحساس الزوج بالعجز.

وأظهرت الدراسة أنه في حالة وجود أحد الشريكين في المنزل أو كونه عاطلا عن العمل، يلعب الخيار الشخصي دورا كبيرا، وترى موشن أن الأمور تختلف كلياً بين الشريك الذي يفضل البقاء في المنزل باختياره والذي يبقى في المنزل لعدم توفر فرصة العمل المناسبة له.

وأشارت إلى وجود الكثير من الأدبيات بين الرجال على وجه الخصوص للانخراط في السلوكيات المناقفة التي قد تهدد الهوية الجنسية لهم، والجنس هو واحد من أكثر أنواع السلوكيات بين الجنسين.

هذا وكشفت دراسة حديثة، أن بعض أنواع الرجال أكثر ميلا من غيرهم للخيانة الزوجية، نظرا لصفات معينة في شخصياتهم.

وتكشفت أنه على الرغم من أن الكثير من النساء يكرهن الارتباط بالرجل الذي تربطه



زوج المرأة المعيلة الأكثر خيانة لزوجته

علاقة قوية مع والدته، إلا أن هذا النوع من الرجال أكثر قدرة على الالتزام بالحياة الزوجية، على عكس الرجل الذي تحرر من علاقته بوالده وأسرته بشكل مبكر، فهذا النوع ليس لديه القدرة على الإخلاص.

وأشارت إلى أن الرجل الغامض يحاول دوما إخفاء الكثير من الأمور عن زوجته، وهو غالبا ما يحاول الاحتفاظ بالأسرار ويفضل الحديث على الهاتف منفردا، ويصعب على المرأة معرفة ما يخفيه. فهذا النوع من الرجال قادر على خيانة زوجته دون أن تشعر.

ونبهت الدراسة إلى أنه في الوقت الذي تعد فيه عبارات الحب والغزل ضرورية لإيقاد شعلة الحب بين الزوجين، إلا أن الرجل الذي يبالي في تكرر هذه العبارات، ويحاول إظهار حبه بمناسبة وبغير مناسبة بشكل غير طبيعي، يلجأ إلى هذه الأساليب ليغطي على أفعال أخرى لا يرغب لزوجته بمعرفتها.

وذكرت أن الرجل كثير النسيان وخاصة للمواعيد الهامة والمناسبات العائلية والخاصة بالزوجين كعيد الزواج أو عيد ميلاد الزوجة، لديه اهتمامات أخرى خارج المنزل تشغله عن زوجته وأسرته ويجب على الزوجة الحذر منه.

كما نبهت إلى أن بعض الرجال يحاولون السيطرة على حياة زوجاتهم ومنعهن من الاختلاط بمعرفتهم وأصدقائهم خوفا من أن يكتشفن علاقاتهم المتعددة، ويجب على المرأة التفريق بين الاهتمام والرعاية من قبل الزوج، وبين محاولاته بإبعادها عن محيطه الاجتماعي.

الأزواج الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و32 عاما والذين يحصلون على دخل نسبي أقل من زوجاتهم هم الأكثر قابلية للخيانة

ومن جهة أخرى كشف علماء من جامعة كوينزلاند الأسترالية عن الجين المسؤول عن الخيانة الزوجية، الذي يزيد وجوده في جسم المرأة من رغبتها في الخيانة. ويقصد في هذه الحالة الشكل المتغير من الجين الذي له علاقة بالسلوك الاجتماعي والدوافع الجنسية. وتوصل الباحثون إلى أن وجود هذا الجين المتغير عند النساء يحفزهن على الخيانة الزوجية.

إفرازات هذا الجين معروفة للعلماء، وهي مرتبطة بالاختلاط الجنسي لدى الإنسان والنسوة لدى الحيوان. وعند كل شخص نوعان منه، يرثهما من الوالدين، وقد تبين أنهما يؤثران فقط في الإناث دون الذكور.

واكتشف العلماء خلال دراستهم لـ7000 شخص أن 6.4 بالمئة منهم أقدموا على الخيانة الزوجية، وأن أغلب النساء اللواتي أقدمن على ذلك يملكن هذا الجين المتغير.

شعرت ابنتي أن صوتي خفت، أترأها عرفت أن الصوت ينزف كالجرح... وجدنتي أحرق بها وأسألها: ندى هل تعرفين معنى سبطانة..

ضحكت وقالت لي: ماذا حل بك يا أمي ما هذه الأسئلة؟

قلت لا أعرف، لكن تذكرت هذه الكلمة فجأة..

وآين قرأتها؟! لم أقرأها، لكنها انفلتت من عمق ماض مسكون بالذعر والصمت.

نظرت إلي بحنان وقالت: أنت حزينة جدا يا أمي، أنا أعرف.

كانت تعرف كل شيء، كل شيء، وأنا الغبية أعتقد أنني حين لا أخبرها بما سمعت وعابنت من أخبار وحوادث فإنني أحميها..

قامت تغسل يديها، رغبت أن الحقها واعتذر لها عما يجري في بلد ينزف أنباؤه، في بلد لم يعد من زهور في ربيعته إلا شقائق النعمان التي لا يمكنني أن أتخيل إلا أنها تنمو من دماء السوريين..

أردت أن اعتذر لها ولكل الشبان والأطفال السوريين، لأننا لم نقدم لهم إلا الألم والخوف والخزي واللامان.. لأن الحياة في سوريا لم تعد وردية بل حمراء داكنة، ولأنه لم يعد باستطاعة الأهل حماية أولادهم وبث الأمل في نفوسهم.

كنت أقف خلفها مرتبكة، والكلمات تتخثر في حلقى.. كنت أقف خلفها كنعويذة تقيها من الشر، كما أوهم نفسي.

كلماتي تتقطع، وطغى وجهها، صديقة غالية التقيتها صدفة في السوق، ومن النظرة الأولى عرفت كم تتألم، لم تستطع كبح جماح المهما الذي أعاد تحديد ملامح وجهها، قلت لها خيرا.. ردت: ابن أختي مخلوف منذ أسبوعين ولا تعرف أين هو؟

- ومن خلفه: لا تعرف.

- ولماذا خطف: لا تعرف.

- ماذا يعمل؟

- موظف بسيط..

وجدتني أسأل دون تفكير: وأمه؟

ردت: تهيم في الشوارع كالمجانين.. كيف يمكنني أن أساعدكم..

ضحكت بمرارة وقالت: لا أعرف.

تابعت سيرتي في سوق الخضار متعجبة من قدرتي على استئناس المشي، كنت مشلولة أمشي، ومقطوعة الرأس أمشي، ومخلوقة أمشي.. كنت الأم الملتاعة الهائمة في الشوارع، والشهيد البطل الذي يتسلسل لنا وقد تحول إلى ورقة نعي.. وكنت كالبهائم أحمل خضارا وفاكهة ولحما..

وحين هممت بعبور الشارع، وضعت حملتي بجانبى وتاملت الحاجز الرملي المكون من أكياس رمل مترصة، وخلفها جنود بعمر الورد يحملون بنادق.

فجأة قفزت ذكريات من عمق الماضي، وتعجبت حين كنت في المرحلة الإعدادية كيف درسنا بالتفصيل الممل أجزاء البارودة؛ يا ماه هذه الثقافة؛ ولماذا يجب على طلبة في عمر البراعم أن يعرفوا تفاصيل البارودة، ثم قفزت إلى ذهني كلمة سبطانة، واستعمرت هذه الكلمة تلافيف دماغى..

طبق اليوم

بامية مع لحم الضأن



المقادير:

- نصف كيلو غرام لحم ضأن
- 1 بصلة مفرومة
- باقة كزبرة
- 500 غرام بامية
- 3 فصوص ثوم
- ملعقة كبيرة صلصة طماطم
- 2 أكواب عصير طماطم
- ملح وفلفل أسود
- 2 حبات فلفل حار
- 4 ملاعق كبيرة زيت

طريقة الإعداد:

- يوضع قدر على النار به الزيت يضاف إليه البصل ويقلى حتى يصبح ذهبي اللون.
- يضاف إليه اللحم ويترك حتى يحمر من الجانبين، تضاف إليه الطماطم، والصلصة، والفلفل الحار، والثوم والملح. تترك جميعها على النار حتى ينضج اللحم تماما.
- تضاف البامية والكزبرة المفرومة ناعما إلى قدر اللحم وتقلب في طاجن فخار وتدخل الفرن حتى تنضج جميع مكوناتها.
- يقدم طبق البامية مع الأرز الأبيض.

موضة

أزياء عالمية بلمسات شرقية

تالت فساتين مصمم الأزياء اللبناني "إيليو أبوفيفل"، التي عرضها مؤخرا، إعجاب خبراء الموضة، لما امتازت به من محاكاة للموضة العالمية لكن بلمسات شرقية أنيقة وناعمة.

وأزاح إيليو أبوفيفل الستار عن مجموعته الأخيرة لصيف 2015 بلمسات أنثوية تحاكي المرأة العصرية، وعلى الرغم من أنه اعتمد على الموضة العالمية التي تمتاز بالجرأة والإنارة، إلا أنه غلفها بلمسات شرقية برزت في جميع تصميماته.

تزينت أغلب الفساتين بلمسات ناعمة تميزت بانها ذات أكمام طويلة وماكسي لكنها أضافت على من يرتديها أناقة مميزة ولمسات مختلفة عن باقي المصممين، حيث برع في اختيار الألوان البراقة التي تناسب طبيعة البشرة العربية.

ارتبط اسم إيليو أبوفيفل بالتفاصيل الكثيرة فكل تصميم يحمل لمسة خاصة.



رسالة اعتذار إلى ابنتي..

هيفاء بيطار



إن تكون المرأة أما يعني أن ترجح كفة الأمل دوما على كفة اليأس والإحباط، هذا هو تعريفى للأبوة. أن تكون المرأة أما يعني أن تكون أما كونيبة، أن تنظر للمخلوقات كلها بعين العطف والحنان والمحبة، أدين لابنتي أنها جعلتني موهوبة بالحب.

ابنتي المهندسة الذكية التي أشعر أنني أعيد إنتاج حبي لها كل صباح وأشتاق إليها حتى وهي معي.

لكن ومنذ بداية الأزمة السورية، ظل شعور ملح يراودني من وقت لآخر، ثم هيمت علي تماما، وحاولت طرده والتحايل عليه بشتى الطرق، لكني فشلت.

منذ بداية النزيف في سوريا وشعور يهيمني على برغبة عارمة للاعتذار لابنتي، مع كل طفل سوري يقتل أو غيب بالاعتذار لندى، مع كل شاب يقتل أو غيب بالاعتذار لابنتي، أهم في شوارع اللاذقية، متعززة بالأمي، ونظري يقف من ورقة نعي إلى ورقة مجاورة أو ملاصقة لشبان بعمر الورد بعمر ندى، كتب تحت صورة كل واحد منهم الشهيد البطل.

تعود ندى من عملها الرابعة عصرا، أنتظرها بلهفة، أحضر طعام غداها، أعجنه بالحب، أحيانا أنتبه ألا تسقط دموعي في صحن السلطة.. أجلس بجانبها وهي تتغذى، أرسم ابتسامة عريضة على وجهي طوال الوقت فيما قلبي ينزف، أحب أن

أتكلم طوال الوقت معها، أفتش عن حديث يسليها وهي تاكل، أرغب أن أقول لها مع كل لقمة ألف صحة، للحظات أبود مذهولة أنا أحياء.. ما بالي أصبحت امرأة خرقاء؟ ماذا حل بي حتى لا أجد أي موضوع أتحدث به إلى حبيبة قلبي وهي تتغذى؟ هل أصابني داء الخرس.

أتأمل وجهها الصبوح الذي أعيدته، أسألها: ما رأيك، الملوخية لذيدة.

تسرع وترد: يسلموا بديك..

جانب من نفسي هناك، في شارع شعبي باللاذقية، حيث وجد رأس مقطوع لشاب ورسالة تهديد محشورة في أنفه، لا يهمني من الشاب وما هو انتماؤه، فهو مواطن سوري مقطوع الرأس؛ أطرق وأهرب بنظرتي بعيدا عن وجه ندى، أخشى أن تسبر أفكارى، أخجل أن أخبرها بالخبر المخزي الذي سمعته اليوم.

أحث نفسي أن أبحث عن موضوع آخر، تصفني كلمات صديقة غالية لي اضطرت أن تترك حمص، وتهاجر مع أسرته إلى أميركا، من حسن حظها لديها أخوة في أميركا جاهزين لاحتضانها وأولادها.

قالت لي: بعدي عن حمص بدمرني، يقتلني الشوق لها، ابني الصغير ينام كل يوم على عبارة واحدة: ماما أتمنى حين أستيقظ أن أجد نفسي في سريرى في حمص، ماما متى سنعود؟

لا، لن أعكر مزاج ابنتي بحديث للوعة، هيا يا امرأة ابحتي في موضوع مبهج قليلا.. حسنا قررت أن أحدثها عن تسوقى في سوق الخضار المركزي في اللاذقية وعن غلاء الأسعار الفظيع، فجأة بدأت

المحترفون المصريون في أوروبا.. نجاحات قليلة وإخفاقات كبيرة

نادر السيد الاحتراف المتأخر يزيد مشاكل تأقلم اللاعب خارج بلده

تصنع ثقافة الاحتراف الفارق في نجاح لاعب وفشل آخر في سوق الكرة الأوروبية، وهي النتيجة التي لا تقتصر على اللاعب وحده وإنما تمتد لسمعة وطنه بأكمله خصوصا إذا كان ينتمي لدولة نامية كرويا.

عماد أنور

تعد تجارب اللاعبين المصريين مع الاحتراف الأوروبي متباينة، حيث حقق بعضهم نجاحا مقبولا ونقل بين عدة أندية أوروبية، بينما أخفق أغلبهم في الاستمرار وعاد سريعا إلى الدوري المحلي. لكن بين هؤلاء وأولئك يظل محمد صلاح لاعب تشيلسي الإنجليزي المعار إلى فيورنتينا الإيطالي واحدا من أهم المحترفين المصريين عبر التاريخ، لما حققه من نجاحات مستمرة جعلته محط أنظار الأندية الأوروبية. ونقلت الصحف الإيطالية تفاصيل الاجتماع الذي دار ظهر الخميس بين المدير الرياضي لنادي فيورنتينا أندريا روج ووكيل المصري محمد صلاح مهاجم الفيولا لبحث إمكانية تمديد إعارة اللاعب من نادي تشيلسي الإنجليزي لمدة موسم جديد.

وأشارت صحيفتا "توتو ميركاتو ويب" و"كالتشو ميركاتو" إلى أن المهاجم المصري أبدى موافقة مبدئية على البقاء في صفوف فيورنتينا، ولكنه اشترط زيادة راتبه، حيث يتقاضى حاليا مبلغا يتراوح بين 2 و2.2 مليون يورو في الموسم، بينما طلب صلاح زيادة الراتب السنوي إلى 3 مليون يورو. وأضافا أن مسؤول فيورنتينا تم إبلاغه خلال هذا الاجتماع، بأن محمد صلاح تلقى عروضاً أخرى مغرية من نادي إنتر ميلان ويوفنتوس ببلغ قيمتها 2.7 مليون يورو في الموسم، حيث عرض نادي إنتر على المهاجم المصري 2.5 مليون يورو إضافة إلى الحوافز.

وأشارت الصحيفتان إلى أن إدارة النادي الإيطالي تجهز لعقد جلسة أخرى من المفاوضات مع المهاجم المصري أو وكيله خلال الأيام القليلة القادمة قبل نهاية الشهر الجاري. وكان محمد صلاح تألق بقميص فيورنتينا منذ انتقاله معارا من تشيلسي في يناير الماضي، حيث سجل 9 أهداف في 26 مباراة ببطولات الدوري والكأس والدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

بصمة مضيئة

ولم يكن صلاح صاحب البصمة الوحيدة المضيئة، بل نجح عدد آخر من مواطنيه في إثبات الذات في تجربة الاحتراف، وعلى رأسهم أحمد المحمدي المحترف في صفوف هال سيتي الإنجليزي، والذي استطاع أن ينتزع لنفسه مكانا في التشكيلة الأساسية للفريق، وفي سويسرا يتألق محمد النني مع ناديه بازل، وتتمكن من حصد لقب بطولة الدوري الممتاز هذا الموسم.

وتتملك مصر عددا من المحترفين في البطولات الأوروبية، أبرزهم أدم العبد في صفوف بريستول سيتي السويسري، وأحمد حمودي في بازل السويسري، وعبدالله ياسين (بولونيا الألماني)، ورامي ربيعة في صفوف (سبورتنغ لشبونة البرتغالي)، وعلي غزال (ناسيونال ماديرا البرتغالي)، وغيرهم الذين لا يتناسب عددهم مع العدد الإجمالي للاعبين كرة القدم في مصر الذي يتجاوز الـ 20 ألف لاعب مقيد في اتحاد الكرة المحلي في مختلف الدرجات والمراحل السنوية.

قبل محمد صلاح كان اللاعب المعتزل أحمد حسن آخر من خاض تجربة احتراف ناجحة بدأت عقب كأس الأمم الأفريقية التي حصل منتخب مصر على لقبها عام 1998، بدأها بنادي كوغالي سبور التركي قبل أن ينتقل إلى عدة أندية أخرى منها بيشكتاش التركي وإندرلخت البلجيكي. بين حسن وصلاح هناك الكثيرون كتب عليهم الفشل، إما لعدم الالتزام أو التمرد أو عدم تحمل الغربة، فتألق لاعبين كبار مع فرقهم

في الدوري المصري، لا يعني نجاحهم في الاحتراف، إذ أن هناك عدة أسباب تؤدي إلى عودتهم دون ترك بصمة حقيقية. ويرجع المعلق الرياضي محمود بكر السبب في ذلك، إلى أن اللاعب المصري إذا ما غادر بلاده يفقد الجماهيرية ولا يشعر أنه لاعب مشهور يشار إليه بالبنان في الشوارع، وهو ما يشقه اللاعب المصري ولا يجده في الدول الأوروبية، ما يدفعه إلى ترك تجربة الاحتراف والعودة للعب في واحد من الأندية المصرية الجماهيرية.

كانت أزمة اللاعب الشاب محمود عبد المنعم الشهير بـ(كهربا) مع نادي غراسهوبرز السويسري، والذي انتقل إليه على سبيل الإعارة الموسم الماضي، آخر مسلسلات فشل اللاعبين المصريين في الاحتراف، بعد أن أعلن النادي السويسري فسخ تعاقد مع اللاعب بعد فترة قصيرة لسوء سلوكه، وتصرفه بشكل غير لائق مع المدير الفني للفريق.

افتقاد اللاعبين المصريين للتوجيه والنصائح قبل خوض تجربة الاحتراف سبب مهم لفشل معظمهم، حيث يتعامل بعضهم على أنه نجم كبير لا يمكن الاستغناء عنه، في حين أن المعايير الأوروبية لا تعترف إلا بالالتزام داخل وخارج الملعب.

وتقول الدكتورة صافيناز عبدالسلام، أستاذة الطب النفسي بجامعة عين شمس، لـ"العرب"، إن بعض اللاعبين لديهم القدرة على تحويل لحظات الفشل أو الإكتئاب إلى نجاح، وهو ما فعله محمد صلاح بعد أن عانى من اضطهاد مدربه في تشيلسي، وتمكن من تحقيق ذاته مع نادي فيورنتينا.

وأضافت عبدالسلام، أن الغربة أحد أسباب فشل اللاعبين المصريين في الاحتراف، حيث أن الوحدة والعزلة ونظام التدريب الصارم، يؤدي باللاعب إلى الإكتئاب، لذلك لابد من توجيه اللاعبين قبل السفر، خاصة في الدول الأوروبية، كما أن اختلاف اللغة يشعر اللاعب بالعجز وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين. حقيقة الأمر أن أغلب اللاعبين المصريين ليس لديهم القدرة على التأقلم مع نظام الاحتراف الصارم، حيث لا مجال للاعتذار عن التدريب أو إلقاء الشروط، بل أن عودتهم لم تكن حينها إلى أرض الوطن، بل الحنين إلى الشهرة وسهرات القاهرة الساحرة، دون الالتفات إلى أي عقوبات توقع عليهم من قبل الاتحاد الدولي (الفيفا).

ويعد لاعب الزمالك الموهوب شيكابالا المحترف -اسما- في صفوف سبورتنغ لشبونة البرتغالي، أحد أشهر الفاشلين في تجربة الاحتراف، حيث لم يقنع مدربه أو أي فرد من الجهاز الفني لأنه لم يلتزم بمواعيد التدريبات، إضافة إلى ادعائه الإصابة للتغيب عنها، فأصبح في نظر الجهاز الفني لاعبا متمردا رغم صفتة التي وصلت إلى 7 ملايين دولار. سلوك اللاعب السيئ كان سببا رئيسيا في فشله أيضا مع نادي الوصل الإماراتي، الذي لعب في صفوفه على سبيل الإعارة لمدة موسم واحد في العام 2012، لكنه لم يكتمل بسبب اعتياده السهر في ملاهي دبي، فضلا عن هروبه من معسكر الفريق لحضور سهرة غنائية مع المطرب المصري تامر حسني.

تضم أيضا قائمة الفاشلين في الاحتراف، عماد متعب لاعب الأهلي الذي تهافتت عليه

الجماهير في الدوري المحلي، حيث فشل بجدارة مع فريق ستاندرليج البلجيكي، ليقرر العودة إلى مصر بعد ستة أشهر فقط من احترافه، دون خوض أي مباراة رسمية مع فريقه الجديد، ليتعرض بعدها لحملة شرسة من الصحف البلجيكية بسبب هروبه. هناك إبراهيم سعيد لاعب الأهلي السابق، الذي كان نموذجا للإمكانيات البدنية والمهارية العالية، لكنه كان مشهورا بتمرده وعدم التزامه في التدريبات أو خارجها، وعندما جاءت فرصة الاحتراف في الدوري الإنجليزي عن طريق نادي إيفرتون، لم يستثمرها جيدا، وغلب عليه سلوكه المستهتر، ما جعل الجهاز الفني للنادي الإنجليزي، يطالب برحيله الفوري. في الإطار نفسه، يأتي لاعب الزمالك السابق عمرو زكي الذي فشل في بداية احترافه في دينامو كييف الروسي، لكنه لم يياس وخاض تجربة مع ويغان الإنجليزي كادت تكفل بالنجاح، بعد أن قدم أداء رائعا في الشهور الأولى لرحلته، لكن كغيره من اللاعبين المصريين، فشل بسبب عدم التزامه وتمرده على الأنظمة.

عدم الالتزام والغرور والبعد عن الشهرة والأضواء، أهم أسباب فشل اللاعبين المصريين في الاحتراف الخارجي، لكن نادر السيد حارس مرمى الأهلي والزمالك السابق، والذي خاض تجربة احتراف ناجحة في نادي كلوب بروج البلجيكي، قال لـ"العرب"، إن مغالبة بعض الأندية المصرية في الأمور المادية تحول ضد خروج لاعبيها للاحتراف الأوروبي، وهو ما ينعكس بالسلب على الكرة المصرية في العموم. وضرب حارس مرمى منتخب مصر السابق، مثلا بالنادي الأهلي الذي يغالي في طلباته المادية للاستغناء عن لاعبه محمود حسن (تريزيغيه)، مشددا على ضرورة ترك الأندية للاعبين في سن مبكرة حتى لا تفوت عليهم الفرصة.

تجارب مختلفة

يعتبر أحمد حسن قائد منتخب مصر السابق، أحد أهم الأسماء المصرية المضيئة في عالم الاحتراف الخارجي، كونه آخر الناجحين في هذه التجربة، التي بدأت من نادي كوغالي سبور ثم دينيزلي سبور التركي، وفي عام 2001 انتقل إلى نادي جنتشليربيرليجي، ولعب له حتى عام 2003، ثم انتقل إلى نادي بيشكتاش التركي، ولعب له حتى عام 2006، ثم انتقل للعب مع نادي إندرلخت البلجيكي، بعد فوزه مع منتخب مصر بكأس الأمم الأفريقية لكرة القدم 2006، وحصل أحمد حسن على لقب هداف الدوري البلجيكي عامين متتاليين. كذلك كانت مشاركة مصر في مونديال 1990، فاتحة خير على لاعب النادي الأهلي السابق هانسي رمزي، الذي انضم إلى نيو شاتل السويسري، وشارك في أول موسم له في 11 مباراة فقط، وبعد موسمين من التألق، التحق ببطل الدوري الألماني آنذاك فيردي برين، مقابل مبلغ قياسي بالنسبة إلى لاعب أفريقي عربي، قدر بنحو (مليون ونصف المليون دولار)، ثم رحل رمزي عن برين، ليلتحق بفريق كايزر سلوترن، وشارك مع الفريق في بطولة كأس الاتحاد الأوروبي. وقال هانسي رمزي في تصريحات

لـ"العرب"، إن اللغة ليست عقبة أمام اللاعب الطموح، حيث أن هناك مدارس لتعليمها في كل الدول الأوروبية، وهو ما فعلته في سويسرا ثم ألمانيا وفعله غيري من اللاعبين

الذين يمتلكون الإصرار على تحقيق النجاح في مشوار الاحتراف. وأضاف أن الشهرة الأولى هي أصعب فترة في الاحتراف، حيث أن كل الأمور تسير وفق نظام ومواعيد صارمة، وليس للاعب أي عمل آخر غير كرة القدم، والأهم هو الالتزام سواء في التعامل أو التدريب، ولا مجال للسهرات اليومية التي يقبل عليها بعض اللاعبين في مصر، حيث أن اللاعب مراقب داخل

والخارج للملعب، وربما يكون ذلك سبب فشل البعض. لاعب الزمالك السابق أحمد حسام ميدو بدأ رحلته الاحترافية الطويلة في سن مبكرة في نادي غينت البلجيكي، وعمره لم يتجاوز السادسة عشرة، ومنه انتقل إلى نادي أياكس أمستردام الهولندي العريق، تحت قيادة المدرب رونالد كومان، وقضى معه 3 مواسم ناجحة مهاجم أساسي بجوار السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، انتقل بعدها إلى نادي سلتا فيغو الأسباني، على سبيل الإعارة لمدة 6 أشهر، ومنه إلى مرسيلا الفرنسي، ليشكل ثنائيا ناجحا هناك مع الإيفواري دروجبا، ثم انتقل إلى نادي روما الإيطالي. لم يثبت نفسه في الفريق، فانتقل على سبيل الإعارة إلى نادي توتنهام الإنجليزي العريق، ثم انتقل بعد ذلك في موسم 2007-2008 إلى نادي ميدلزبرة الإنجليزي، ثم إلى ويغان أثلتيك الإنجليزي على سبيل الإعارة ومنه إلى وست هام يونايتد.

والذين يمتلكون الإصرار على تحقيق النجاح في مشوار الاحتراف. وأضاف أن الشهرة الأولى هي أصعب فترة في الاحتراف، حيث أن كل الأمور تسير وفق نظام ومواعيد صارمة، وليس للاعب أي عمل آخر غير كرة القدم، والأهم هو الالتزام سواء في التعامل أو التدريب، ولا مجال للسهرات اليومية التي يقبل عليها بعض اللاعبين في مصر، حيث أن اللاعب مراقب داخل

والخارج للملعب، وربما يكون ذلك سبب فشل البعض. لاعب الزمالك السابق أحمد حسام ميدو بدأ رحلته الاحترافية الطويلة في سن مبكرة في نادي غينت البلجيكي، وعمره لم يتجاوز السادسة عشرة، ومنه انتقل إلى نادي أياكس أمستردام الهولندي العريق، تحت قيادة

المدرّب رونالد كومان، وقضى معه 3 مواسم ناجحة مهاجم أساسي بجوار السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، انتقل بعدها إلى نادي سلتا فيغو الأسباني، على سبيل الإعارة لمدة 6 أشهر، ومنه إلى مرسيلا الفرنسي، ليشكل ثنائيا ناجحا هناك مع الإيفواري دروجبا، ثم انتقل إلى نادي روما الإيطالي. لم يثبت نفسه في الفريق، فانتقل على سبيل الإعارة إلى نادي توتنهام الإنجليزي العريق، ثم انتقل بعد ذلك في موسم 2007-2008 إلى نادي ميدلزبرة الإنجليزي، ثم إلى ويغان أثلتيك الإنجليزي على سبيل الإعارة ومنه إلى وست هام يونايتد.

المدرّب رونالد كومان، وقضى معه 3 مواسم ناجحة مهاجم أساسي بجوار السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، انتقل بعدها إلى نادي سلتا فيغو الأسباني، على سبيل الإعارة لمدة 6 أشهر، ومنه إلى مرسيلا الفرنسي، ليشكل ثنائيا ناجحا هناك مع الإيفواري دروجبا، ثم انتقل إلى نادي روما الإيطالي. لم يثبت نفسه في الفريق، فانتقل على سبيل الإعارة إلى نادي توتنهام الإنجليزي العريق، ثم انتقل بعد ذلك في موسم 2007-2008 إلى نادي ميدلزبرة الإنجليزي، ثم إلى ويغان أثلتيك الإنجليزي على سبيل الإعارة ومنه إلى وست هام يونايتد.

صلاح لم يكن صاحب البصمة الوحيدة المضيئة، بل نجح عدد آخر من مواطنيه في إثبات الذات في تجربة الاحتراف، وعلى رأسهم أحمد المحمدي المحترف في صفوف هال سيتي الإنجليزي



محمد صلاح نجم فريق فيورنتينا الإيطالي



أحمد المحمدي: هال سيتي الإنجليزي



محمد النني: بازل السويسري



رامي ربيعة: سبورتنغ لشبونة البرتغالي

قائمة الفاشلين في الاحتراف، تضم أيضا عماد متعب لاعب الأهلي الذي تهافتت عليه الجماهير في الدوري المحلي، حيث فشل بجدارة مع فريق ستاندرليج البلجيكي، ليقرر العودة إلى مصر بعد ستة أشهر فقط من احترافه

قائمة الفاشلين في الاحتراف، تضم أيضا عماد متعب لاعب الأهلي الذي تهافتت عليه الجماهير في الدوري المحلي، حيث فشل بجدارة مع فريق ستاندرليج البلجيكي، ليقرر العودة إلى مصر بعد ستة أشهر فقط من احترافه

نهائي قبل الأوان يجمع ألمانيا والولايات المتحدة في مونديال السيدات

هدف «زيدان السيدات» يذهب هباء لتخرج فرنسا خاوية الوفاض



بلغت ألمانيا بطلة 2003 و2007 والولايات المتحدة الأمريكية بطلة 1991 و1999 نصف نهائي كأس العالم للسيدات لكرة القدم المقامة حالياً في كندا، بفوز الأولى بشكل دراماتيكي على فرنسا بركلات الترجيح، والثانية على الصين 1-0 صفر.

أوتواوا - تمكنت ألمانيا وأميركا من بلوغ المربع الذهبي لكأس العالم للسيدات لكرة القدم المقامة حالياً بكندا، وذلك على حساب كل من فرنسا والصين.

وفي المباراة الأولى على الملعب الأولمبي في مونتريال وأمام 25 ألف متفرج، انتهى الوقتان الأصلي والإضافي بالتعادل 1-1 بين سيدات ألمانيا وفرنسا، قبل أن تتفوق ألمانيا 4-5 بركلات الترجيح.

وأهدرت الفرنسية لويزا نسيب، الملقبة بـ"زيدان السيدات"، فرصة ذهبية بعد 49 ثانية على انطلاق المباراة، لكنها نجحت بهز الشباك في الشوط الثاني بتسديدة ارتدت من الألمانية إنكي كران (دق 64).

وعادلت سيليا ساسيتش لألمانيا (دق 84 من ركلة جزاء)، بعد لمسة يد من الفرنسية أمال ماجري، حارمة الفرنسية من بلوغ نصف النهائي للمرة الثانية على التوالي.

وفرضت ساسيتش، التي سجلت هدفها السادس في البطولة وانقرت بصدارة الأهداف بفارق هدف عن زميلتها أنيتا ميتاغ، شوطين إضافيين أهدرت فيهما البديلة غايتان تيني فرصة خطيرة أجبرت الفريقين على خوض ركلات الحظ.

وكانت قائدة ألمانيا نادين إنغيرر بطلة اللقاء بصدها ركلة البديلة كليز لافوغيز (20 عاماً). وقالت إنغيرر (36 عاماً)، أفضل لاعبة في العالم سابقاً والتي توجت بلقبين مع ألمانيا في المونديال "نحن مبتهجات، وملينات بالادريالين".

وسجلت دزنييفر ماروزان هدفاً خلال ركلات الجزاء الترجيحية، لتقود منتخب بلدها ألمانيا للفوز على فرنسا 4-5، رغم أنها بدت تعاني من الإصابة.

وقالت سيلفيا نيد مدربة المنتخب الألماني "بعض اللاعبين وافقن على الفور بتسديد ركلات الجزاء، البعض الآخر نظر إلى الأرض.. لم يكن لدي سوى أربع لاعبات". وكانت لينا جوسلينغ هي صاحبة فكرة تسديدة ماروزان ركلة جزاء رغم معاناة الأخيرة من إصابة واضحة في القدم اليسرى، عقب انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1-1.

وقالت ماروزان "لم أكن خائفة من ركلات الجزاء ووافقت على الفور"، رغم أنها ظهرت وكأنها تعاني من الألم، فإنها تقدمت للتسديد بنجاح لتمتص بطاقة العبور إلى المربع الذهبي.

سيدات ألمانيا يسعين للفوز باللقب للمرة الثالثة

وقال مدرب فرنسا فيليب بيرغريو "الكل يخبرني كم لعينا جيداً، لكننا خسرنا.. خيبة الأمل كبيرة، ولا يمكننا سوى لوم أنفسنا، لم نستغل الفرص التي سنحت لنا".

وتلقى ألمانيا، التي خرجت من ربع نهائي النسخة الأخيرة على أرضها أمام اليابان 1-0 صفر بعد التمديد، مع الولايات المتحدة الفائزة على الصين -صفر.

وهذه المرة السابعة من أصل سبع نسخ تبلغ الولايات المتحدة نصف النهائي، إذ أحرزت اللقب مرتين في 1991 و1999، وحلت وصيفة في 2011 وثالثة في 1995 و2003 و2007.

وعلى ملعب لانزداون في أوتواوا وأمام 24 ألف متفرج معظمهم من الأميركيين، كانت الولايات المتحدة المصنفة ثالثة عالمياً، أفضل من نظيرتها الصينية وحجزت بطاقة نصف النهائي بهدف القائدة كارلي لويد في الشوط الثاني من كرة راسية (دق 51).

وقالت لويد التي خاضت مباراتها الدولية الرقم 200 "كان الأمر رائعاً، كلما رفعنا الضغط على الصين حصلنا على الكرة أكثر.. لم نخفف من ضغطنا وفي النهاية حققنا الهدف". وافتقدت الأميركيات لميغان رابينوي ولورين هوليداي بسبب الإيقاف. وهذه الخسارة الخامسة والعشرين على

التوالي للصين أمام الولايات المتحدة التي فازت على "الورود الصلبة" في نهائي 1999 بركلات الترجيح.

وكان لافتاً تصريح مدرب الصين هاو وي بعد المباراة "لقد خسرنا المباراة بسببي.. الفتيات قدمن أفضل ما في وسعهن، لكنني لم أكن جيداً في التكتيك، هدفنا كان الوصول إلى نصف النهائي لكن فشلنا".

وستلحق الولايات المتحدة للمرة الرابعة مع ألمانيا، علماً بأن الفائز في المواجهة بينهما مرجح بقوة لنيل اللقب، إذ يعتبر هذا اللقاء نهائياً قبل الأوان، ولكلا الفريقين لقبان سابقان.

”

ألمانيا بطلة العالم مرتين تلقب الطاوله على فرنسا وتفوز بركلات الترجيح، والولايات المتحدة تحجز بطاقة عبورها على حساب الصين بهدف القائدة كارلي لويد

“

تيفيز يدير ظهره ليوفنتوس عائداً إلى البوكا



تيفيز يعود إلى بوكا جونيورز الأرجنتيني

□ بيونوس آيرس - أعلن نادي بوكا جونيورز الأرجنتيني عودة الهدف الدولي كارلوس تيفيز إلى صفوفه قادماً من يوفنتوس الإيطالي.

وجاء إعلان النبا خلال خوض الأرجنتين ركلات ترجيحية ضد كولومبيا أمس الأول الجمعة في ربع نهائي كوبا أميركا 2015 المقامة راهنا في تشيلي، والتي سجل فيها تيفيز ركلة التأهل إلى نصف النهائي. وقال رئيس بوكا دانيال أنجيليتشي لموقع النادي "هذا يوم سعادة وارتياح، عودة كارلوس تيفيز في لحظة مميزة من مسيرته هي أخبار رائعة لكل الشركاء ومشجعي بوكا جونيورز وكرة القدم الأرجنتينية. وجود كارلوس سيمنحنا وبة نوعية إضافية".

وكان أمين عام بوكا جونيورز سيزار مارتوتشي أعلن قبل أيام "نحن سعداء جداً، لأننا تمكنا وبعد جهد كبير من تحقيق عودة كارلوس تيفيز"، الذي دافع عن ألوان الفرق العمريّة لبوكا بين 1997 و2001، ثم لعب للفريق الأول من 2001 حتى 2004.

وانتقل تيفيز من بعدها إلى البرازيل للعب مع كورنتيانز لموسم واحد، ثم حل بعدها في القارة الأوروبية، حيث انتقل بين ثلاثة أندية إنكليزية وهي: وست هام يوناييتد (2007-2006) ومانشستر يونايتد (2009-2007) ومانشستر سيتي (2013-2009) الذي تركه للانضمام إلى يوفنتوس عام 2013.

ولم يكن الإعلان عن عودة تيفيز (31 عاماً) إلى البوكا مفاجئاً، إذ تم التداول بهذا الأمر منذ نهائي دوري أبطال أوروبا الذي خسره يوفنتوس أمام برشلونة الأسباني (3-1)، وذلك رغم أن المهاجم الأرجنتيني قدم موسماً مميزاً مع "السيدة العجوز" وساهم بقيادته إلى إحراز ثنائية الدوري والكأس المحليين، وأنهى "سيري أ" في المركز الثاني على لأحقة الهدافين بتسجيله 20 هدفاً، مقابل 19 للموسم الذي سبقه و50 هدفاً

الكرة الفرنسية وهو الخليفة الشرعي لزين الدين زيدان.

وفي مقابل، فكل هذا التالق والبروز قد يصبح قريباً جداً من الماضي، فريبيري صاحب الثانية والثلاثين ربيعاً أنهكته الإصابات حتى أنه اضطر السنة الماضية إلى التضحية بالمشاركة في كأس العالم مع المنتخب الفرنسي، كي يقدر على الصمود أكثر وينجح في البقاء لفترة أطول في الملاعب.

ريبيري فشل الموسم المنقضي في أن يتجاوز محنه ليتواصل غيابه عن الملاعب لفترة طويلة، وبلغه الأرقام والإحصائيات فإن اللاعب الفرنسي غاب عن أكثر من مئة يوم عن تدريبات بايرن، وقد يستمر هذا الغياب إلى بداية الموسم الجديد. فريبيري تخلف منذ انضمامه للفريق الألماني عن 79 مباراة من مجموع 272 مباراة، وأغلب هذه المباريات التي تخلف عنها كانت في الموسم الأخيرين.

وفي المحصلة فإن هذه المعاناة المستمرة والتعاقد الدائم مع الإصابات قد يدفع هذا اللاعب إلى رمي المنديل والإعترال قبل أن ينتهي الموسم الجديد. صحيح أنه يصارع ويكافح وسبق له أن أعلن أكثر من مرة أنه سيكسب "حربه" ضد الإصابة، وصحيح أيضاً أن وكيل أعماله أكد أن ريبيري سيعود قريباً جداً للملاعب أكثر قوة وعزيمة، ولكن الأقوال والتصريحات شيء، والواقع قد يكون شيئاً مختلفاً كلياً، فكل المحيطين بهذا اللاعب في بايرن ميونخ بمن في ذلك كارل هانزه رومينغ رئيس النادي يدركون جيداً أن ساعة الصفر قد اقتربت، وأن مسيرة ريبيري كلاعب كبير شارفت على النهاية بسبب لعنة فان باستن.

* كاتب صحفي تونسي

ريبيري يستحضر نهاية فان باستن



مراد البرهمي

أن سنة 1992 كانت بمثابة الإعلان الأولي عن اقتراب نهاية هذه الأسطورة الخالدة. فماركو تعرض لإصابة حادة وهو في سن الثامنة والعشرين، هذه الإصابة أجبرته الابتعاد عن الملاعب لفترة طويلة للغاية، ليبقى بعد ذلك لمدة ثلاث سنوات وهو يعاني الإصابة تلو الأخرى قبل أن يستسلم في نهاية المطاف، ويعلن سنة 1995 أنه لم يعد قادراً على اللعب مرة أخرى، ليصدم عشاقه ومحبيه خاصة وأن لحظة الوداع والإعترال كانت مؤثرة للغاية، لتخسر ملاعب الكرة العالمية لاعباً فدا في ريعان الشباب.

اليوم قد يتكرر المشهد ذاته، وهذه المرة مع النجم الفرنسي فرانك ريبيري الذي تبدو مسيرته مشابهة لمسيرة فان باستن، فريبيري قدم نفسه كلاعب موهوب ورائع مع أولمبيك مرسيليا، حيث برع كثيراً وتالق وافتك مكاناً مع المنتخب الفرنسي، ليشارك في نهائيات كأس العالم سنة 2006، ويظهر بمستوى رائع للغاية أبهر به الجميع وأصبح هدفاً رئيسياً لأقوى الفرق في أوروبا.

ومع ذلك تمكن بايرن ميونخ من إغرائه بمبلغ ناهز 40 مليون يورو، ليتخذ الوجهة البافارية ويبدأ حقبة جديدة عرف خلالها سنوات المجد والشهرة والتالق اللافت، وكذلك الألقاب.. فمع بايرن أحرز كل الألقاب الممكنة وخاصة كأس دوري أبطال أوروبا. منذ موسمين وعند قدم المدرب الأسباني بيب غوارديولا إلى بايرن ميونخ كان ريبيري الذي أتم وقتها سن الثلاثين في أوج عطائه وعنفوانه، وكان مرشحاً قوياً للغاية للظفر بجائزة أفضل لاعب في العالم، ولئن لم تسعفه الظروف في مزاحمة ميسي ورونالدو إلا أن الجميع اعترف أن ريبيري هو واحد من أفضل اللاعبين في العالم، بل هو أحد أساطير

□ "أحب لعب كرة القدم، لكن كل شيء انتهى".. هكذا كانت عبارات اللاعب الأسطورة في تاريخ الكرة الهولندية ماركو فان باستن، بعد أن تأكد رسمياً من عدم قدرته على العودة مجدداً إلى الملاعب. كانت عيناه تدمعان في تلك اللحظات التي أعلن خلالها لجميع محبيه أن وقت الاعتزال قد حان رغم صغر سنه، فمشيئة هذه اللعبة وقواعدها فرضت عليه أن يودع الملاعب في سن مبكرة بعد أن أنهكته الإصابات كثيراً.

اليوم وبعد عشرين سنة بالتتمام والكمال، قد تتكرر فصول هذه القصة مع لاعب آخر كان بدوره أحد أبرع اللاعبين وأفضلهم في العالم، بيد أن لعنة إصابة فان باستن صرته لتبقية بعيداً منذ زمن طويل عن الملاعب، وهو يكابد حالياً من أجل التغلب على هذه اللعنة، إنه الفرنسي فرانك ريبيري لاعب نادي بايرن ميونخ الألماني.

قصة اللاعبين تبدو إلى حد كبير متشابهة، فالهولندي فان باستن انطلقت مسيرته من محطة نادي أياكس أمستردام قبل أن يستقل قطار ميلان الإيطالي الذي عرف معه سنوات المجد والتتويجات القارية والمحلية، وتذوق مع المنتخب الهولندي طعم الانتصارات فرفع عالياً لقب أمم أوروبا سنة 1988.

فان باستن برع منذ الصغر وكان من أبرز لاعبي جيله سواء مع المنتخب الهولندي أو مع ناديه ميلان الذي ضم آنذاك كتيبة هولندية مرعبة، تتألف من الثالوث فان باستن وغوليت وريكارد، بيد

مصر تنتزع لقب أطول مائدة طعام في العالم من إيطاليا

تخطت مصر الرقم الذي سجلته إيطاليا في يوليو الماضي ودخلت به موسوعة غينيس من حيث أطول مائدة طعام، فقد حققت مدينة الإسكندرية رقما جديدا دخلت به غينيس، حيث أعدت المدينة الساحلية مائدة إفطار رمضان وصل طولها إلى 4 كيلو و303 أمتار، وتم تسليم الجائزة لفريق "راديو أكتيف"، صاحب الفكرة ومنظم المائدة.

أحمد حافظ

القاهرة - استخدمت الإسكندرية لتحقيق الرقم القياسي لأطول مائدة طعام في العالم، والذي دخلت به موسوعة غينيس للأرقام القياسية، عددا كبيرا من الطاولات الخشبية بلغ 3106 طاولة، كانت مجهزة بمقاعد ومفروشات، حيث اتسعت لأكثر من 7 آلاف شخص جلسوا إلى جوار بعضهم، بطول طريق الكورنيش في المساحة من فندق المحروسة بسيدى بشر حتى مستشفى القوات المسلحة بسيدى جابر، وشارك فيها عدد من القيادات السياسية والتنفيذية والشعبية وبعض رجال الأعمال والصناعة والسياحة بالمحافظة.

وقالت شيدا سوباستي ممثلة موسوعة غينيس في المسابقة، ورئيس لجنة التحكيم في مؤتمر صحافي مساء أمس الأول الجمعة، إن المائدة راعى فيها المنظّمون شروط المسابقة بضرورة تلاصق الطاولات، وألا تقل حجم الطاولة عن 50 سم في جميع الاتجاهات، مؤكدة أن مصر تخطت رقم إيطاليا بعدد مضاعف للكيلومترات التي اتسعت فيها الطاولات والمقاعد.

وكان من المخطط أن تقوم الإسكندرية بتنظيم المائدة بطول 3 كيلو و400 متر، لكن تبديل الأمور في يوم الحفل، وأصر مسؤولو المائدة على أنه يصعب تحطيم طولها مجددا على مستوى العالم، وشارك في ذلك 800 متطوع لإنجاز الفكرة التي بدأت قبل عامين، لكنها لم تخرج إلى النور، بسبب بعض التعديلات المحلية والسياسية، بحسب تصريحات أسامة بركات، المتحدث باسم الشباب المنظم للفعالية، وفكرة المائدة الأطول في العالم بدأت باقتراح أن يقوم المواطنون

بإحضار الطعام من منازلهم، ويكون التقديم للحضور عن طريق ملاء استمارة على الإنترنت، لكن كانت المفاجأة حيث تقدم في أول ساعة لفتح التقديم ثلاثة آلاف شخص، ثم دخلت جهات حكومية ومنظمات مجتمع مدني، كان في مقدمتهم القوات المسلحة (الجيش) ورجال الأعمال بالتبرع، وتقرر أن تكون المائدة مفتوحة لكل أهل الإسكندرية، على أن يصل الطعام من المطاعم للجميع.

وبسبب تزامن المشاركين في المائدة، تأخر توزيع الوجبات على الطاولات حتى بعد رفع أذان المغرب بنحو 40 دقيقة، ووقعت مساعدات كلامية تطورت إلى تشابك بالأيدي، ما نتج عنه تحطم بعض الطاولات والمقاعد.

ومع ذلك قال شادي مصطفى أحد المسؤولين عن تنظيم المائدة لـ "العرب": ما حدث لم يؤثر على جمل الحدث العالمي، خاصة أننا نستهدف من ذلك أن الإحلام ليست مستحيلة، بغض النظر عن دخول الإسكندرية موسوعة غينيس من عدمه، وكان ذلك بالنسبة إلى الشباب أصحاب الفكرة مجرد حلم تمنيّا تحقيقه، وبالفعل حدث.

وأضاف أن المشاجرات حدثت من قلة، بعد إطلاق مدفع الإفطار بدقائق، بسبب تأخر الوجبات، لكن مسؤولي موسوعة غينيس كانوا قد تفقدوا المائدة ورحلوا إلى الفندق المخصص لهم، وتمكنوا من قياس الطول الإجمالي لها من خلال جهاز حساب الأمتار. وأشار مصطفى إلى أن "الصورة التي ظهرت عليها المائدة قبل وصول المواطنين كانت رائعة، ولم يكن الزحام قد حدث بعد، وهذا هو التوقيت الذي جرى فيه قياس طول المائدة، أي أن حساب طولها الكامل كان قبل الإفطار بنحو ساعة ونصف كاملة، ولم يكن أحد قد حضر بعد".



مائدة الإفطار المصرية بلغ طولها 4 كيلومترات و303 أمتار

صباح العرب



محمد علي إبراهيم

فيها حاجة حلوة

وصل صديق مصري مقيم في الولايات المتحدة إلى القاهرة، ذهبت لإصطحابه من المطار قبيل رمضان لمنزل العائلة في حي الزمالك.. راديو السيارة تنطلق منه أغنية ريهام عبد الحكيم الشهيرة "فيها حاجة حلوة" عن مصر، وما تجده فيها من صفات وخصائص ومعالم لا تصادفها في غيرها.

امتعض صديقي وقال "حلوة إيه وبتاع إيه.. مودناش في داهية إلا كلام الأغاني"، استغزني.. وأصل كلامه قائلا: وطالما هي حلوة، لماذا تركناها 20 عاما.

سألته: متى ستخرج غدا، أجاب: اليوم.. دش وأنام 3 ساعات وتقابل الثامنة مساء.. سألني: حنوح فين؟ قلت له: تلف شوية..

تعمدت أن أدير مؤشر المذياع لأغاني أم كلثوم وعبد الحليم وفيروز وغيرها تثير فيه الذكريات، لكن ملامحه لم تنطق بشيء.. تعمدت الوقوف لأسفل سائق تاكسي عن الطريق لمصر الجديدة، فإذا به يترجل من سيارته ويتطوع بإرشادي، ثم يقول تعال ورائي.

على كوبري قصر النيل وجدنا القاهرة متألّسه بانوارها العادية وفوانيس رمضان وزينة "الخيامية"، وعروسة يزفونها على الكورنيش ويلتقطون الصور لها وزغاريد، رغم مشاكتنا الاقتصادية وهمومنا المعيشية، لكن البسطاء يعرفون كيف يفرحون بأقل شيء.

تعمدت التحدث لبائع الترمس وزوجته وبائع الفل وأطفاله المنتشرين في إشارات المرور، ورغم الفقر الشديد تطل السعادة وسط اليأس.

قلت له وأنا أقود السيارة مصر: بلدنا هي الوحيدة في العالم التي يقفز فيها من لا يعرف السباحة لينقذ غريقا في النيل، نسهر مع بعض مساء وتقابل صباحا بالأحضان كأننا غبنا شهورا عن بعض، تحدث خناقة حامية في الشارع ويقطع المشتبكون ملابس بعضهم بعضا، ويتدخل أولاد الحلال، وفي المساء يجلسون على المقهى معا أو لتناول لقمة هنية. مصر يحترم فيها المسيحيون رمضان فيمتنعون عن الطعام والشراب والتدخين نهارا في أماكن العمل حتى لا يجرحوا مشاعر المسلمين، المصريون في كل طبقاتهم ومستوياتهم يتجمعون للمواساة في المصائب وتقديم العزاء حتى لأناس لا يعرفونهم، وينفس الطريقة يحضرون الأفراح حتى لو كانت لخادمة عندهم أو بواب عمارتهم.

نحن الذين نشاهد الفيلم أو المسرحية مرتين وثلاثا، ونبكي في نفس المشهد ونضحك في مشهد آخر، ومن الممكن أن نبكي ونضحك في نفس الوقت.. سألني مستغفرا: أين العشوائيات والأماكن الفقيرة؟ قلت: موجودة مثل التي في نيويورك، وعندنا أيضا من ينامون على الأرصفة ويأكلون من صناديق القمامة ويخرجون بالأسلحة البيضاء والنارية لقطع الطريق مثلكم، فاجاه مغمض كلوي حاد، سألته عن اسم الدواء الذي يتناوله، وللأسف كان نادرا، اتصلت بعدد من الصيدليات من "الموبايل"، ففادوا أنه ناقص من فترة، ويتطوعون بإخباري أنه ربما يكون موجودا في هذه الصيدلية أو تلك، وفي النهاية عثرنا عليه.

وفرح به فرحة طفل بهدية يتماها، وعلق قائلا: والله لو كنت في أميركا كنت مت قبل أن أجده، وأضاف: فعلا فيها حاجة حلوة.. أجبت: لازم تجرب عشان تعرف.

ثمانينية تسعى لتحطيم الرقم القياسي في لعبة الشطرنج المتزامنة

دون خوض بريجيتا سينكا غمار الشطرنج على مستوى رفيع، فقد ولدت بريجيتا سينكا سنة 1928 في مزرعة معزولة في الريف المجري، وبدأ والدها بتعليمها الشطرنج عندما كانت في الرابعة من العمر.

وكانت سينكا تسجل دائما نتائج الجولات في دفاترها وتجعل الأطراف الأخرى توقع عليها أيضا. ونقلت إلى المستشفى قبل بضع سنوات إثر تعرضها للأزمة القلبية، فخاضت 14 جولة متزامنة مع الممرضات، علما بأن طبيعتها كان قد أوصاها بالتوقف عن لعب الشطرنج. وتقول المرأة الثمانية "أعطوني عصا لكنها كانت دوما تسقط عندما كنت أنتقل من طاولة إلى أخرى. فأقروا في نهاية المطاف بأن لعبة الشطرنج تساعدني على الحفاظ على لياقتي البدنية وقدراتي الفكرية".

وتؤكد أنها لم تعلم بالرقم القياسي الذي حققه خوسيه كابابلانكا إلا في العام 2010 بعدما أبلغها به مؤرخ للشطرنج إثر خوضها تسعة آلاف جولة. وتوضح "لم أسمع به في السابق وعندما علمت قررت تحطيم هذا الرقم القياسي"، على أمل إدراج هذا الإنجاز في مجموعة "غينيس" للأرقام القياسية.

بودابست - هي في السابعة والثمانين من العمر ولا تزال تنتقل من طاولة إلى أخرى لتحقيق حلمها المتمثل بتحطيم الرقم القياسي العالمي في لعبة الشطرنج المتزامنة، المسجل باسم الكوبي خوسيه كابابلانكا الذي خاض 13545 جولة.

وخاضت المتقاعدة المجرية بريجيتا سينكا حوالي 13 ألف جولة شطرنج حتى الآن وهي تستعد لمواجهة أكثر من مئة منافس بالتزامن اليوم الأحد في بودابست، خلال عدة جولات وتقول اللاعبة التي تمارس هذه الرياضة الفكرية منذ العام 1957، وتدوّن نتائج جميع جولاتها في دفاتر صغيرة "الشطرنج هي حياتي والجولات المتزامنة هي شغفي".

وخلافا للكوبي كابابلانكا (1888 - 1942) الذي هيمن على ساحة الشطرنج العالمية في العشرينيات وخاض آخر جولاته المتزامنة في العام 1940، فإن سينكا ليست بلاعبة محترفة ومنافسوها هم عادة من الطلاب والتلاميذ ولا يهتمها الفوز الذي تحقّقه في 86 بالمئة من المباريات، بقدر ما تستمتع بلعب الشطرنج في عشرات الجولات المتزامنة. ووجدتها عراقيل الحقبة السوفياتية حالت

أم لـ13 طفلا تثير مخاوف أخصائي الخصوبة

السابقة لأونها أو الأطفال المولودين بأوزان ضعيفة، فضلا عن تراجع القدرات الإدراكية. ومنذ بضع سنوات، تحاول بلدان عدة تخفيض حالات الحمل المتعددة، كما هي الحال في فرنسا، حيث أصدرت وكالة الطب الحيوي توصيات في هذا الخصوص، وفي بريطانيا والولايات المتحدة أيضا.

وبعد ولادة التوائم الأربعة في برلين، أبدت الجمعية الألمانية للطب التناسلي تحفظاتها بشأن عملية مثيرة للجدل أعادت أيضا إلى الواجهة التعليقات بشأن حالات الحمل المتأخرة.

وغالبا ما يطرح الاختصاصيون فكرة تحديد سن قصوى لاعتماد وسائل المساعدة على الإنجاب قد تناهز الخمسين، وهو العمر الذي ينقطع فيه الطمث عادة. وصرح بالن أن "إحدى مشاكل البلدان المتقدمة هي أن النساء يؤخرن فترة تأسيس عائلة، فيتقدمن في السن ويصبحن أقل خصوبة"، حاملا بشدة على الأطباء الذين يستغلون هذا الوضع.

لندن - حذر أخصائيو الخصوبة من سوء استخدام تقنيات الإخصاب الأنثوي، وذلك بعد القلق البالغ الذي أثارته قصة امرأة ألمانية في الخامسة والستين من العمر لديها 13 طفلا وأنجبت في مايو 2015 أربعة توائم. فقد أنجبت أنغريت راونيك ثلاثة أطفال وبتت في مدينة برلين تراوحت أوزانهم بين 655 و960 غراما، بعد أن أجرت إخصابا في مختبر في أوكرانيا من واهبين اثنين مجهولي الهوية.

وقال الطبيب آدم بلن على هامش فعاليات مؤتمر الجمعية الأوروبية للتناسل البشري وعلم الأجنة إن "المشكلة الرئيسية هي، بغض النظر عن سن الوالدة، في نقل أجنة متعددة". وأضاف رئيس الجمعية البريطانية للخصوبة أن "حالات الحمل المتعددة تشكل خطرا على الأم والجنين على حد سواء"، موضحة أن عملية واحدة هي كافية اليوم بفضل التقنيات الحديثة عالية النوعية. وكثيرة هي المخاطر الناجمة عن سوء استخدام الإخصاب الأنثوي، مثل الولادات

منتجعات ديزني تمنع استخدام «عصا السيلفي»



وسيطبق القرار اعتبارا من 30 يونيو الجاري في مجمع "وولت ديزني" في فلوريدا و"ديزني لاند" في كاليفورنيا، واعتبارا من الأول من يوليو القادم في باريس وهونغ كونغ.

يذكر أن مجموعة "ديزني" منعت استخدام "عصا السيلفي" في عدد من المراكز التابعة لها من قبل، كما أن عددا من المواقع السياحية والرياضية حول العالم أقبل أيضا على تطبيق هذه الخطوة.

ميامي - أعلنت مجموعة "ديزني" الأميركية منع استخدام العصا المخصصة للتقاط الصور الذاتية "السيلفي" في منتزهاتها ومنتجعاتها في الولايات المتحدة وباريس وهونغ كونغ، لأسباب وصفتها بـ"الأمنية". وقالت المتحدثة باسم المجموعة كيم برونتي إننا "نقوم بكل ما في وسعنا لتوفير تجربة جيدة لكل العائلات، لكن مع الأسف أصبحت عصا السيلفي مصدر قلق متزايد بالنسبة لزوارنا وطاقم عملنا".

